2

حكومة العالم الخفية

العالم رقعة شطرنج

منظمات سرية تحرك العالم قديما وحديثا



منصور عبد الحكيم

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

2
حكومة العالم الخفية

العالم رقعة شطرنج



اسم الكتاب: العالم رقعة شطرنج

اسم المؤلف: منصور عبد الحكيم

المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢١٤٤/ ٢٠٠٥

الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-376-096-0

جمع اليكترونى: فور إتش ت: ٠١٠/٦٦٧٤٣٣٥

تصميم الغلاف: وائل سلامة

التنفيذ الفنى: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفنى: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. سعد بكرى كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:

حلب: دار الكتاب العربى - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٦٠

دمشق: مكتبة رياض العلبى - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النورى - أمام البريد ت: ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٢

الطبعة الأولى
٢٠٠٥

دار الكتاب العربي
دمشق - القاهرة

URL: http://www.daralkitab.net

سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودى هاتف: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥ فاكس: ٢٢٤٧٢٩٧
مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٣٩١٦١٢٢
لبنان - تلفاكس: ٤٣٤١٨٦ / ٠٥ - تليفون: ٦٥٢٢٤١ / ٠٣ - ص.ب. ٣٠٤٣ الشويفات
E-mail:darkitab2003@yahoo.com

2

حكومة العالم الخفية

العالم رقعة شطرنج

منظمات سرية تحرك العالم قديما وحديثا

◆

منصور عبد الحكيم

◆

الناشر

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٣٠ ﴾

(الأنفال: الآية 30)

« إننا مختارون من الله لنحكم الأرض » (1) .

« سوف نباشر قوتنا متوسلين بجرائم العنف وهو ما نسميه حكم الإرهاب، وإذا ما اتفقوا جميعاً ضدنا سوف ندع المدافع الأمريكية ترد عليهم » (2) .

قالوا في التلمود:

« تتميز أرواح اليهود عن باقى الأرواح بأنها جزء من الله، أما باقى أرواح الناس فهى أرواح حيوانات !! ».

وقال تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

(البقرة: آية 61)

---

(1) (2) بروتوكلات حكماء صهيون.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحد فلا ند له ولا شريك له فى ملكه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله خير خلق الله وسيد ولد آدم، بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة فكان خير من بلَّغ عن ربه عز وجل، نصح الأمة وكشف الله به الغمة، ﷺ وبارك عليه وعلى آله الطيبين الأطهار، وأصحابه الكرام. إلى يوم الدين.

ثم؛ أما بعد ،،،

فهذا الإصدار الثانى عن القوى الخفية والماسونية الذين يحكمون العالم فى الخفاء سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا، فأصبح العالم فى أيديهم كقطع الشطرنج فى أيدى لاعبيه، وهذا لا يدعونا إلى اليأس والاستسلام لهذا الواقع المر، فنصر الله آت لا ريب فيه ووعد الله سيتحقق لعباده المؤمنين.

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

وإظهار الدين على الدنيا كلها وعد من الله إلى الأمة المحمدية يأتى آخر الزمان على يدى حفيد النبي ﷺ المهدي المنتظر الموعود .

ولكن هل لنا أن نجلس وننظر أن يتحقق وعد الله بالنصر والتمكين فى الأرض دون أن نفعل أى شيء؟

بالطبع لا .

فعلينا أن نعمل ونعمل ونستعد، ولا يأتى ذلك إلا بدراسة الواقع السياسى والاقتصادى الذى نعايشه، وماذا يفعل أعداؤنا بنا، وكيف وصل الأمر بهم إلى السيطرة على العالم كله من خلال منظمات وجمعيات سرية مارست عملها منذ مئات السنين، ثم نغير من حالنا السلبى وتبعيتنا لهؤلاء الأعداء السريين والعودة إلى الإيجابية

الإسلامية التى اختفت، وننظر بأعيننا إلى العالم كله لا إلى جانب واحد من العالم، حتى قيل إن العرب قد أصيبوا بالحول السياسى، إشارة إلى نظرة العرب إلى المجتمع الغربي وحده وتأثره به.

وفى هذا الكتاب نستكمل ما بدأناه عن القوة الخفية الماسونية فى الإصدار الأول، ونتكلم عن أذرع الماسونية من جمعيات ومنظمات تابعة لها قديماً وحديثاً.

ففى الماضى ظهرت جميعات سرية ماسونية مثل فرسان الهيكل المقدس (والحشاشون) والكاياالا وغيرها.

ثم فى العصر الحديث ظهرت الهيئة الثلاثية، ومجلس العلاقات الخارجية وآل روتشيلد وآل روكفلر، والموائد المستديرة والنوارنيين والبهائية.

إنها سلالة أو سلسلة أحكمت حلقاتها خرجت من عباءة الماسونية الصهيونية الحديثة، قد أحاطت بالعالم كله وأحكمت قبضتها، لا تفرق بين شعب وآخر أو دولة وأخرى ولا دين وآخر، تريد أن تصل إلى أهدافها من إلغاء كل الأديان والسياسات، وتفرض حكومة عالمية موحدة تحكم العالم تحت رئاسة الدجال اليهودى وإعادة هيكل سليمان وكرسى داود.

إنه المكر اليهودى الصهيونى والمستتر وراء الفكر الماسوني الذى وصل إلى قمته وآن الأوان إلى انحداره، فلا يحيق المكر السيئ ألا بأهله، والله غالب على أمره ولو كره المشركون الكافرون.

وإن نصر الله لآت ... وإنه لقريب.

ونسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى ويجعل عملنا هذا وغيره من العمل الصالح ثقلا في ميزان حسناتنا يوم أن نلقاه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،

منصور عبدالحكيم محمد

1

□ تأسيس "جمعية القوة الخفية" بزعامة الملك اليهودي "هيرودس أكريبا" لمحاربة أتباع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والتمهيد للمسيخ الدجال.

منذ أن أسس اليهود القوة الخفية لحرب ما جاء به المسيح عليه السلام، وكانت تلك القوة الخفية للماسونية الصهيونية. فقد قام اليهود بنشر الأفكار الهدامة فى العالم، بل إنهم قد يدخلون إلى أى دين جديد لتدميره من الداخل.

ففى عهد مؤسسى الماسونية اليهودية الملك هيرودس الثانى عام 43م كانت الجلسة الأولى الرسمية، فقد كان هيرودس الثانى ملك اليهود قد أخافه انتشار المسيحية وأتباعها بعد رَفع السيد المسيح عليه السلام إلى السماء، قال الملك اليهودى للأعضاء المؤسسين فى إحدى جلسات الجمعية التى أسسها وأطلق عليها "القوة الخفية" : (1)

إنى أتكلم معكم ليس بصفتى ملكاً ولا بسلطتى الملكية بل بسلطة رئيس جمعية القوة الخفية، وأمنح كلا منكم الدرجة الثالثة والثلاثين وهى أعلى درجة فى جمعيتنا، فيجب عليكم منذ الآن أن تعدوا أنفسكم لهذه الدرجة العالية.

غير أنى أود أن أجعل ذكراً لأخينا "حيرام" – وزيره – ولا أراكم موافقين على رغبتى وهى أن أجعل الدرجة الثالثة مختصة به ومسجلة باسمه. فقد استوجب أن نخلد ذكره، ونجاهد بشكره، ونذيع فضله، لأنه أول من عرض له فكر تأسيس الجمعية فهو مبتكر هذا الفكر العظيم. وقد منحته لقب "معلم" لأنه فى اعتبارى ويجب أن يكون فى اعتباركم أيضاً فهو أحق بهذا اللقب من الدجال يسوع (2) الذى انتحل لنفسه ألقاباً كثيرة منها لقب "معلم".

فلذلك نطلق على الدرجة الثالثة فى دستور جمعيتنا اسم درجة المعلم حيرام (3).

ولما كان أخونا حيرام يتيم الأب لانه فقد أباه وهو مازال طفلاً ولم يعرفه وإنما عرف أمه الأرملة رأيت أن اسمى جمعيتنا باسم "الأرملة"، وأحسب أن توافقوا على هذه التسمية.

---

(1) وكان ذلك بعد بدء نشاط الجمعية واغتيال "حيرام".

(2) يقصد السيد المسيح عليه السلام عيسى ابن مريم.

(3) انظر كتابنا "الماسونية تاريخها ونشأتها وطفولتها".

فمنذ الساعة ندعى نحن المؤسسين "أبناء الأرملة" وكل عضو من الجمعية يلقب "بابن الأرملة" إلى منتهى الأجيال.

إن كل ما نكافئ به أخانا "حيرام" لهو قليل بجانب فضله، فنحن حقيقيون بأن نكافئه بأكثر مما اقترحته عليكم.

وقد وافق الأعضاء المؤسسون على رأى الملك هيرودس الثانى [1].. وكان الاسم الأول لهذه الجمعية "جماعة القوة الخفية".

الفكرة والبداية:

جاءت فكرة إنشاء جماعة الأرملة اليهودية فى عام 43 بعد ميلاد المسيح عليه السلام بناءًا على فكرة "حيرام أبيود" مستشار الملك "هيرودس أكريبا" حين قال : [2].

"لما رأيت رجال الدجال يسوع – يقصد عيسى ابن مريم عليه السلام – وأتباعهم يكثرون ويجتهدون بتضليل الشعب اليهودى بتعاليمه، قلت أمام مولاى جلالة الملك هيرودس أكريبا، واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية هدفها محاربة أولئك المضللين.

على أننا نبذل كل جهد وما عز وهان، لأجل إحباط مساعيهم الفاسدة وإبادتهم إذا أمكننا، فنلت الرضا فى عين الملك، وقال لى:

- تكلم يا حيرام.

- فقلت: مولاى الملك، لقد تأكد لجلالتكم وللملأ أن ذلك الدجال يسوع استمال بأعماله وتعاليمه المضلة قلوب الكثيرين من الشعب اليهودى شعبكم، وعلى ما يظهر أن أتباعه ينمون ويزدادون يوماً بعد يوم، فمنذ نشأته حتى موته، ومنذ موته حتى الآن [3]،

(1) هيرودس الثانى هو هيرودس أكريبا وجده هو الملك هيرودس الذى عاصر المسيح ابن مريم عليه السلام، وسيأتى ذكر كيف اكتشفت أسرار هذه الجمعية إن شاء الله.

(2) كانت تلك الفكرة فى عام 43 م.

(3) يظن اليهود أنهم قتلوا المسيح عليه السلام بصلبه، والحقيقة أنهم حاولوا ذلك لكن الله نجاه من كيدهم ورفعه إليه، وشُبه لهم غيره فصلبوه، انظر كتابنا عشرة ينتظرها العالم" ففيه المزيد عن ذلك.

لم نستطع سبيلاً إلى مقاومة أولئك الذين ينبغى أن نسميهم أعداءنا، وأعداء كل ما يبثونه فى قلوب الناس من تعاليم نعتبرها نحن فاسدة ومضلة ومخالفة لديانتنا.

ورغم ما أنزلناه بذلك الدجال من الاضطهادات المختلفة الضروب والأشكال، ورغما عن صلبنا إياه بعد محاكمته والحكم عليه، لا ترى فى القضاء على اتباعه حيلة.

ولقد جاهد آباؤنا بالمناهضة والمحاربة، ولم يألوا جهداً، ونحن قد تقفيناهم فى ذلك وزدنا عليهم، ولم نفن، ولا بدت علامة تدل على نجاحنا، وكلما ازددنا جهاداً فى محاربة أنصاره واتباع تعاليمه، ازداد عدد المؤمنين به والمائلين إلى ديانته التى أنشأها؟ فكان هناك يد وقوه خفيتان تضربااننا ولا تجيدان أمامها مدافعاً، وكأنما قد حرمنا كل قوة تدفع تلك القوة وتناضل عن ديانتنا وعن كياننا وكيانها.

ثم قال حيرام: فلذلك أرى من الصواب إذا حسن فى عينى جلالة مولاى وارتأى رأى عبده هذا، إنشاء جمعية ذات قوة أعظم من دعوته تضم القوة اليهودية المهددة من تلك القوة الخفية، ولا يكون عالماً بمنشئها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلاً فيها.

ولن ندع أحداً يعرف أننا أسسناها الآن إلا المؤسسين الذين تختارهم جلالتكم.

قال الملك هيرودس الثانى لحيرام.

أعلم يا احيرام أن هذا الفكر لهو من أجل وأفضل الأفكار، ولا ينشأ إلا فى قلب رجل أصيل الرأى بعيد النظر، فينبغى لنا أن نعمل لتحقيقه بالفعل وعلى وجه السرعة، ولابد من مفاوضة "مؤاب" فى ذلك وأخذ مشورته ثم نتفق على رجال نختارهم لمشاركتنا فى التأسيس، فجئنا "بمؤاب لافى" (1) غداً ولا توقفه على شيء من الأمر فذلك عليَّ لا عليك.

وفى اليوم التالى عقد الملك اجتماعاً مع مستشاريه حيرام ومؤاب فقال لهما:

---

(1) هو مستشار الملك الثانى.

إن ما جرى ولا يزال يجرى أيها الـ ـيـنا ـن. منذ نشأة الدجال يسوع لهو حرى بزيادة الاهتمام والسعى لإيجاد وسيلة تـسـاعـدنـا لمكافحة تلك الفئة من الشعب الذين على قلتهم يضلون الناس بتعاليمه.

والذين يأخذون بهذه التعاليم ليس لأنهم يميلون إليها فحسب، بل يعلمون بها، ويعلمها بعضهم البعض، وينشرونها بكل جد ونشاط ودون خوف ولا وجل، أنَّى شاءوا وأينما حلوا.

ويظهر أن الاحتفاء والتمسك بتلك التعاليم الدجالية يزداد انتشاراً يوماً بعد يوم، فالذين مالوا ميلاً قطعيًّا قد انفصلوا عن طائفتنا تمامًا، والذين هم مترددون لا شك فى أنهم على وشك الانضمام إليهم ومن ثم وقوعهم فى شرك الإغراء.

فلم يعد لنا من وسيلة لتلافى الخطر إلا أن ننشئ جمعية تتوحد فيها كلمة الأمة اليهودية توحداً خفيًّا وتتحد قلوبها اتحاداً وثيقاً . وذلك لأجل سحق تلك اليد الخفية الأثيمة التى تدير تلك الحركة، ولملاشاة الدعاية التى إذا لم نتدارك شرها، فستنتهى باستمالة الشعوب الكثيرة إلى تعاليم ذلك المحل - يقصد عيسى ابن مريم - ويكون له شأن عظيم.

فقبل أن يستفحل الأمر، يا عزيزى ينبغى علينا أن نهتم له اهتمامًا عظيمًا ونمد إلى معالجته يد البدار، فلنختر الآن رفقاء يعوننا على التأسيس، ويجب أن يكونوا على جانب عظيم من الرصانة والحكمة والتكتم والنشاط والغيرة على الديانة اليهودية والمحافظة عليها.

أما أنت يا حيرام، فيحق لك علينا الشكر لأن لك الفضل لتقدمك علينا بفكرة إنشاء هذه الجمعية لهذا الوطن النبيل.

وجلس الملك على كرسى العرش، فنهض مستشاره "حيرام" مع طريقة تعظيم الملوك فتقدم وتأخر أمام الملك ثم انحنى علامة الاحترام الملوكى وقال:

أطال الله عمر سيدى صاحب الجلالة الملك، أؤكد أن لجلالتك كل الفضل وإليك وحدك مرجعنا ومنك يامولاى تستقى الأمة اليهودية كل نعمة، ولولا مائية نعمتك لما

نمت روح الأمة، ولا نضج لها ثمرة وكل ما هو لها من خير فأنت مصدره ومن جنة برك نجتنيه. فأسأل جلالة مولاى أن يتفضل بانتقاء إخواننا الرفقاء لتأليف الجمعية لمصلحة الأمة التى تحبها ولك العلا والاحترام [1].

وبالفعل قام الملك باختيار الأعضاء المؤسسين وأطلع مساعديه على القائمة فوافقا.

وأمر "موآب" أن يكتب الأسماء مع الأمر الملكى بالتأسيس:

نحن الملك هيرودس الثانى نأمر بتشكيل جمعية القوة الخفية حسبما اقترح علينا صاحب الفكرة النير الأغر "حيرام" واطلع على ذلك ووافق عليه مستشارنا الأمين "موآب" تسجيل أسمائنا كمؤسسين لهذه الجمعية وهو كالآتى:

1- الملك هيرودس أكريبا	رئيساً.
2- حيرام أبيود	نائباً.
3- موآب لافى	كاتماً للسر.
4- جوهنان	عضو مؤسس.
5- أنتيبا	عضو مؤسس.
6- جاكوب أبدون	عضو مؤسس.
7- سلومون أبيرون	عضو مؤسس.
8- جواب أدونيرام	عضو مؤسس.
9- أبيا لافى	عضو مؤسس.

وكان ذلك فى حزيران يونيو عام 43 بعد الميلاد وختم بخاتم الملك هيرودس أكريبا.

وتم عقد أول اجتماع للمؤسسين بعد صدور هذا الأمر الملكى بيومين بناء على طلب الملك.

---

(1) انظر كتاب تبديد الظلام أو أصل الماسونية - عوض الخورى.

الاجتماع الأول للمؤسسين التسعة:

بعد الاجتماع التأسيسي الثلاثى للملك هيرودوس ومستشاريه "حيرام أبيود" "وموآب لافى". أمر الملك بعقد اجتماع بجماعة المؤسسين التسعة برئاسة الملك الذى افتتح الجلسة بقوله :

إخوانى الأعزاء .. أنتم رجالى وأعوانى، أنتم قوام سلطتى وحياة الشعب اليهودى، كنتم ولا تزالون حتى هذه الساعة رجالى وأنصارى، ومنذ الآن فصرتم إخوانى وإنى لم أعطكم لقب إخوان ألا لتعلموا ما وراء دعوتى إياكم، واجتماعنا هذا من أمر خطير لتعلموا عطفى وحنانى، أعطيتكم هذا اللقب العذب لأفهمكم أنى ذو قلب ملئ بالمحبة والغيرة للأمة اليهودية والدين اليهودى.

ثم لتعلموا بأنى وإن كنت ملككم، فإنى أخوكم وعلى الأخ أن ينجد أخاه عند الشدة، وأن يكون الذى دعوتكم لأجله من الخير للأمة والوطن، وكل منا يعلم ولا شك واجبات الأخ نحو أخيه.

فينبغى أن تعلموا أنى منذ الساعة قد قيدت نفسى بواجبات أخ لكم وهى أعظم من واجباتى كملك لرعيته، لأنه قد يجوز الظن سوءاً بالملك أحياناً، ولا يجوز الظن بأن الأخ يخون أخاه.

إذاً لنفهم جميعنا أن هذا الاجتماع الأول كجمعية والأساسى كإدارة قد عقد بيننا على الإخاء لتقوم ببنائنا، وأن هذا اللقب العذب (الإخاء) سيكون ركناً من تعاليمنا إلى الأبد.

أيها الإخوان الأعزاء :

لقد علم الخاصة والعامة ما أحدثه ظهور الدجال يسوع من الانقلاب الروحى والزمنى والسياسى عن الشعوب، ولا سيما فى طائفتنا اليهودية فمنذ أن ظهر هذا الدجال وأخذ يبث تعاليمه المضللة وينشر تلك الروح التى ادعى أنها روح إلهية، مال إليه عدد كبير من الناس فأفسد روحيتهم، وأضل الكثيرين منهم وادعى الألوهية ونازعنا الملك أنه ليس إلا صعلوكاً.

ورأينا من ذلك الرجل مقدرة عظيمة، وها هو قد خلفها إرثاً لتلك الفئة التى سماها تلاميذه ولا تجهلون أنه أسس جمعية دعاها ديانة وهم يدعونها كذلك وإن تلك الديانة المزعومة تكاد تقوض ديانتنا وتزعزع أركانها لا سمح الله. انتحل لنفسه اسم يسوع الناصرى ملك اليهود، وما هو إلا صعلوك دجال ادعى أنه حُبل به بقوة روح إلهية وولد من عذراء لبثت عذراء حتى بعد ولادته، تطرف بالتدجيل حتى ادعى أنه الله وابن الله ومرسل من الله [1]. ويصنع ما يصنعه الله، ادعى النبوة وعمل العجائب وأنه المسيح المنتظر الذى تنبأ عنه أنبياؤنا مع أنه ليس إلا إنساناً كسائر الناس، فارغاً من كل روح إلهية بل شارداً وشاطًا شططاً بعيداً عن صوابية اعتقاداتنا اليهودية الراسخة.

ونحن حقيقيون بألا نحيد عنها قيد شعرة واحدة وهيهات أن نسلم بألوهيته أو بكونه المسيح المنتظر.

ونحن عالمون أن المسيح المنتظر مجيئه لم يحن بعد ميقات ظهوره وليس لظهوره أى أثر، فإن ضللنا وتركنا قومنا لليهود يضلون كالذين ضلوا واتبعوه، فإننا نرتكب جريمة لا تغتفر، حوكم وجوزى بأشد العقوبات وأنزلت به كل الإهانات مما يوقع بأكبر المجرمين فاحتمل ذلك كله بصبر فائق الطبيعة فأدهش العالم بصبره العجيب وأخيراً صلبناه، ومات ودفناه ونصبنا حرساً على قبره، ثم ادعى أنه قام من القبر ولم نعرف كيف كان قيامه والحراس على قبره.

عرفوا ذلك ولم يكن أحد يشك بأمانتهم لأنهم منا ومن خصومه [2].

اختفى من قبره بصورة لا تعرف مع أن القبر محكم القفل والإغلاق.

ثم ادعى رجاله بأنه عاد إليهم حيًّا كما كان من قبل موته أى بجسده وروحه، ثم ادعوا أنه صعد إلى السماء وسوف يأتى فى يوم الدينونة ليدين الأحياء والأموات.

---

(1) لم يدع المسيح عليه السلام أنه الله أو ابن الله، إنما قال إنه عبد الله ورسوله إلى بنى إسرائيل وما قيل بعد ذلك من اتباعه فلا ينسب إليه.

(2) هذا ادعاء النصارى أن المسيح عليه السلام صلب ثم دفن ثم قام من قبره ثم صعد إلى السماء ولكن الحقيقة كما ذكرها الله فى القرآن الكريم أنه لم يصلب ولم يقتل ولكن شبه لهم والذى قتل شخص آخر ﴿ **مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ** ﴾ (النساء: من الآية157).

فخروجه من القبر أيها الأعزاء كان الضربة القاضية على مناوئيه والوسيلة القوية التى ساعدت رجاله على مداومة نشر تعاليمه ومحاولة إثبات ألوهيته.

ثم قال الملك: أيها الإخوان، تلك ضربة أتعبت آباءنا وانهكت قواهم وقوانا وقد نازعنا أتباعه ولا يزالون ينازعوننا السياستين الدينية والزمنية، أما الدينية فلكى يناهضوا ديانتنا ويبيدوها إن قدروا، وأما الزمنية فلكى يسلبونا الملك والسلطان.

ونحن لا نعترف على الإطلاق بأى دين إلا الدين اليهودي وحده الذى ورثناه عن أجدادنا ومن الواجب أن نحتفظ به دون سواه إلى أبد الدهور، فتلك الضربة لم تكن نتوقعها، وتلك القوة الخفية التى لم نكن نحلم بها حاربها آباؤنا ولا نزال نحن نحاربها، ومع ذلك فهى تنمو.

انظروا معى إن الابن ينفصل عن أبيه والأخ عن أخيه والابنة عن أمها، فينحازون عنهم ويتحدون مع الفضيلة، إن فى المسألة لسرا؟.

ثم قال الملك لهم :

إذن يا إخوانى الحاضرين، إنى قد دعوتكم لهذا الاجتماع الخصوصي الدينى السياسى، لكى نتشاور ونتفق على تدعيم تأسيس الجمعية لنعزز بها المبدأ المذكور فى ديانتنا ونعممه فى كل مكان، أى أننا نجعل أول ضربة من ضرباتنا القاضية على كل من يتبع رجال الدجال وتعاليمه ولا سيما من كان ناقدا فى بلدته ويبتدي بتضليل الشعب اليهودى ويشوقه إلى اتباع أولئك اليسوعيين.

لا نستطيع أن نكسر شوكتهم إلا برابطة عامة تربطنا جميعاً، ولا يمكن تحقيق هذه الرابطة إلا بإنشاء جمعية يكون مركزها الرئيسى هنا فى أورشاليم، ثم ننشئ فروعاً فى سائر الجهات.

ولا شك أنه سيكون لجمعيتنا شأن خطير وقوة عظيمة ندك بها تلك القوة الخفية، وكل ما بناه يسوع وتلاميذه وأنصاره واتباعه.

إخوانى الأعزاء:

لقد انتقيتكم من بين شعبى ودعوتكم إلى مشاركتى فى حمل هذه المسئولية وهذا برهان وطيد على كونى استسلمت بملء ثقتى لكم ولولا هذه الثقة لما أفضيت إليكم بهذا السر على خطورته.

فأملى أنكم تتحدون معى بقلوبكم وهذه محبتى لكم.

واعلموا أن خطابى هذا من الأسرار التى يجب عليكم كتمانها.

وبعد خطاب الملك الذى وضع الخطوط الرئيسية لأهداف جمعية القوة الخفية التى أصبحت فيما بعد الماسونية العامة الرمزية اليهودية، وقف أحد الأعضاء التسعة وهو "أدونيرام" وطلب الإذن بالكلام، فسمح له الملك بذلك.

فوقف أمامه باحترام وقال:

مولاى صاحب الجلالة السامية:

بعد أن استمعنا إلى خطابكم عظيم الأهمية، فإنى أشعر بعاطفة تدفعنى وتخولنى التكلم باسمى واسم إخوانى الآخرين.

ولا أشك فى أن ما عندك وعندى من الغيرة والمحبة للدين والأمة والوطن اليهودى ليس بأزيد مما هو حاصل فى قلب كل واحد من هؤلاء الإخوان.

وإذا كانت رغباتنا وميولنا واحدة، فقلوبنا كذلك واحدة حتى يصح لنا القول بأن لنا قلباً واحداً فى أجسام متعددة وإلى هذا القلب الواحد سنضم آلافاً من القلوب، فتدخل كلها فيه، كيف لا يتم هذا وإن جلالتكم هو الذى وضع أول حجر من هذه البناية على أساس منيع من الإخاء، فنعم القلب الكبير ونعم واضعه.

يا صاحب الجلالة:

كيف لا نحييك ونحيي بك الأمة اليهودية جمعاء، وأنت قد اشتهرت بالغيرة المتقدمة على مصلحتها، ولم نسمع بغيرة تماثلها، وأى منا يقدر أن يسمع ذلك من فمك

الصادق وهو ذلك الكلام العذب الدال على محبة دينية أبوية وطنية. ولا يتهلل قلبه، ويندفع لخدمتك وخدمة أفكارك وأى مخلص للأمة والدنيا والملك يشق عليه أن يريق دمه فى سبيل الدفاع عنهم.

ومن منا لا ينهض لمحاربة أولئك المضللين وقتلهم وقتل كل من يتبعهم حتى ولو كان أبناً لنا.

ومن زيادة تحمسنا فى ذلك أنا نرى أتباعهم يكثرون ويبذلون جهداً عظيماً أعظم من جهدهم لأجل نشر دعوة ذلك الدجال. كلنا نؤمل أن الرابطة التى نوهت جلالتك بها ستنشأ قوية عظيمة نبيد بها تلك القوة الساحرة، ونقهر أصحابها وأنصارهم فيسلم ملكنا من الانقضاء، وذلك بفضل رعايتك الملكية لجمعيتنا هذه.

ثم التفت "أدونيرام" إلى رفاقه الأعضاء وقال لهم: بماذا تجيبون ؟

فصاحوا كلهم بصوت واحد؛ نوافق على ما قلته أمام مولانا الملك لأنه شعور كل منا.

عند ذلك قال الملك:

أشكركم جميعاً وأشكر للأخ أدونيرام حماسته وفصاحته وأشكر حماستكم وغيرتكم، فإنى مسرور جدًّا من محبتكم إياي وركونكم بالثقة إلى فلنجتمع إذا بعد غد لنثبت تأسيس الجمعية ويحلف كلاً منا يمين الأخلاق والأمانة وحينئذ نبتدئ بالعمل الحقيقى.

وقام "حيرام" بتسجيل هذه الوقائع والكلمات.

ثم طلب الإذن له بالكلام.

فسمح له الملك بذلك، فقال :

مولاى الملك، إخوانى الأحباء.

لقد تفضل جلالة ملكنا وقال إن الفضل بإنشاء فكرة تأسيس الجمعية يعود إلى الخادم الأمين فوجب علىَّ لذلك أن أرفع خالص شكرى إلى جلالتكم السامية المحبوبة.

ثم أستأذن يا صاحب الجلالة فى أن ألقى كلمة بهذا الخصوص تكون ختاماً لجلستنا هذه.

إنى أؤكد لجلالتكم. وإن كنت قدمت هذا الفكر وأبرزته لجلالتكم، فاستحسانكم إياه وصدور أمركم العالى بتحقيقه بإنشاء الجمعية والعطف السامى الذي تفضلتم به علينا وعلى الأمة والدين والوطن، واستعدادك الطيب ونياتك الطيبة الطاهرة لنصر الجمعية وحمايتها وتعميم مبادئها وتعزيزها، كل ذلك يدفعنى وإخوانى الرفاق للإقرار بنعمتك، ولهذا أطلب إليكم أيها الإخوان أن يسجل اسم جلالته بلقب مؤسسها الأول فى سجله الخاص وسجل الجمعية وشكراً لجلالتكم وللإخوان.

ووقف "مؤاب لافى" كاتم سر الجمعية وطلب الكلام فقال:

سيدي صاحب الجلالة حضرات الإخوان الكرام.

أستأذن وإن كان زميلى المؤسس الأخ "حيرام" طلب اعتبار كلمته ختاماً للجلسة بأن أقدم له هذه الكلمة، لقد أحسست "يا حيرام" بإخلاصك وخضوعك لجلالة مولاى الملك وتنازلت عن هذا الحق الذى نعترف لك به جميعاً، كما اعترف مليكنا المتواضع المبجل بأنه لك قبلة، وأننا لنشاركك بذلك الإخلاص، ونشكرك ونوافق على طلبك فدون إذن اسم جلالتك على أنه المؤسسة الأول.

ثم عاد مؤاب إلى مكانه.

وقال حيرام:

يا صاحب الجلالة، يبقى علينا اسم الجمعية، فهل يمكن فى رأيكم أن نطلق عليها اسم الاتحاد اليهودى، أعلنها أمام الشعب.

فقال له الملك: كلا يا حيرام، لقد هيأت لها اسمها الذى تصدر موافقتى وهو:

"القوة الخفية" أفلا تستحسنونه ؟

فأجابوا كلهم: موافقين.

ثم تغير اسم "القوة الخفية" بعد اغتيال حيرام إلى "الأرملة" تخليداً لذكراه كما ذكرنا من قبل.

وبعد أن تم الاتفاق على اسم الجمعية قال الملك:

الآن يمكننا أن ننهى الاجتماع بعد أن أنجزنا معظم أعمال التأسيس، وعليكم أن تحضروا بعد غد لكى يحلف كل منا يمين الأمانة التى سوف أخطها لكم هذه الليلة.

ثم تبادل الجميع أنخاب الخمر فيما بينهم بهذه المناسبة ورفعت الجلسة.

وفى الميعاد المحدد حضر الأعضاء المؤسسون وعلى رأسهم الملك إلى قاعة الاجتماعات .

وقد أعد الملك اليمين القسم، وتلاه على الأعضاء ثلاث مرات كى يحفظوه وتم تسجيله فى أوراقهم وقال لهم الملك:

إنى أبوح لكم بسر من أسرار جدى هيرودس الكبير، وهو أنهما كانا يعطيان أوامر سرية بقتل كل من يستطاع قتله من تابعى يسوع وتعاليمه .

وقد أخبرنى أبى أن أكثر الذين كانوا يصدرون تلك الأوامر ومن كانوا يأتمرون بها ضربوا بأنواع شتى من الضربات، ضربوا بمالهم، ضربوا بالأمراض الوبائية، ضربوا بعقولهم، ضربوا ببنوتهم وبجميع أنواع العذاب، وها أنا قد أعلمكم ذلك لتعلموا أننا بعد حلف اليمين، سوف نصبح مرتبطين برباطات لا يمكن أن نفك منها مهما طرأ على ضمائرنا من التوبيخات والندم من جراء ما نكون قد ارتكبناه .

هذا ما رأيت من واجبى أن أشرحه لكم لا نترك لأنفسنا مجالاً إلى الندم بعد أن نصبح مقيدين، ولا تنسوا يا إخوانى أننا نحن المؤسسين دون غيرنا نحن وحدنا المقيدون والحاملون على عواتقنا كل عبء الضمانة لأن القانون الداخلى الذى سنضعه ونتمه غداً، وبعد ذلك تنحصر أسراره بنا وحدنا، وسوف تظل منحصرة بأبنائنا الذين سيستلمونها بعدنا على التعاقب، إلى أن ينقرض أولئك الدجالون.

وكل من يدخل معنا من خلفائنا لن يعلم شيئاً البتة من أسرارها الداخلية ولا من غايتها الأساسية على الإطلاق.

لذلك أطلب منكم أن تنسخوا صورة اليمين وتضموها إلى أسرار تأسيس الجمعية ليتسنى لنا جميعاً التمعن والتروى قبل حلف اليمين، ثم لنعلم بأن أول حجر

من بنايتنا هو هذه اليمين الرهيبة، فانصرفوا الآن واحضروا أنفسكم بعد غد لنقرر معاً، إما إبقاء اليمين على حالها وإما تعديلها فيما إذا رأى أحدكم أن نعدلها فله ذلك.

وانتهى الاجتماع وأخذ كل عضو القسم واليمين وبعد يومين وفى نفس المكان ثم عقد الاجتماع مرة أخرى، وطلب الملك من الأعضاء إبداء آرائهم فى اليمين، فوافقوا عليه بالإجماع وتم تسجيله فى سجلات الجمعية، وأصبح هذا اليمين والقسم الأساسى لجمعية القوة الخفية والماسونية فيما بعد.

وأخذ الملك التوراة وجعلها على حجر عريض جلل بالحرير ووضع يده اليمنى على التوراة وفعل باقي الأعضاء مثله، وتلى الملك اليمين بصوت مرتفع ثم تبعه مؤاب ثم حيرام إلى باقى أعضاء الجمعية.

وبعد تأدية اليمين عاد كل عضو إلى مكانه.

نص القسم واليمين :

أنا فلان ابن فلان، أقسم بالله والتوراة وبشرفى بأنى حيث صرت عضواً من التسعة الأعضاء المؤسسين لجمعية القوة الخفية.

أتعهد بأن لا أخون إخوانى أعضاءها بشيء يضر بشخصيتهم، ولا بكل ما يعود لمقررات الجمعية.

وأتعهد أن أتبع مبادئها، وأتمم كل ما نقرره باتفاقنا نحن التسعة المؤسسين بكل دقة وطاعة وضبط، وبكل غيرة وأمانة.

وأتعهد أن اجتهد بتوفير عدد أعضائها، وأتعهد بمناهضة كل ما يتبع تعاليم الدجال يسوع ومحاربة رجاله حتى الموت.

وأتعهد أن لا أبوح بأى سر من الأسرار المحفوظة بيننا نحن التسعة لأى ما كان من الخارجين أو من أعضائها، وإذا خنت بيمنى هذه وثبتت خيانتي بأنى بحت بأى سر أو بأية مادة من مواد قانونها الداخلى المحفوظ لنا نحن ولخلفائنا فقط، فيحق لهذه الجمعية المؤلفة من العمد الثمانية رفاقى أن تميتولي بأى طريقة كانت وعلى ذلك أقسم.

وبعد تأدية اليمن ألقى الملك خطاباً قال فيه:

أيها الإخوان:

الآن قد تأسست جمعيتنا باسم القوة الخفية لتبقى قوتها وأعمالها ومبادئها وغايتها خفية إلى الأبد، وهكذا نكون قد قرضنا التدجيلات اليسوعية مع ناشريها. ها قد صرنا إخوة فينبغى علينا أن نجعل من إخائنا هذا إخاءً حقيقاً كالإخاء الذى نادى به يسوع الدجال إخاء الرياء والخديعة.

إن إخاءنا هو الإخاء الصحيح وهو أساس جمعيتنا ودعامتها الوطيدة وكل من ينضم إلينا أو إلى أحفادنا من بعدنا يكتسب سر الإخاء ويوسم به، الآن وقد أصبحنا مقيدين بتلك السلاسل القوية التى ذكرت الآن كل منا للعمل.

وما العمل يا إخوانى الأعزاء.

إن العمل هو قتل ناشرى تعاليم يسوع وكل مبشر بها كيف استطعنا، ذلك هو مبدأنا النبيل، وتلك هى غايتنا الشريفة الدينية والسياسية.

فلنوقن الآن أننا وجدنا الرابطة القومية التى تربط قلوبنا بعضها ببعض.

وتعزز مركزنا اليهودى بهذه الرابطة وحدها، نقهر أولئك الأعداء ونسحق قوتهم التى يزعمون أنهم يقوون بها على ملاشاة ديانتنا، والاحتفاظ بتلك التعاليم المضللة التى أورثهم إياها رئيسهم الدجال.

أما أنا فأقول لكم ليكن أساس عملنا الأمانة والكتمان والجرأة، ولو كلفتنا الدم التى نمحوهم بها ولنورث هذه المبادئ والصفات لأحفادنا الذين سنسلم إليهم هذه الأسرار من بعدنا وهم يورثونها لأبنائهم حتى تستمر مبادئنا وأسرارنا متوارثة على هذه الصورة من جيل إلى جيل.

أيها الإخوان :

إن ما بحته لكم من أسرار كانت مكتومة فأشركتكم بمعرفتها، لأبرهن لكم على مدى ثقتى بكم، ثم لأبين لكم عظم إيماننا باليمين الرهيبة التى حلفناها.

فمنذ اليوم يقصى من نفوسنا كل خوف وكل شك وكل فكر فيه خيانة وغدر.

وأنا سوف أكون قدوتكم فى هذا لتوقنوا أننا من تاريخ هذا اليوم قد أصبحنا روحاً واحدة وقلباً واحداً، وأما أنتم فينبغى على كل منكم أن يكون فى ذلك مثالاً لكل من ينضم إلينا ويصير أخاً لنا.

فلنفرح ونسر فى بدء أعمالنا ليكون استهلالنا مسرة وحبور ولنسر بجد ونشاط على طريق النجاح.

أيها الإخوان :

إنى أرى من الواجب أن يكون مع كل واحد منا نسخة مكتوبة عن كل ما جرى وسيجرى، وما كتب وما سيكتب فى كل جلسة من جلساتنا فينقل كل منكم نسخة عن سجل أخينا "حيرام" عما فاته من الأمور والتشريعات السابقة، وبهذا يصبح لدى كل منا تاريخ مكتوب لسائر أعمالنا فى غاية الإيجاز والصدق، ليكون ميراثاً بعدنا من أب إلى ابن على مدى الأيام، ومرور الأزمان ما دام أنصار الدجال فى الوجود كلهم أو بعضهم إن كثروا أو قلوا، لأننا لن نتخلى عن مبادئنا فى كل حال.

وما أن انتهى الملك من كلامه حتى وقف ووقف أمامه الأعضاء المؤسسون .

فقال لهم:

فلنحيى بعضنا بوجوه باشة وقلوب نقية، ولنحيى أخانا "حيرام" تحية مضاعفة، ونصفق بأيدينا ونهتف ثلاث مرات قائلين: ليحيا مبدأنا وعقيدتنا.

فهتفوا جميعاً مع التصفيق.

ولكنهم أضافوا بعد هذه التحية: ليحيا مليكنا .. ليحيا مليكنا .. ليحيا مليكنا.

فرد عليهم الملك قائلاً: ليحيا الدين اليهودى، لتحيا الأمة اليهودية.

وانتهى هذا الاجتماع الهام بهذا الحماس الشديد بين الأعضاء المؤسسين والملك رئيس الجمعية على موعد لعقد اجتماع آخر بعد ستة أيام، وطلب الملك منهم نسخ كل شيء والاحتفاظ به.

وبالفعل ظل أعضاء الجمعية يسجلون ما يحدث، وتوارثها الأجيال حتى وصلت إحدى النسخ فى أيدى من قام بترجمتها ونشرها عام 1897م.

وتلك قصة أخرى جدير بك عزيزى القارئ أن تتعرف عليها، رغم أن الماسون ينكرون، وينفون أى صلة لهم بالملك هيرودس أكريبا ويزعمون أن قائدهم ومؤسسى جمعيتهم السرية الماسونية هو الملك النبى سليمان !! (1).

كشف سر جمعية القوى الخفية :

شاء الله تعالى أن يكشف سر الماسونية اليهودية السرية، بعد أن الصق الماسون تهمة تأسيس جمعية القوة الخفية الماسونية إلى نبى الله الملك سليمان عليه السلام.

وليس هذا بمستغرب، فقد اتهموه من قبل بالسحر وقد برأه الله فى قرآنه الكريم فى سورة البقرة من هذا الاتهام الباطل بالسحر فقال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (البقرة:102).

ثم جاءت براءة سليمان عليه السلام من تأسيس جمعية القوة الخفية الماسونية حين أهدى رئيس جمهورية البرازيل "د. برودانتى موريس" فى حينه (1897-1898م) النسخة الأصلية لكتاب عن القوة الخفية للأستاذ/ عوض خورى الذى ترجم الكتاب من العبرية إلى العربية .. وأسماه "أصل الماسونية" (2) قال فيه:

---

(1) انظر كتابنا "الماسونية النشأة والطقوس" الناشر دار الكتاب العربى.

(2) أطلق الأستاذ عوض خورى على الكتاب بعد كتابته "تبديد الظلام" بعد أن كان "أصل الماسونية".

"لست أفاخر بكون الفضل عائداً إليَّ باكتشاف هذا السر العظيم سواء بمقدرتى أو سهرى أو التضحية بما لى وبنفوذ الأصدقاء، كلا بل الفضل لمن هدانى وأوصلنى إلى النسخة الأصلية عن الماسونية "القوة الخفية" ألا وهو: الدكتور "برودانتى دى مواريس" رئيس جمهورية البرازيل فى حينه (1897 - 1898م).

والذى كان مفوضاً بالاطلاع على الأسرار الخاصة وقتئذ.

وهو الذى عرفنى بصاحب المخطوط السيد "لوران بن جورج بن صموئيل بن جوناس بن صموئيل لوران".

والمعروف أدبيًّا باسم "لوران" .

وهو حفيد أحد التسعة أجداد مؤسسى الجمعية الخفية.

وأخيراً قد يكون لحسن الحظ الذى أوصلنى إلى هذا الاكتشاف بعد أن كادت تزول من نفسى حمية متابعة سر تاريخ الماسونية كما كان من قبلى الألوف من العلماء والمفكرين والكتاب.

وقال عوض الخورى: ذات يوم فوجئت بمبادرة الخواجة لوران وموافقته على أن أترجم المخطوط العبرانى إلى اللغة العربية، وبعدها للغة التركية وأن تكون الترجمة عن اللغة الفرنسية وهى إحدى لغات هذا المخطوط، وأن تكون الترجمة من نسختين، نسخة معى والأخرى تبقى محفوظة معه، وتفاهمنا بأننى سأهتم بنشرها فى البلاد العربية وتركيا ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

وعقدنا اتفاقاً ينص على حصر الترجمة العربية والتركية بى وحدى وأما باقى اللغات فبكلينا نحن الأثنان، على أن ينوه ذلك صراحة على أغلفة هذه الكتب حين الطبع، وهذا ما حصل حينما تم طبع النسخة العربية فى بيروت عام 1929م.

التأكيد على صحة المخطوط:

من المؤكد أن الماسونيين سوف ينكرون قصة هذا المخطوط الذى حكى قصة تأسيس جمعية القوة الخفية أو نسبة الماسونية إلى الملك اليهودى هيرودس الثانى وأعوانه.

ولذلك سأل عوض الخورى فى إحدى جلساته لترجمة المخطوط صاحب المخطوط "لوران" حفيد أحد التسعة المؤسسين ولحضور رئيس البرازيل فقال:

من شأن كل تاريخ أن يكون مؤيداً بشواهد وبراهين واقعة من مؤرخين يكونون غير أصحابه أو من بعض علماء وخبراء أو أى كان شهوداً، فبماذا نستطيع نحن إثبات هذا التاريخ وليس فيه شواهد وأقوال إلا من أصحابه؟.

فأجابه الدكتور "دى موريس" وأيده لوران صاحب النسخة الأصلية فقال:

إن تاريخاً كهذا التاريخ مكتوماً بين تسعة رجال فقط بالتسلسل وسره محكوم بينهم ولم يعرف أحد إلا هم وحدهم، وهو تاريخ أول ووحيد من نوعه كيف يمكن أن يكون مؤيداً بالشواهد التى تطلبها؟.

فطالما لم يعرف به أحد، ولم يطلع عليه أحد حتى ولا على أدنى شيء من محتوياته إلا تسعة. فمتى وأين وممن تأتى بالشواهد التى تنوه عنها، فشواهد ومجريات الحوادث حتى أيامنا هذه وكلما تناقلته الألسن. ثم استعلامات العلماء المؤرخين الدقيقة التى كانت تذهب كلها بدون أقل فائدة كما هو مذكور فى مقدماته، ثم عدم وجود تاريخ غيره، أثبت منه وعدم معرفة أى إنسان تاريخاً ثابتاً لتأسيس الماسونية، لأنه من الشروط الأولى الراسخة فى مبدأ الماسونية عدم إطلاع أحد على التاريخ الأصلى لإعلان أصل الماسونية وتأسيسها.

ثم قال: لقد سهرت الليالي منشغلاً بالمطالعات لأقف على تاريخ ثابت فلم توصلنى هذه المطالعات إلى شيء مفيد سوى صحة هذا التاريخ.

فجميع ما ذكر شواهد عظيمة تؤيد صحته.

وأخيراً لو أردنا الرجوع إلى الوراء آلاف السنين، ونظرنا إلى التواريخ القديمة وإلى كل تاريخ، كان الأول من هذا النوع فماذا يمكن أن تؤيد منصوصاته إلا بمؤرخين أتوا بعده ودرسوا تلك المنصوصات وفحصوها ودققوها حتى إذا ما رأوها معقولة وقريبة إلى الصواب أيدوها.

أما تاريخنا هذا فلم يطلع عليه سوى التسعة المؤسسين للحركة الخفية الأجداد، وظلت أسرار مندرجاته جميعها محصورة ومكتومة بين أحفادهم على التعاقب بحيث لم يكن قط عدد هؤلاء التسعة. فنحن "رئيس البرازيل" وأنت "عوض الخورى" الأولان من البشر قاطبة الذين اطلعوا عليه قبل أى إنسان. فمن جهتى أنا أؤيد صحته مائة في المائة، رأني ما رأيت حتى الآن أصدق منه لجهة المصدر المستوجب للثقة. ومع ذلك إذا رأينا فيما بعد تاريخاً أصدق وأوثق، فنترك هذا ونتبع ذلك.

هذا ما رغبه الماسون المؤسسون لحبك أسرار حركتهم حلقات متتابعة.

وعلق الأستاذ عوض الخورى على كلام رئيس البرازيل له بقوله: فبهت عند ذلك الشرح ورأيتنى مرغماً لتصديق هذا التاريخ بعد أن رأيت رئيس جمهورية البرازيل قد أعاره كل ثقته وملء يقينه وعضده بكل قوته.

وقام عوض الخورى بترجمة المخطوط الأصلى فى منزل رئيس الجمهورية البرازيلي الملحق بالقصر الجمهورى بناء على طلب الرئيس واشتراطه ذلك، وتحت إشرافه اليومى.

واستمر عوض الخورى فى عمله حتى أنجزه وجعله من نسختين وكان ذلك فى أواخر عام 1897م، وتم طبع الترجمة العربية بعد ذلك بنحو اثنتين وثلاثين سنة فى لبنان 1929م ، حيث انتقل عوض الخورى إلى بيروت. ومعه كنزه الثمين ... إلا أنه لم يتيسر له طبعه ونشره إلا بعد 32 سنة من عودته من البرازيل وأطلق على كتابه اسم "تبديد الظلام".

تقديم الحفيد لوران لترجمة مخطوط القوة الخفية :

قدم الحفيد لوران الترجمة العربية للمخطوط الذى ترجمه عوض الخورى والذى قدمه هو له بصفته أحد أحفاد واحد من التسعة المؤسسين لجمعية القوة الخفية الماسونية فقال:

أنا لوران بن جورج بن صموئيل بن جوناس بن صموئيل لوران الروسي الأصل - آخر حفيد أحفاد أحد أصحاب التاريخ الماسونى أقول وعلى مسؤوليتى الشخصية والأدبية.

ورثت عن أبى جورج وعن أجدادى نسخة خطية بعنوان "القوة الخفية" تأليف أجدادنا فى اللغة العبرية ويظهر على حواشيها أنها قد ترجمت من قبل أحد الأجداد إلى اللغة الروسية، ثم ترجمها جد آخر إلى اللغة الإنجليزية.

أما جدى الثانى جوناس فقد أدخل عليها بعض الحقائق، وأضاف إليها ما وجبت إضافته بحيث أصبحت النسخة مؤلفة منه ومن أجداده، وكان يعرفها بعد أن رتبها، وقدر أن يطبعها وينشرها، فحالت دون رغبته هذه موانع عديدة، منها الصحية - أى حالته الصحية - ومنها المالية ومنها السياسية، ثم مات متحسراً (1) لعدم استطاعته تحقيق تلك الأمانى لأنه وزوجته "جانيت" هما اللذان ابتكرا فكرة نشر هذا التاريخ السرى ... لكنهما لم يتمكنا من النشر.

فأوصيا بطبع النسخة ونشرها ابنهما صموئيل جدى الأول الذى ورثها عنهما، وقد وجدت مخطوطاً مع النسخة السرية للقوة الخفية بخط جدى الأول صموئيل يوصى ابنه جورج أى والدى أنا لوران قائلاً :

يا بنى جورج إنك تشاهد أمامك هذه المقدمات مصدرة بقائمة أسماء أصحاب هذه الأسماء وهم الوارثون الموروثون لهذه النسخة منذ تجديد جمعية القوة الخفية وأهمهم:

(1) وهذا يدل على أن هذا الجد اليهودى أراد من نشر هذه الأسرار الكسب المادى وهذا ما فعله حفيده لوران الذى باع المخطوط لرئيس البرازيل.

أولاً: جونى لافى الجد الأول وهو يهودى وارث النسخة عن أجداده الأقدمين وارثيها عن الجد الأكبر الأول (مؤاب لافى) وهو أحد التسعة أجداد، وهم المؤسسون للجمعية.

وهذا الجد، هو مبتكر فكرة تجديد الجمعية - القوة الخفية - وتغيير اسمها وتعديل قانونها.

والجد "جوزف لافى" يهودى ولد عام 1665م وتوفى عام 1717م، وإنه وارث النسخة من الجد الأول؛ جوزف بن إسحاق بن مؤاب بن رافئيل ... إلخ، حتى تتصل هذه السلالة بالجد الأول أحد التسعة مؤسسى الجمعية الماسونية باسمها الأول جمعية القوة الخفية وهو "مؤاب لافى" الذى كان يشغل منصب كاتم السر فى الجمعية إبان تأسيسها.

ثانياً: إبراهيم بن جوزف لافى- يهودى أيضاً من مواليد عام 1685م وتوفى عام 1718م.

ثالثاً: ناثان بن إبراهيم لا فى يهودى مولود عام 1717م وتوفى عام 1810م.

رابعاً: استير ابنة ناثان - يهودية ولدت عام 1753، وتوفيت عام 1793م.

خامساً: صموئيل لوران - زوج أستير - من خارج السلالة يهودى - ولد عام 1742م وتوفى فى 1795م.

سادساً: جوناس بن صموئيل - من زوجته استير - تنصر - أى دخل فى المسيحية - واتخذ لنفسه اسم جيمس ولد عام 1775م وتوفى عام 1825م.

سابعاً: جانيت ابنة دجون لنكولن - وهى مسيحية - بروتستانتية ولدت عام 1785 وتوفيت عام 1854م.

ثامناً: صموئيل بن جوناس - من جانيت - مسيحى بروتستانتى ميلاده عام 1807م وتوفى عام 1883م.

تاسعاً: جورج - مسيحي - بروتستانتى ميلاده عام 1840م ووفاته 1884م.

عاشراً: لوران بن جورج لوران - مسيحى بروتستانتى من مواليد 1868م وتوفى عام 1911م [1] .

ونلاحظ أن سلسلة مؤاب لافى التى ورثت المخطوط قد دخلت فى المسيحية فى عهد جوناس الذى توفى عام 1825م وكان مذهبه البروتستانتية وهو المذهب الذى اخترعه اليهود لاختراق المسيحية وإدخال عقائدهم الأصولية مثل معركة هرمجدون وعودة اليهود إلى أرض الميعاد.

وهو الفكر السياسى الذى تبناه من حكم الولايات المتحدة الأمريكية حتى اليوم.

واستطاعت الصهيونية الحصول على براءة الكنيسة الكاثولوكية من دم المسيح عليه السلام .

فقد كان العداء مستمرًّا بين اليهود والمسيحيين على مر العصور بسبب اتهام اليهود بقتل المسيح وصلبه حتى عام 1965م حين أعلن بابا الفاتيكان براءتهم من ذلك.

والماسونيون ينكرون صلتهم بالملك هيرودس أكريبا كما ذكرنا، وبالتالى ينفون وينكرون ما جاء فى المخطوط الذى ترجمه عوض الخورى، فيقول حنا أبو راشد عميد الماسونية فى الشرق الأوسط:

قال الدكتور سيف الدين البستانى فى كتابه: "أوقفوا هذا السرطان" أو حقيقة الماسونية وأهدافها، كلمة بليغة، ولكن لم يطبق القول على حقيقة الواقع، فكيف يحب كل الناس حسب تعبيره، ويطعن فى نصراء الإنسانية.

فالماسونية غير ما تصورها حضرته، وأرى لزاماً علىَّ، أن أبرأ الدكتور سيف، مما جاء فى كتابه، لأنه استند فى تاريخه على أعداء الماسونية، وكفى أنه روى قصة خرافية لا أصل لها، إلا فى مخيلة السيد عوض الخورى.

---

(1) وهو الذى أعطى النسخة الأصلية لرئيس البرازيل كما ذكرنا - كتاب تبديد الظلام - عوض الخورى.

والدليل على تلفيقها أنه ابتدع أشخاصاً، وجعلهم أبطال القوة الخفية، ليموه على البسطاء بأن اجتماع عام 1717م فى لندن هو نهاية البداية التى تأسست فيها الماسونية سنة 43م، وأن مؤسسها الأول هيرودس والى اليهودية ويهوديان فى بلاطه هما حيرام أبيود ومؤاب لافي.

اسمع يا أخى يا إنسانى، تقدمى، إن هؤلاء الثلاثة الذين جعلتهم أبطال التأسيس ما هم فى الحقيقة إلا قتله ومجرمون، ولصوص وخونة لا يستحقون كخبثاء، غير مسح الأرض بهم !! .

أما زعماء الماسونية الأوائل فهم سادة البنائين الأحرار وهم الحكيم سليمان وحيرام ملك صور والمهندس حيرام آبى، وعلى هذا الضوء عقد مؤتمر لندن عام 1717م[1] .

وكلام حنا أبى راشد من إلصاق الماسونية بالنبي الملك سليمان عار من الصحة والدليل، وما هو إلا محاولة إضفاء الشرعية الإنسانية على الماسونية الصهونية التى هى فى أصلها جمعية القوة الخفية ثم النوارنيين ثم دخولها فى الماسونية التى كانت جمعية البنائين أصحاب مهنة البناء فى عهد الرومان، وهم لا علاقة لهم بالسياسة والدين إنها جماعة مهنية أنشئت لرعاية حقوق أصحاب المهنة وحفظ أسرارها فقط.

وحيث أرادت جمعية القوة الخفية فى العصر الحديث تغيير اسمها وإدخال نشطاء وأعضاء جدد من الساسة والكبراء والأغنياء اخترقت جماعة البنائين الأحرار وأخذت منها اسمها ووضعت بها مبادئ الصهيونية..

فمعنى كلمة الماسونية هى البنائين، فهى كلمة إنجليزية وفرنسية "MASON"[2].

---

(1) كتاب دائرة المعارف الماسونية المصورة: حنا أبى راشد وبالطبع يحق لحنا أبي راشد أن ينكر صلة الماسونية بالملك هيرودس رغم أنها الحقيقة والأقرب إلى التصديق، ولا يجوز إلصاق الماسونية بالنبي سيلمان عليه السلام

(2) انظر كتابنا "الماسونية أقدم جمعية سرية فى العالم" الناشر دار الكتاب العربى.

بداية أعمال القوة الخفية: (الأسس والقواعد):

بعد الاجتماع الذى تم فيه أداء اليمين والقسم عاد مؤسسو القوة الخفية للاجتماع برئاسة الملك هيرودس أكريبا بعد مضى ستة أيام حسب طلب الملك الرئيس الذى افتتح الجلسة قائلاً :

أيها الإخوان الأعزاء مؤسسو الجمعية الخفية المبجلة ..

شأن كل جمعية أن يكون لها نادٍ خاص يجتمع فيه أعضاؤها العاملون.

فهذه القاعة التى عقدنا فيها جلساتنا التأسيسة ألا يوافق أن تكون لنا نادياً للاجتماعات السرية الفعلية.

ولما كان واجباً أن يكون لذلك اسم خاص به فإني أستحسن أن نؤسس نادياً يحمل اسم محفل "أورشاليم"، وذلك تيمناً بذكر وطننا المحبوب.

ولما كان من الواجب أن تكون أعمالنا خفية لتنطبق على اسم جمعيتنا المحبوبة "القوة الخفية" وكان أن نختار دهليزاً نجعل اجتماعاتنا به لكى لا يرانا أحد، ولا يسمعنا أحد، ولا يعرف بنا أحد، والدهليز الذى نختاره هو "المحفل" ولا بد هنا من التنبيه لأمر خطير، فأرجو الانتباه !!

قلنا إنه يجب علينا أن لا نألو جهداً فى تكبير جمعيتنا نضم إليها ألوفًا من الناس لكى تعظم قوتنا على أنه إذا عرف أن هذه الجمعية تأسست فى هذه الأيام يتوجس الناس خوفاً منها ولا يمكن أن يكون لها شأن ومقام، ويمتنع علينا عند ذلك أن نوجد رغبة لها وتوقاً إليها خاصة فى هذه الأيام العصيبة القائمة فيها الثورة التى آثارها الدجال وأتباعه ويقصد عيسى ابن مريم عليه السلام - مما يجرئنى على القول إنه إذا فهم أن جمعيتنا تأسست الآن فقد لا ينضم إلينا أحد، وربما امتنع الكل عن مشاركتنا ولا يستبعد أن يقوم الخائنون منا فيعملوا لصد الراغبين فى الانضمام إلينا بتقبيحهم وإلباسهم أثواباً سوداء حتى ينفروا منا وتحبط مساعينا.

لذلك، أقول لكم إنه ينبغى علينا نحن المؤسسين أن نعد أنفسنا حجر الزاوية لهذه البناية الفخمة، بل نعتبر أساسها وكل أركانها، وسبيلنا أن نعتبر كل واحد منا بكل

شخصية وكل قوة من قوى وجوده آلة من الآلات التى لزمت لتشييد هذه البناية الوطيدة، لأنه إذا يمتنع أن تقوم بناية بدون آلات ومعدات.

فنحن ولا ريب نعتبر كل المعدات الضرورية لقيام جمعيتنا الكريمة، فلنفهم ما أعظم مهمتنا فى هذا التأسيس الدينى والسياسى الذى لولانا لما قام لأنه لا بناء بدون بان وآلات لأن البانى والآلات سبب وجود البناء المضبوط، أى أننا نحن علة ضبط هذه البناية، وأنا أريد وأريد أن تريدوا معى ما أريد.

أريد أن نجعلها رويداً رويداً من أفخم القصور وأفخم النوادي، وكيف ذلك؟

بالكتمان؟ وهذا الكتمان الذى أعنيه هنا ليس الكتمان بمعناه العمومى بل بمعناه الخصوصي الذى أقصده وهو ما أقوله لكم فيما يأتى فاصغوا جيداً لما أقول :

إن أكبر واسطة تجعل جمعيتنا عظيمة وخطيرة ومشوقة هى أن نكتم عن جميع الناس سر تاريخ تأسيسها ونكتم أيضاً أسماء مؤسسيها عن كل من ينخرط فى سلكنا ويصير أخاً لنا.

ليبقى هذا السر بيننا نحن المؤسسين لا يتجاوز إلى غيرنا كائنا من كان.

وكل منا يورثه لأحد أبنائه وأكتمهم للسر وذلك بعد بلوغه سن الحادية والعشرين.

ولا يجوز لأحد من إخوته أن يعرف شيئاً.

أما الطريقة الواجب اعتمادها فهى أن نفهم كل من يدخل معنا أن هذه الجمعية قديمة جداً ولا يعرف شيء عن تاريخ إنشائها ولا من هم منشؤوها وأنها كانت منحلة وميتة منذ عهد يسير.

وإذا وجد معترضون فينبغى أن نحملهم على التصديق بقولنا لهم:

إننى وجدت فى خزائن أوراق أبى أوراقاً قديمة تشير إلى أن جمعية ذات إشارات وقوانين فأحببت أن أجددها وأخرجها من مدفنها لأنها أعجبتنى فجددتها بمعرفتكم حسبما عرف عنها من الأوراق.

فبهذا الكتمان نحقق الغاية التى من أجلها أسسنا جمعيتنا كما يخفى تاريخ تأسيسها عن كل إنسان، وهذا هو سلاحنا الوحيد.

نخفى عن كل أخ ولو حصل على أعلى الدرجات لأننا سنجعل لجمعيتنا درجات ونرتبها من الآن وصاعداً أنا والإخوان مؤاب وحيرام؟ ونطلعكم عليها وتروا فيها رأيكم (1).

وهكذا وضع الملك هيرودس مؤسس ورئيس جمعية القوة الخفية الأسس التى سارت عليه جمعيته الماسونية من السرية فى تاريخ نشأتها والتمويه عليها بالقدم.

فترى الماسون يقولون فى ذلك أقوالاً غريبة وعجيبة. حتى إنهم قالوا إن الماسونية نشأت فى الجنة حيث آدم عليه السلام ، وأن آدم هو مؤسسها إلى غير ذلك من الترهات والأكاذيب الماسونية، كى يوهموا الناس أن الماسونية قديمة قدم الكون حتى قالوا:

منذ البدء كان الفكر الماسونى !!.

ومن الأسس التى وضعها هيرودس الثانى وسار عليها الماسون بعده الكتمان والسر بين الأعضاء أنفسهم، وكل درجة لها أسرارها لا يطلع عليها إلا أصحابها بعد أداء اليمين.، حتى إنه قال لهم: أما الأسرار غير المحفوظة لنا فيجوز إطلاعهم عليها - أى الأعضاء الجدد - بعد أن يحلفوا اليمين عند دخولهم الجمعية لأنه حينئذ يصبح بقوة اليمين مقيداً بحفظ الأمانة !!

وكذلك أشار هيرودس الثانى إلى وجوب وجود رموز وإشارت للجمعية، فاختاروا إشارات ورموز الماسون أى البنائين وذلك للتمويه على العامة أنهم جماعة خير وإخاء وبناء.

وفى الحقيقة هم جماعة شر وعداء وهدم لكل المجتمعات والأديان.

---

(1) انظر كتاب "تبديد الظلام" - عوض الخورى .

وقد وضع هيرودس أكريبا قسما ويمينا لمن يريد الانضمام إلى تلك الجمعية غير قسم الولاء الذى وضعه المؤسسون .. وسميت اليمين العمومية وهذا ما ستعرفه فى الصفحات القادمة . إن شاء الله.

الأهداف المعلنة للأعضاء الجدد (الطقوس والرموز) :

دعا مستشار الملك وساعده الأيمن فى المنظمة الوزير "حيرام" الأعضاء المؤسسين فى 10 أغسطس 43 م لحضور الاجتماع الذى رأسه الملك وافتتحه بقوله:

إخوانى الأعزاء...

انتهينا نحن المؤسسين من مهمتنا الأساسية وعرفنا جيداً أننا قد تقيدنا تلك اليمين الرهيبة الخاصة بنا وحدنا، فينبغى الآن أن نسجل نص اليمين العمومية الواجب أن يحلفها كل من يدخل جمعيتنا أيًّا كان.

وها أنا أتلو عليكم نصها حتى إذا نالت استحسانكم نقرها ونسجلها.

وتلى عليهم الملك نص اليمين وهى:

"أنا فلان ابن فلان أقسم بالله وبالتوراة وبشرفى بأننى قبلت ودخلت جمعية القوة الخفية، وصرت عضواً من أعضائها، لا أخون إخوانى أعضاءها بشيء يضر بشخصيتهم ولا بشيء من مقررات الجمعية، وبأننى اتبع مبادئها وأتمم جميع ما يقرره أعضاؤها العاملون، وكل ما أومر به لدى رؤسائي بكل دقة وطاعة وضبط، وبكل غيرة وأمانة وبأننى اجتهد بتوفير عدد أعضائها ولا أبوح بأى سر من أسرارها لأى كان، وإن خنت بيمنى وثبتت خيانتى فليقطع عنقى أو ينزل بى الموت بأى طريقة كانت.

وأقر المؤسسون اليمين وسجلوه فى سجل الجمعية، ثم قال الملك لهم:

أيها الإخوان..

ينبغى فى بادئ الأمر أن نبين للداخلين معنا ولا سيما إذا كانوا يهوداً ".

إن غاية الجمعية هى الاتحاد اليهودى، وأما إذا كانوا غير يهود فلا يلزم. إفهامهم شيئاً إلا بعد أن تكون قد درسناهم واختبرناهم وتأكدنا أنهم ليسوا جواسيس أو أنصاراً لأعدائنا يريدون الانخراط بيننا لكشف قضايا جمعيتنا.

وبعد أن يكونوا قد تدرجوا فى درجات الجمعية وتبينا صدق خدماتهم لها وغيرتهم على نشر وتعزيز مبادئها وصدق نواياهم فى المحافظة على الدين اليهودي.

بعد كل ذلك نقدمهم رويداً رويداً في الوقوف على غايات الجمعية الأساسية وهي قتل أتباع يسوع وحفظ الدين اليهودي وعندئذ لا تبقى حاجة لإجبارهم بتنفيذ مقرراتها، بل هم يصبحون منفذين لها من تلقاء أنفسهم وذاتهم بكل رغبة ونشاط محافظة على الدين والأمة اليهودية، لأن غير اليهود بعد مؤاخاتهم لنا وحلفهم اليمين نحملهم بالحيل على اعتناق ديننا.

أما كتم سر تاريخ تأسيسها وأسماء مؤسسيها، عن كل إنسان من أهم وأعظم الأساسات الجوهرية، فإذا سئلنا عن تاريخ إنشائها فلا نقول الحق ولا حرج علينا فى الكذب لأن مصلحة الجمعية والدين والأمة تضطرنا إلى الكذب وينبغى أن نقتصر على هذا الجواب وهو:

وجدت فى خزائن الملك هيرودس الكبير أوراق تتضمن قانوناً وعلامات وإشارات ورموزاً مصرية قديمة وطلاسم وألفاظ غامضة تختص بهذه الجمعية وتلك الأوراق موروثة عن الأجداد الأقدمين الذين لا يعرفون من أى جيل هم، أمن عهد سليمان أم عهد داوود أم من القرون السابقة لا ندرى ؟.

هذا هو الجواب الذى به نجاح جمعيتنا ونصرها ويجب أن يقرن بالكتمان. فهل تستحسنون الآن كل ما عرضته عليكم وتوافقون عليه ؟.

أجاب الحاضرون الملك بصوت واحد: نعم، نوافق عليه.

وتم تسجيل ما ذكر فى محاضرهم التى كانوا يكتبون فيها تلك الوقائع فى صحائف من الجلد المجفف.

وفى الأيام التالية لتأسيس الجمعية الخفية كان حيرام يقوح بعمل نائب الرئيس والمنسق الأول والمسجل لنظامها فى تلك الفترة من تاريخ الجمعية.

وتم الاتفاق بين الملك ومساعديه حيرام ومؤاب لافى على الطريقة التى يتم قبول العضو الجديد فيها بطقوس معينة فقال حيرام للملك:

نحن بخير يا مولاى، الحيلة التى ينبغى أن تلصق بالأوراق التى قلنا إن جلالتك وجدتها فى خزائن أبيك وأجدادك وهى أيضاً سر من أسرارنا التى لا ينبغى أن تكشف لغيرنا نحن المؤسسين فأية طريقة ترى أن نتخذها يا مولاى؟.

قال له الملك:

إن كل ما ذكر الآن لهو من أفكارك الجليلة يا حيرام فإنه لما كانت جمعيتنا ممتازة وستظل كذلك وجب أن يكون كل ما يختص بها ممتازاً، فرأيى. أن نعصب عينى الداخل فى أول الأمر فلا ندعه يرى شيئاً من جميع موجودات الهيكل حتى يحلف اليمين، فتجعل العصابة على عينيه وهو خارج الباب وعند ذلك يأخذه الحاجب ويسلمه إلى الكفيل، فيقوده الكفيل إلى جهة الرئيس بعد أن يهمس فى أذنه قائلاً له أن يخطو ثلاث خطوات متساوية مبتدئاً بالرجل اليمنى ثم يوقفه بين العمودين ونرمز بهذا الإغماض إلى الخارجى يكون قبل دخوله معنا فى ظلام حتى إذا امتزج بنا واتحد معنا وحلف اليمين انتقل من الظلمة إلى النور إلى الدين اليهودى الممثل بالنور.

وذلك إشارة إلى الإنسان الخارج من الظلمة إلى النور يحافظ على النور ويتمسك به لئلا يرجع إلى الظلام، فلا يرى طريقه فيتعثر فى مسيره ويستقر فى الظلمة.

ثم إن الرئيس يدعوه ويلقى عليه الأسئلة التى يراها مناسبة ويحلفه اليمين وفى يد الرئيس سيف يضعه على عنق الحالف وأمامه التوراة محمولة على يدى الكفيل.

وعند انتهائه من حلف اليمين تحل العصابة عن عينيه فيرى السيف مسلولاً على عنقه والتوراة أى النور أمام عينيه فيأخذه العجب والرهبة.

وبعد ذلك يلبسه الكفيل مئزراً صغيراً نرمز به إلى أنه انضم إلينا ليشاركنا فى تشييد أسوار بنايتنا أى تحصين الدين اليهودى والمحافظة على كيانه.

وهكذا وضع الملك طريقة تنصيب العضو الجديد وهى الطريقة المستعملة فى الماسونية حتى الآن فى درجاتها المختلفة مع زيادة بعض الإشارات والرموز حسب الدرجة التى يرقى إليها العضو الماسونى الثلاثة والثلاثين (1).

وظائف وألقاب الجمعية الخفية والأدوات والرموز :

تم توزيع مناصب الجمعية لاستقبال الأعضاء الجدد على النحو التالي:

1- الملك هيرودس أكريبا	رئيساً.
2- حيرام أبيود	نائب للرئيس.
3- موآب لافى	كاتم سر أول.
4- أدونيرام	كاتم سر ثان.
5- جوهانان	مراقب.
6- باكوب أبدون	معاون أول.
7- أنتيبا	معاون ثان.
8- سلومون أبيرون	كافل.
9- آبيا لافى	حاجب الجمعية.

ووافق الجميع على توزيع الوظائف ورضى كل منهم بوظيفته وسجلها حيرام.

ثم طلب منهم الملك التوقيع على قبولهم ففعلوا.

(1) انظر كتابنا "الماسونية أقدم جمعية سرية". الناشر دار الكتاب العربي ففيه المزيد عن تلك الطقوس الماسونية.

ثم قال الملك:

سبق أن قلت لكم إنه يجب على من ينضم إلينا أن يفهم ويعتقد أن الجمعية قديمة، لأنه إذا عرف أنها تأسست اليوم أو فى الأسبوع الماضى لا تسلم مصلحتنا من ضرر جسيم، ولذلك أرى من الواجب أن نضيف إلى ما قدرناه فى شأن وجود الأوراق القديمة ما يأتى:

ينبغى أن نوهم الشعب اليهودى عموماً سواء الداخلين فى الجمعية أو غيرهم بأنها عريقة فى القدم، وذلك بأمور لا يستطيع أحد ردها أو الشك فيها لما فيها من المطابقة لتلك الأوراق والموافقة للعقل، ذلك أن نضع فى هياكلنا رموزاً قديمة العهد مثل الرموز التى استعملها سليمان الحكيم فنسمى الأول باسم "بوعز" والثانى باسم جاكين"، ونتصبهما كما نصبهما الحكيم.

أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار ثم نذيع مموهين أن سليمان قد أخذ تلك الرموز عن أجداده وأجداده أخذوها عن أجدادهم إلى عهد لا يعرف.

فبهذا الإيهام يبقى تاريخ تأسيس جمعيتنا مجهولاً وبعد ذلك نتبع أن أخانا حيرام أبيود هو "حيرام آبى" المهندس السورى الكبير الذى خوله سليمان هندسة الهيكل.

ولا نكتفى بهذا القول بل نزج هذا التمويه. ونسجله فى القوانين العمومية للجمعية ونزيد هذه الخدع قوة بأن نستخدم مثل الأدوات الهندسية والرأسية التى استعملها المهندس السورى "حيرام" فى بناء هيكل سليمان كالزاوية والبيكار والمعقة والميزان والشاقوف وخيط البناء، ونجعلها من خشب كما كانت أدوات "حيرام أبى" من الخشب.

ومن الضرورى أن نجعل صدر الهيكل نحو الناحية الشرقية.

وسأعلمكم بعد ذلك بالمقصود من ذلك.

ومن رأيى أن نتخذ أيضاً رموزاً فلكية كالشمس والقمر والنجوم الأخرى، فإنها أدل على الأقدسية من غيرها.

ثم نستعمل رموزاً أخرى تذكر بالدجال يسوع، وسنختار أشكالها وأنواعها، وستكون بمثابة ذكر منا لكى يذكر الآتين بعدنا من أبنائنا وأحفادنا الذين سنورثهم هذا التاريخ وسائر أعمالنا وإدارة جمعيتنا.

هذا ما خطر لى أن استشيركم به إضافة لغيره من الوظائف التى أقررناها فى هذا الأسبوع المبارك.

فماذا ترون؟

ووافق الجميع على رأى الملك وسجلوه فى سجلاتهم..

ثم قال الملك لهم:

أما الآن وقد جهزنا بعض الرموز التى جزمنا باستعمالها فى الجلسة السابقة هما ذا العمودان أحدهما: "بوعز" والأخر "جاكين"، وهو ذا بعض أدوات البنائين وكلها من الخشب بتعميم ذلك فى وهم الغير، أن جمعيتنا يرتقى تأسيسها إلى عهد سليمان فما قبل.

لآن الآلات التى استعملت فى بناء الهيكل كانت كلها من خشب فلننصب العمودين يميناً ويساراً ونباركهما، ولنبارك هذه الأدوات وأيضاً هذه الرموز اليسوعية المتنوعة التى تمثل من سبيل السخرية بعض ما قاله أو لاقاه الدجال أثناء كرازته وتعاليمه تجاديفه كالديك والسيف والنور والظلام ... إلخ.

ومنها المطرقة التى طرقت بها المسامير يوم صلب الدجال بيديه ورجليه فتكون هذه المطرقة استهزائنا به، وأول ما نراه ونسمعه ونعمله فى كل جلسة نعقدها فى هياكلنا.

فأول حركة نأتيها فى الجلسة تكون ثلاث طرقات متتابعة بهذه المطرقة فيعيد بذلك إلى أذهاننا ذكراً خالداً لن يمحوه الدهر وهو أننا صلبناه وبهذه المطرقة أثبتنا المسامير فى يديه ورجليه، وبها قتلناه.

ثم إن هذه النجوم الثلاثة التى ترون إنما هى رمز المسامير التى غرزناها فى يديه ورجليه، وهنا استبدلناها أحياناً بثلاث نقاط.

وأيضاً من رموزنا ثلاث خطوات نرسمها استهزاء بتجديفه حيث قال: إن اللّه أبى وابن روح القدس وادعى أنه الابن [1] .

وسنجعل لجمعيتنا درجات كما قلنا ويكون عددها ثلاث وثلاثا درجة، فتكون رمز عمر الدجال المنتهى إلى ثلاث وثلاثين سنة.

وسنعطى لكل درجة اسماً وسنتبصر باتبداع رموز غير هذه من هذا القبيل، وكل هذه الأشياء التى ذكرتها لكم قد وضعنا لها أنا والأخوان مؤاب وحيرام.

أما المقصود من هذه الرموز فلا يتجاوز سرنا نحن المؤسسين.

وحسب سائر الإخوان الذين سينضمون إلينا أن يشاهدوا الأدوات التى استعمل مثلها فى بناء هيكل سليمان أو عهد أسبق بكثير وهذا ما نريده.

تلك هى الرموز التى خطرت لنا فوضعناها نحن الثلاثة فأى أخ منكم يجول فى خاطره رمز آخر جديد ، فليعرضه علينا متى شاء لننظر حتى إذا ثبت أنه حسن يضاف إلى ما نقدمه من الرموز إنه لا يمكننا أن نخفى تاريخ تأسيس جمعيتنا إلا بمثل هذه الحيل.

فهاتوا الآن ملاحظاتكم بشأن الرموز التى عرضت عليكم ؟

فلم يبد الأعضاء أى إضافة واستحسنوا ما قاله الملك وأقروا تلك الرموز وسجلوها فى سجلاتهم، ثم قال الملك لهم:

إذن لتطب نفوسنا ولنسر على هذا الطريق طريق النصر، ولنخط خطواتنا الثلاث، ونطرق ثلاث طرقات بمطرقة الظفر رمزاً إلى قتلنا عدونا الدجال وإلى تركيزنا مبادئنا الشريفة وتسخيرها بمسامير الإخاء والاتحاد، وها أنا أهتف فاهتفوا معى:

---

(1) لم يدع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام أنه ابن الله أو أنه الله ولكن ذلك دعوة الأتباع بعده.

- إلى الأمام، إلى النصر، إلى عز ورفعة الجمعية الأزلي .

فهتف الجميع معه، وانتهت الجلسة دون تحديد لجلسة أخرى قادمة.

وهكذا وضع مؤسسو جمعية القوة الخفية الماسونية الأسس والقواعد والرموز والطقوس لتلك الجمعية.

فأما الهدف الأساسى المباشر هو محاربة أتباع عيسى ابن مريم عليه السلام وبالتالى كل من يأتى من بعده من أنبياء، وهذا ما حدث بالفعل مع نبى الله وخاتم رسله محمد ﷺ كما سنعرف إن شاء الله.

إيهام الناس وأعضاء الجمعية الجدد بأن هذه الجمعية قديمة قدم الزمن وإلصاق تهمة إنشائها لسليمان عليه السلام واتخاذ الهيكل رمزاً لمكان اجتماعاتها وقد استخدم اسم المحفل فيما بعد بدلاً من الهيكل الذى أصبح أحد أهداف الماسونية الصهيونية.

استخدام أدوات البنائين مثل المطرقة والمسطرة والميزان والبرجل، وكلها تصنع من الخشب إشارة إلى أن الأدوات تلك التى استخدمت فى بناء الهيكل كانت من الخشب.

نصب عمودين يميناً ويساراً وأطلق على إحداهما "بوعز" والأخر "جاكين". "وبوعز" معناها القوة وهى كلمة السر فى الدرجة الأولى للماسونية والكلمة الأخرى تعنى الثبات.

الخلط على الناس بأن حيرام أبيود مستشار الملك هيرودس وأحد المؤسسين للماسونية أنه هو المهندس "حيرام الذى استخدم فى بناء هيكل سليمان.

اتخاذ درجات الماسونية ثلاثا وثلاثين درجة استهزاء بالسيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام حيث إن عمره على الأرض كان ثلاثاً وثلاثين سنة ثم رفع حيًّا إلى السماء.

وهكذا تم وضع الأسس الرئيسية للجمعية وبقى العمل على تنفيذ مخططاتها العدوانية كما سنرى إن شاء الله تعالى فى هذا الكتاب.

دخول أعضاء جدد فى الجمعية :

بدأ الأعضاء المؤسسون للجمعية فيما عدا الملك فى استقطاب أعضاء جدد من اليهود حسبما قد تم الاتفاق بينهم .

وبعد دعوة الناس للانضمام، دخل اليهود فى هذه الجمعية بعد إجراء الطقوس المتفق عليها وحلف اليمين.

وقد ذكر حيرام فى سجل الجمعية ما حدث فقال:

كنا نشرك معنا فى الجمعية كل إنسان دون أن نأخذ منه شيئاً من المال؛ فتزايد أعداد المنضمين إلينا، وأخذنا نناهض رجال يسوع بكل جدة وغيرة ونستعمل معهم كل ما استطعنا من الحيل والذرائع لأجل إيقاف الشعب عن الالتحاق بهم.

ولم نكن نألو جهداً فى إبلاغ مساعينا إلى النجاح.

وكثير ما كنا نأخذ أعداءنا بالحيلة والمكر، فنقتل منهم كل من تيسر لنا قتله.

وكانوا يتشتتون وينهزمون أمامنا كالحشرات أمام الذئاب الخاطفة.

غير أنهم كانوا يزدادون ثباتاً فى عزيمتهم وإيماناً فى عقيدتهم وتمسكاً فى ديانتهم الجديدة الباطلة على قدر تشديدنا عليهم ومغالاتنا فى اضطهادهم كما كان عددنا يزداد بسرعة يوماً بعد يوم وكذلك عددهم حتى بدا أنهم لا يرهبون بأسنا ولا يبالون بجرأتنا وإقدامنا، فحملنا بالإرهاب على زعمائهم المبشرين كما كان آباؤنا يفعلون قبل تأسيس الجمعية ببضع سنين، حيث ناصبوهم العداء وشددوا الحملة عليهم بالسر والعلانية.

وها نحن نحذو حذوهم بل فقناهم فى ذلك واتحدت قلوبنا وتوحدت كلمتنا وأعمالنا وصارت لنا صولة هائلة وشأن عظيم [1].

---

(1) انظر كتاب تبديد الظلام – عوض الخورى.

وفى خلال شهرين من فتح باب العضوية للجمعية دخلها نحو ألفى عضو من الشعب اليهودى، وتم تأسيس فروع فى النواحى القريبة من القدس.

وعلق حيرام على دخول اليهود فى الجمعية وحماسهم بقوله:

إن النجاح فى الأعمال يزيد العامل نشاطاً وحزماً وعندما رأينا نجاحاً فى مساعينا تنسمنا خيراً .

وقد ثبت عندنا أنه لولا ثباتنا فى وجه تلك القوة وتهالكنا فى سبيل الدفاع عن الدين لكانت أورشاليم بأسرها قد سقطت من أيدينا، ولكان شعبنا اليهودى مال عن بكرة أبيه إلى تعاليم ذلك الدجال يسوع، لأن المبشرين بعد موته كان يسخرون الشعب اليهودى بمختلف الادعاءات.

إن ذلك النجاح الباهر جرأنا على أن ننشئ فروعاً لهيكلنا الرئيس فى النواحى، قبل أن يزداد انتشار المبشرين وقبل أن يكثر المائلون إلى يسوع.

فقسمنا المؤسسين إلى قسمين أحدهما مكث في أورشاليم يتابع جلسات الملك الرئيس ويقبل الداخلين ويسجلهم ويكرمهم ويواظب السير على الخطة الزاهرة التى ذكرت واتفقنا عليها.

والقسم الآخر تفرق فى نواحى فلسطين فى كل ناحية واحد منا فباشرنا بإنشاء هياكل وأخذنا نبث مبادئ الجمعية وننشر روح البغضاء ليسوع وأتباعه فى وجوه وقلوب الناس، قبل أن يؤخذوا بمواعظ خلفائه فنأمرهم بمقاومتهم ومحاربتهم وطردهم من كل مدينة وقرية، والعمل على قتلهم بأية حيلة إذا لم يسارعوا لطرد كل من يدخل بلدتهم من أولئك الرجال لأجل التبشير.

فكلنا تارة نجد رجالاً وأبناء مخلصين للدين اليهودى يعاونوننا فى جميع إجراءاتنا حتى قبل أن ندخلهم من الجمعية ويحلفون اليمين.

وأحياناً كنا نصادف مقاومات شديدة، وأحياناً كثيرة تنشب على البداهة نار الشقاق بين أعضاء العائلة الواحدة، ويقع بينهم التخاصم والانقسام.

فمنهم من يتبع تعاليم الدجال ويتمسك بها.

ومنهم من يتبعنا مناصباً قريبه الضال العداء فيقاتل معنا بمثل جهادنا وغيرتنا حتى الموت.

وكثيرون من هؤلاء الغيورين الأمناء بطشوا بأقربائهم. لاتباعهم الدجالين - يقصد أتباع المسيح عيسى ابن مريم - ومكابرتهم وإصرارهم على الضلال، وهكذا كانت خطة كل منا نحن المؤسسين الذين أخذنا على أنفسنا العهد بإنشاء الهياكل الفرعية، ومطاردة المبشرين، فبجهادنا هذا وقينا ألوف الناس من السقوط بين أيديهم وأنشأنا خمسة وأربعين هيكلاً منذ يوم التأسيس إلى اليوم (1) .

ويستطرد حيرام نصحه ووصاياه لأتباعه: نوصيكم يا أحفادنا يا من تحبون دينكم اليهودى وقومكم اليهود، نوصيكم ألا تميتوا ما أحييناه لحياتكم وحياة الدين، نوصيكم أن يكون شعاركم وشعوركم الاستماتة فى سبيل الدفاع عن هذا الدين.

نوصيكم أن لا تحيدوا عن خطتنا هذه التى رسمناها لكم بدمائنا وعرق جبيننا وأموالنا وأوقاتنا، وبها أنجينا وطنكم ودينكم وقهرنا أعداء ديننا وظفرنا عليهم وقتلنا منهم عدداً كبيراً فلو نجى هذا العدد وظل مكباً على جهاده ضدنا ومعاوناً رفاقه الدجالين الذين نجوا من بين أيدينا بانهزامهم إلى أماكن بعيدة لانتهى الأمر بانهزامنا نحن وبتلاشى ديننا.

نوصيكم أن تذكرونا وتذكروا جهدنا وتقتدوا به، نوصيكم ألا تنسوا توصية أبنائكم بكل ما نوصيكم به، إياكم أن تعتبروا تلك الديمة التى أسسها الدجال يسوع ديناً.

إياكم أن تصدقوا أنه المسيح وتعتبروه كذلك، إياكم أن تدعوا أحداً يتبع تعاليمه أو ينقاد وراء تدجيلات خلفائه الساحرة، لأن من يحضرها ويسمعها تأخذ بقلبه ويؤخذ بحبائلها، فقد رأينا مرأى العين ما كان من سرعة تأثير مواعظ الدجالين فى قلوب سامعيها حتى سحرتهم واستمالتهم إلى الضلال من حيث لا يدرون (2) .

(1) وهو بعد أربعة عشر شهراً من التأسيس.

(2) المصدر السابق.

وفاة الملك هيرودس الثانى مؤسس جمعية القوى الخفية وتولى "حيرام" رئاسة الجمعية:

أصيب الملك هيرودس الثانى بمرض حاد فى عينيه ولم يمض خمسة أيام حتى أصيب بالعمى، ثم نزل داء بجمسه لم يعرف له دواء اضطره إلى الاعتزال وبجواره خيرة الأطباء الذين لم تفلح علاجاتهم وأدويتهم فى شفائه.

يقول حيرام : ورغم شدة الألم لم يترك الملك سانحة تمر إلا ويزيدنا غيرة على الجمعية، ويحيي فى قلوبنا الجهاد والاستماتة غير مبال بأوجاعه وعماه، وبما أنى كنت المقرب دائماً إليه ولا سيما فى ساعة وفاته فقد استودعنى آخر أسراره، وآخر إرادته قبل موته بدقائق فقال:

حافظوا على السر، وواظبوا على العمل، واشتغلوا للجمعية ولا تملوا، أهدموا كل ما ...... ؟!

وهنا انقطع كلامه مع حشرجة الموت ولفظ آخر أنفاسه إلى الأبد ... وكان ذلك فى أواخر عام 44 م.

أما أنا - أى حيرام - فكانت هذه العبارة أكبر مواساة لى وأعظم تذكار، وقد جعلتها كآية مقدسة فى سائر خطبى وجلساتى الفردية والجماعية مع جميع الزملاء والأعضاء، فأحسب أن تكون كلمات مليكنا ورئيسنا الأخيرة قاعدة لأعمالنا الأساسية بنى عليها دائماً إلى بلوغ نجاحنا وانقراض المبشرين بتعاليم الدجال من أمامنا [1].

وتم دفن الملك باحتفال مهيب بحضور الأعضاء المؤسسين، وبعد انتهاء التأبين، تم انتخاب حيرام آبيود رئيساً للجمعية عوضاً عن الملك الراحل، وتم الانتخاب بواسطة الأعضاء الثمانية الباقين بالإجماع، وتم تنصيب "أكريبا طوبا" من العائلة المالكة ملكاً على اليهود عوضاً عن الملك هيرودس الثانى، وتسلم طوبالقين آبيود ابن أخ حيرام وظيفة حيرام آبيود فى الجمعية وقام بالتسجيل مكانه.

---

(1) المصدر السابق.

وقال طوبالقين آبيود عن انتخاب الرئيس الجديد للجمعية حيرام آبيود:

كان لأخينا حيرام أعظم ذكر وأكبر غيرة على الجمعية عن استحقاق تام اعترف له الملك الراحل به.

ونحن نعترف بذلك على أنه هو المؤسس الأول للجمعية وكل الفضل عائد إليه وإلى همته وذكائه ومن مبتكراته بعد الخلافة فى رئاسة الجمعية أنه اقترح أن يضاف اسم جديد إلى اسم "هيكل أورشليم" وهو كوكب الشرق الأعظم" .

وأراد حيرام بذلك أن النور الحقيقى الذى ينير ويهدي هو هذا الكوكب لا ذلك الكوكب الذى قال المجوس إنهم به اهتدوا عندما أتوا ليزوروا الطفل الدجال - أى عيسى ابن مريم - .

ثم أمر حيرام أن يثبت رسم كوكب فى صدر الهيكل وراء رأس الرئيس فى الناحية العليا، وأن يحاط بهذه الكلمات مكتوبة باللون القرمزى - كوكب الشرق الأعظم - وأن يرسم مثل ذلك فوق الباب الداخلى.

وأخذ رئيس الجمعية الجديد ينشئ هياكل جديدة وفرعية فى شمال فلسطين بنفسه. فاستناب "موآب لافى " ووكل إليه شغل الرئاسة بالنيابة عنه وتوجه بنفسه يجول البلاد ويبث البغض للدجال فى قلوب الناس، ويعمل لتكذيب أقوال المبشرين بتعاليمه [1] .

مقتل حيرام أبيود على أيدى أتباع عيسى ابن مريم :

جد حيرام أبيود فى نشر أهداف الجمعية الخفية الماسونية حتى وصل إلى أراضى صيدون فى تعقبه رجال وأنصار المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام .

وكان يلقى هيبة فى كل ساذج يميل إليهم.

---

(1) المصدر السابق.

ولما رأى أن عدد أتباع المسيحية يزيد رغم ما قام به من جهد، طلب من معاونيه تعقب أتباع المسيح ابن مريم وقتلهم حتى وصل حيرام إلى صيدون بلبنان، والتقى به "أدونيرام" وتسلم الأوامر ثم توجه كل منهم فى ناحية.

ولكن أخبار حيرام انقطعت عن رفاقه، فقاموا بالبحث عنه، ولكنهم لم يجدوه فأدركوا أنه قد قتل من أعدائه وقالوا: اختفى حيرام، لقد قتل رئيسنا يا للمصاب؟ لقد تركناه فى صيدون ثم أرسل الأخبار إلى أورشاليم.

وحضر أغلب الأعضاء إلى صيدون للبحث عنه ولم يجدوا له أثراً، واستنفر طوبالقين أبيود ابن أخيه من أهالى المنطقة لعل الذئاب تكون قد افترسته، فعلم منهم أن رجلاً درويشاً قد وجدت جثته وقد مزقتها الذئاب، وكان حيرام يلبس لباس الدراويش فى تجواله فى ذلك الوقت من الشتاء.

وبعد البحث الدقيق فى المكان الذى أشار إليه الأهالى فى جهة الجنوب الشرقى من صيدون وجد "أدونيرام" و"طوبالقين" جثة قد مزقتها الذئاب والطيور الجارحة تحت شجرة، وقد أكلت منها جزءاً كبيراً.

وتعرفوا عليه من ملابسه ووجود خاتمه الفضى الذى كان محفوراً عليه رسم المطرقة وهو خاتم "حيرام أبيود".

فجمعوا عظامه وثيابه وخاتمه وقطعوا بعض أغصان الشجرة التى وجد تحتها وتسمى شجرة الأكانيا، وذهبوا به إلى أورشاليم ووضعوه فى الهيكل وأعلنوا الحزن بين الجميع، وتم انتخاب "موآب لافى" رئيساً للجمعية مكان "حيرام" المقتول.

وأمر الرئيس الجديد "موآب لافى" أن يجلل هيكل أورشاليم المركزي وسائر الهياكل الفرعية الأخرى بالأقمشة السوداء حداداً على "حيرام أبيود" وأمر أن تقام عليه مناحة حافلة بين أعضاء الجمعية وحدهم فى جميع الهياكل فى ليلة واحدة وأمر أن يبقى تذكار هذه المناحة معمولاً به أبداً ما دامت الجمعية باقية.

وفى مطلع القرن العشرين حضر إلى مدينة صور فى لبنان الجنوبى بالقرب من صيدون أحد الماسونيين الأمريكان ويدعى "داريم ريغر" وأخذ يبحث لمدة سنة عن المكان

الذى وجد فيه "حيرام" قتيلاً حتى عثر عليه، ثم بنى عليه قبراً ضخماً من الأسمنت المسلح ووضع عليه رخامة منقوشة عليها شعار الماسونية وهى زاوية ومطرقة وبيكار، وأصبح مزاراً للماسونيين يحجون إليه كل سنة !! .

وهكذا لقى الرجل الثانى فى جمعية القوة الخفية الماسونية حتفه بهذا الشكل كما حدث للمؤسس الأول.

فالله العظيم القادر من ورائهم محيط.

تخليد ذكر حيرام أبيود واستغلال مقتله فى تأخير تاريخ الجمعية:

جعل الملك هيرودس الثانى قبل وفاته الدرجة الثالثة من الدرجات الثلاثة والثلاثين لجمعية القوة الخفية الماسونية باسم "حيرام أبيود" تخليداً لذكرى حيرام فى حياته وقد ذكرنا كلمة الملك وموافقة المؤسسين على ذلك.

ولكن بعد مقتل "حيرام أبيود" فى صيدون أراد ابن أخيه "طوبالقين" تخليداً لذكرى وفاته وإيجاد طقوس معينة تحمل الذكرى المؤلمة لمقتل "حيرام أبيود" فى مراسم وطقوس الدرجة الثالثة، وكذلك محاولة الخلط بين "حيرام أبيود" وبين المهندس السورى "حيرام آبى" مهندس هيكل سليمان، لمحاولة إيهام الناس من عوام الماسون وغيرهم أن الجمعية الخفية قديمة منذ عهد الملك سليمان.

وذلك ففى الجلسة الثانية بعد موت "حيرام أبيود" كما ذكرت المخطوطة التى ترجمها عوض الخورى فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي كما ذكرنا .. قال "طوبالقين" أبيود" ابن أخ "حيرام أبيود" كما هو مسجل فى المخطوط: عرض لى فكر لا أشك بأنه أكد دعامة لمبدئنا الذى نقصد به تأخير تاريخ تأسيس الجمعية إلى الوراء آلاف السنين، وأرجوكم أيضاً أيها الإخوان أن لا تتهمونى بالرغبة فى تعظيم عمى حيرام بهذا الفكر، كلا لست أقصد ذلك بل أقصد مصلحة الجمعية ومستقبلها ورفاهيتها ورفعتها فاسمعوا ما أقول :

يوجد ضمن مقرراتكم الأساسية التى تسلمت سرها وطالعتها فى نصوص تاريخنا هذا أن نخفى تاريخ تأسيس جمعيتنا عن جميع الناس حتى عن المنتسبين الجدد إلينا ليكون منشؤها مجهولاً تماماً فإليكم رأيى الجديد :

ينبغى أن نبين لسائر الناس أن حفلة المناحة السنوية التى ستقام بمناسبة مقتل عمى حيرام إنما تقام ذكرى للمهندس السورى حيرام آبى مهندس هيكل سليمان، فبهذا التمويه نثبت للعموم أقدمية الجمعية ويبقى السر مختفياً إلى المركز العمومى الظاهرى فيكون لحيرام آبى.

ولكن لا يفهم الخفيون شيئاً يصدر من هيكلنا الرئيسي بشأن المناحة أيضاً من تاريخ ابتداء الخليقة الآدمية، ونعتمد هذا الأساس أيضاً فى سائر معاملاتنا ونكتبه فى أوراقنا وسجلاتنا فبتأخيرنا تاريخنا إلى بدء الخليقة ونزيد العالم ارتباكاً وإبهاماً، فهل تستحسنون ما اقترحته أيها الإخوان أرجو جوابكم الآن.

من حيث المبتدأ وافق المؤسسون على هذا الاقتراح الذى يخدم الجمعية الخفية من حيث التمويه على تاريخها، وأن مؤسسها هو سليمان عليه السلام أو منذ بدء الخلق أى آدم عليه السلام !!.

ولكن "أدونيرام" اعترض على طريقة تنفيذ هذا الاقتراح فقط فقال:

أيها الإخوان: لقد ذاع الآن خبر موت أخينا حيرام بين الجميع شعباً وخفيين، فصار من الصعب أن نقنع الخفيين - أى أعضاء الجمعية - بأن المناحة من أجل نفس حيرام السورى مهندس هيكل سليمان، فينبغى أن نقوم نحن المؤسسون وحدنا بمناحة من أجل راحة نفس أخينا "حيرام أبيود" دون أن نعلم أحداً ثم نظل ساكتين حتى يمضى زمان يمحى معه ذكرى "حيرام" من أذهان العموم.

أما نحن المؤسسين ومن سوف يخلفوننا بالتعاقب على مر الأزمان، فلن ننساه وكيف ننسى خلفاءنا، وفى يد كل منهم نسخة هذا التاريخ، ونكون رتبنا ما يلزم التدجيل لتتميم التمويه، بحيث لن يعود أحد من الإخوان الخفيين يلحظ أن المناحة والدرجة الثالثة هما لحيرام أخينا ورئيسنا ومؤسس جمعيتنا فتسرى الحيلة عليهم

وعلى سائر الناس، ويوقنون أن المناحة والدرجة لذكرى حيرام السورى مهندس هيكل سليمان. وينطبع فى عقول السلف والخلف أن تأسيس جمعيتنا يرجع إلى ما قبل سليمان، ولا يعرف أحد شيئاً عن تاريخ تأسيس جمعيتنا ولا الغرض من تأسيسها، ولا مكانه ولا من هم المؤسسون.

واقترح "أدونيرام" على المؤسسين بالموافقة على تكليفه لتنفيذ هذا الغرض، فوافقوا على الفور، وبالفعل قام "أدونيرام" بالبدء فى تنفيذ ما اقترحه على خير وجه [1].

شهيد [2] الجمعية الخفية الأول فى طقوس الدرجة الثالثة :

من سجلات جمعية القوى الخفية كما ترجمها عوض الخورى قال المسجل "طوبالقين أبيود":

بعد عدة أيام عقدنا جلسة خاصة لغرض لاطلاع على ما رتبه "أدونيرام" لتخليد ذكرى "حيرام أبيود" فقال أدونيرام:

يعرف كل منا مقام فقيدنا الكبير الأخ حيرام وكم كان سامياً لدى مليكنا هيرودس أكريبا وكلنا معترفون مع الملك بسمو منزلة الفقيد ومعزته، وماله من الفضل والمآثر على جمعيتنا، سواء فى تأسيسها أو فى الغيرة عليها والجهاد فى سبيل إعلاء شأنها مما جعل له علينا واجبات عظيمة باعتباره شهيد الجمعية الأول.

فدلالة على اعتبارنا للاثنين ومحبتنا لهما وحفظاً لما شرعه الملك بشأن الدرجة الثالثة أن تدعى "درجة المعلم حيرام" ارتأيت أن يكون ما أنا مقرره أساساً فى مراسيم الدرجة المذكورة لكى تستعمل فى حفلة ترقية كل أخ إليها وهو:

- نضع رفات أخينا الفقيد حيرام فى غرفة مظلمة مفتوحة الباب، ونضع فيها رداءه وملابسه وخاتمه وغصناً من أغصان الشجرة التى قتلته الوحوش تحتها.

---

(1) المصدر السابق.

(2) المقصود بالشهيد هنا هو شهيد الباطل حيرام أبيود اليهودى.

- يتوجه اثنان منا لأجل التفتيش عليه ثم يعودان متأسفين لعدم الحصول على جثته.

- يتوجه بالمهمة ذاتها خمسة من الأعضاء ثم يعودون باكين ناحبين لأنهم لم يجدوه.

- نتوجه جميعنا ونتعرف هنا وهناك إلى أن نحظى برفاته فى الغرفة المظلمة.

- نعد تابوتاً وملاءة سوداء فيعود بعضنا ويأخذون التابوت والملاءة. فنضع الرفات. وما ذكر من أشياء حيرام فى التابوت ونجلله بالملاءة.

- نحضر التابوت بما فيه إلى الهيكل ونضعه بين العمودين ونكتب على وجه الملاءة هاتين الكلمتين (الميت والحى) ثم نأخذ بالنواح وكل منا يلفظ عبارات التأسف والبكاء الآتى: (ويحاً عليك ويحاً ...).

- نوقد ثلاثة مصابيح اثنين فوق رأسه الموجه إلى ناحية كوكب الشرق - مكان جلوس الرئيس، وواحداً تحت قدميه.

- يتلو الرئيس بعض الصلوات عن نفس حيرام معدداً مناقبه ومآثره وماله من الفضل العظيم على الجمعية ذاكراً أنه المبتكر الأول لإنشائها وأنه مات شهيداً لهذا الواجب الدينى وأنه على ذلك حى لأنه سيحيا إلى الأبد لا سيما بوضع كل هذه الرموز التى عنيت بها تفصيل موته وعثورنا على عظامه وحملنا إياها إلى الهيكل.

- نرفع العظماء عن التابوت فنراه وكأنه يكلمنا فيقول له الرئيس باكياً:

تكلم يا حيرام: أخبرنا عن جهادك، أخبرنا عمن قتلك لأنه بلغنا أنك لم تمت حتف أنفك.

- يركع الرئيس الجديد فوق رأسه ويتلو على لسانه الخطاب المعد من قبل ونصه:

طلبتكم يا إخوانى أثناء جهادى وفى آخر دقيقة من حياتى فلم أجد أحداً منكم ومت شهيداً؟ نعم إنى لم أمت حتف أنفى، لكن يداً قتلتنى وما هى إلا يد الأعداء أو أنصارهم؟.

مت بعبداً عنكم، لكن ذكراى يحيا بينكم أبدا الدهر فاحفظوا ذكرى مبادئى كما جهدت أنا فى سبيل مناهضة رجال الدجال. لا تجزعوا ولا تأسفوا علىَّ، إنى لم أمت بل أنا بينكم ومعكم فى كل نفس إلى منتهى الأجيال. لا تملوا لأنى سأبقى أساعدكم حيثما كنت ونفسى تصلى من أجلكم وعيناى ترعاكم إلى الأبد من مرقدى هنا، جاهدوا واستمروا وحافظوا على كيان أسسي التى لن تتزعزع.

لكم أسلم الأدوات والمعدات التى بها أسست وبنيت هذه البناية الخفية ولكم أعطى اسماً وذكراً إلى آخر الدهر.

حاربوا أعداءكم رجال الدجال - يقصد عيسى ابن مريم - وها أنا أراقب فى اللانهاية أعمالكم وأناقشكم الحساب فى الأبدية يوم اللقاء حيث أسمعكم تقولون لى: "لقد دمت حياً بيننا يا حيرام".

إخوانى الكرام:

أناديكم من هذا المكان المقفر الذى لفظت روحى فيه هاتفاً بملء الفم، فليحيا كل منكم إلى الأبد كما أنا حى كذلك فأحيوا أنتم وجمعيتكم وليُبد أعداؤكم.

ويقوم الرئيس الذى يتلو هذا الخطاب بإلقائه وهو راكع على ركبتيه وكأن حيرام يتكلم بنفسه !!.

ثم يتابع "أدونيرام" ما أدخله من طقوس على الدرجة الثالثة الماسونية لتخليد ذكرى حيرام أبيود فيقول:

منذ الآن نجعل أول الشروط المفروضة على كل من يُرقى للدرجة الثالثة المسماة درجة "المعلم حيرام" أن يمثل أخانا "حيرام" ميتاً ويقاسى بعض الإهانات والعذابات التى قاساها أخونا حيرام أثناء جهاده فى سبيل رقى وإنجاح الجمعية وتعزيز مبادئها وبرهان قبول المرقى.

هذا الشرط والعمل بمقتضاه أنه يرضى وهو طيب النفس بأن يمدد فى تابوت ممثلاً رفات حيرام، ويوضع فى تابوت صاحب الدرجة الثالثة فى غرفة الظلام ممثلاً حيرام حيث قتل ثم يحمل التابوت وهو فيه، ويؤتى به إلى الهيكل ويوضع بين العمودين (بوعز وجاكين).

ثم ينبغى أن تعلموا هذا الأمر الذى هو بمكان من الخطورة وهو أنه لا يجوز لمن يرقى إلى هذه الدرجة أن يبوح بأسرارها لمن هم أدنى منه درجة فى الجمعية، لكن لا يفهم طالبها شيئاً من طقوسها إلا عند ترقيته إليها لكى لا يعود عنها خشية اجتيازه هذه الطقوس [1] .

وضع علامات ورموز مخصوصة لأعضاء جمعية القوى الخفية "الماسونية":

وضع "أدونيرام" طقوسا وعلامات كى تسير عليها الجمعية الخفية، وأشار إليهم ألا يخبروا غيرهم أن هذه الطقوس ترمز إلى "حيرام أبيود" لأن فهم ذلك من العامة يتنبه لهم إلى أن الجمعية تأسست حديثاً لأجل محاربة المسيح ابن مريم عليه السلام وأتباعه، وهذا يبعد الراغبين فى الانضمام إلى الجمعية الخفية.

واقترح عليهم أن ينسبوا هذه الطقوس إلى "حيرام آبى" مهندس هيكل سليمان، بل وصل الأمر إلى إخفاء هذا السر عن الأعضاء الذين يتم ترقيهم للدرجة الثالثة.

وقال "أدونيرام" للأعضاء المؤسسين [2]:

واعلموا أن هذه الدرجة - الثالثة - هى من الدرجات التقليدية الهامة، وقد جعلنا رموزاً لجمعيتنا من الكواكب ومن أدوات الهندسة والبناء وما قاله وفعله الدجال يسوع، فينبغى الآن أيها الإخوان أن نضع لنا علامات مخصوصة، ويعرفها جميع الخفيين لا نحن فقط، وذلك لكى يعرف الواحد منا الآخر أينما وجدنا.

---

(1) المصدر السابق، وقد وافق الأعضاء المؤسسون على هذه الطقوس ولا يزال يعمل بها فى الماسونية.

(2) كتاب تبديد الظلام - عوض الخورى مترجم المخطوط الذى سجلت فيه أعمال الجمعية الخفية منذ تأسيسها كما ذكرنا.

وقبل أن أفاوضكم فى هذا الشأن جالت فى خاطرى أفكار فكتبت منها ما استحسنته لهذه الغاية، وعنيت بترتيبه.

وها أنا أتلوه عليكم بالتسلسل:

1- كل من يريد الدخول إلى الهيكل رسميًّا فلا يؤذن له ما لم تؤكد العمدة أنه من الخفيين وتعرف كونه منهم إذا استطاع الإجابة بكلمة السر التى سأقولها لكم.

2- عند دخوله يخطو ثلاث خطوات التى وضعناها بحيث ينتهى بالثالثة فى وسط العمودين ثم يحيى الرئيس هكذا:

يضع يده اليمنى أولاً على أعلى صدره تحت العنق مباشرة ثم يعيد التحية كذلك ثلاث مرات.

فيقف الرئيس ويطرق ثلاث طرقات بالمطرقة بعد ذلك يرفع يده مشيراً بها إلى أنه يتهدده بالضرب على رأسه ثم يجلس الرئيس، فيجلس الداخل أيضاً.

ويرمز بهذه الحركات إلى أن الداخل يكرر اليمين التى حلفها عند قبوله عضواً وأنه لا يزال ثابتاً على عهده ومواظباً بكل عناية على عمله لأجل تنفيذ أهداف الجمعية.

وأما حركة الرئيس فيرمز بها إلى تهديده بالقتل إذا خان تعليمات الجمعية وأسرارها.

3- للعضو أن يعمل تلك الحركة أمام أى كان وأينما كان ليعرف عن نفسه أنه من أعضاء الجمعية.

4- فى حالة الضيق إذ يضطر العضو المتضايق للاستغاثة يرفع يديه فوق رأسه متماسكين فإذا وجد أثناء ذلك أعضاء من الجمعية وشاهدوا حركته فيعرفونه ويعينونه فى الحال.

5- التعارف بواسطة العينين، وهو أن ينظر الواحد إلى الآخر أولاً عين إلى عين ثم يحول النظر إلى الكتف الأيسر ثم الكتف الأيمن وهكذا، فإن كان لآخر من أعضاء الجمعية فعل مثل ذلك فيتم التعارف بين أعضاء الجمعية الخفية.

6- اللمس، لا نجعل التعارف به على سبيل الجواز بل من قبيل الوجوب ويكون بالطريقة الآتية:

عندما تكون التحية بمصافحة الواحد للآخر باليدين يضغط طالب التعرف بإبهامه ضغطة خفيفة جداً لا يعرفها إلا كل من كان من أعضاء الجمعية مع العقلة الأولى العليا من الإصبع الأولى السبابة، فإذا كان الآخر من أعضاء الجمعية تجاوب بمثل هذه الحركة، فيحصل التعارف.

7- التعارف بالكلام، ولنا أيها الإخوان أن نتعارف بالكلام أيضاً وهو أن نتفق على وضع كلمة نتخذها أساساً ونسميها الكلمة المقدسة، وعندى أن نعتمد على كلمة "بوعز" ، فيسأل الواحد الآخر:

أأنت خفى - أى عضو الجمعية - فإذا كان خفياً يجاوبه "ب" عند ذلك يقول السائل "و"، فيتابع السائل "و" فيتابع المسؤول ويقول: "ع" فيقول السائل: "ز" وهكذا تتجمع الكلمة المقدسة وهى كلمة التعارف [1].

8- التعارف بالعمر، قلتم أيها الإخوان إنه يجب أن نسخر بيسوع وأعماله وتعاليمه المضللة بما نستطيعه من أنواع السخرية لذلك كما جعلنا درجات جمعيتنا ثلاثاً وثلاثين سخرية بعمره البالغ ثلاثاً وثلاثين سنة عند صلبه كذلك نجعل عمر الخفى على القاعدة الآتية:

- أن يكون عمر الخفى من الدرجة الأولى حتى الثالثة والثلاثين سنة سخرية برجال الدجال الذين كانت أعمارهم كذلك.

(1) انظر تطبيق تلك الطريقة مع كتابنا "الماسونية" الناشر دار الكتاب العربى.

- أن يكون عمر الخفى من الدرجة الرابعة حتى الدرجة الثلاثين ثلاثاً وثلاثين سنة سخرية بعمر الدجال.

- أن يكون عمر الخفى من الدرجة الحادية والثلاثين حتى الثالثة والثلاثين غير محدود وذلك استهزاء بما زعموه من أن الدجال قام من القبر وصعد إلى السماء وهو حى إلى الأبد.

- نجعل عمر جمعيتنا منذ بدء الخليقة كما اتفقنا جميعاً، فيسأل السائل مخاطباً كم عمر أمك الأرملة - الجمعية -؟ فيجيبه: قدر عمر الخليقة، والمراد بالأم الأرملة هى الجمعية كما سماها الملك هيرودس رئيسنا الأول إحياء لذكرى أخينا حيرام ابن الأرملة.

هذا ما رأيت وضعه من علامات التعارف فكل من رام التعريف والتعرف أن يتوسل أحدهما من الإشارة أو كلمة وعند الاقتضاء جميعها.

ثم أرغب إليكم أن نحتفظ بهذه الإشارات إلى الأبد فى سبيل الجمعية وسجلاتكم الشخصية [1].

التأكيد على الخلط بين حيرام أبيود "وحيرام آبى" فى طقوس الدرجة الثالثة:

اقترح "طوبالقين أبيود" بعدم عقد الاجتماعات للجمعية إلا فى حالات الضرورة وحسب الحاجة لوضع مقررات جديدة وهامة أو تطورات خطيرة أو تبليغات ضرورية، وقال:

فالآن بعد انقضاء عدة أعوام على موت عمى "حيرام أبيود" رأيت أنه صار من الواجب إنفاذ إرادة الملك التى أعلنها فى حياته، بالإضافة لقراراتنا السابقة وذلك بإصدار الأوامر إلى سائر الهياكل فى الجمعية أن يعتبروا الدرجة الثالثة درجة المعلم حيرام درجة قانونية.

---

(1) وقد وافق جميع الأعضاء على هذه العلامات وتم استخدامها فى الجمعية وحتى الآن.

وأقترح عليكم أنه عند ترقية كل أخ فى الجمعية إلى الدرجة الثالثة ينبغى أن تجرى كل المراسم التى أجريناها نحن المؤسسين فى مأتم المرحوم حيرام ونستمر فى كتمان أسرارها من غيرنا وأن تزاد عليها الطقوس الآتية:

بعد أن نحضر التابوت من الغرفة المظلمة إلى الهيكل وتجرى كل الطقوس حتى نهاية خطاب الرئيس بلسان حال حيرام شهيد الواجب الدينى كما أسلفنا.

ولا يغرب عن بالنا أن نحذف صورة الأمر الذى سنرسله إلى الهياكل بهذا الشأن كل ما يدل على حيرامنا ونبدله بما يدل على حيرام السورى مهندس هيكل سليمان.

وبعد ذلك ينهضون المرقى إلى الدرجة الثالثة من التابوت وتبقى عيناه مغمضتين فيأخذه الرئيس إلى باب مغلق من أبواب غرفة الهيكل ويقف به ثم يقول له: ادخل، بعد أن تقرع ثلاث طرقات على الباب، فيقرع المرقى ويكون هناك واحد من العمدة واقفاً لاستقباله وفى يده مطرقة تشبه المطرقة التى سمرت بها يدا ورجلا يسوع، فيفتح له ويضربه بالمطرقة على رأسه من الخلف ويقول له:

- أين كنت وإلى أين ستذهب.

فيقول: كنت فى الخمول وأنا ذاهب للجهاد.

فيقول له العمدة: إنك ضال، فامض فى غير هذه الطريق.

عند ذلك يجب على المرقى أن يتوجه إلى باب آخر فيطرقه أيضاً ثلاث طرقات فيصادف عميداً أخر يفتح له الباب الجديد، ويلاقيه بضربة موجعة أعلى جبينه، ويسأل مثلما العميد الأول ، فيجيبه المرقى مثلما أجاب الأول فيقول له العميد:

لقد ضللت الطريق ليست طريقك من هنا، إن تتبعنى ولعلمك أن هذه الطريقة وعرة المسلك وخطرة فيقوده إلى باب ثالث، وفى أثناء ذلك يضعون فى طريقه العثرات من شوك وحجارة، وتارة يهبط إلى حفرة مهيأة لذلك الأمر، وحيناً آخر يصعد إلى تل اصطناعى مهيأ فى الهيكل حتى يصل إلى الباب الثالث فى صحبة العمدة فيطرقه.

وهنا يفتح له عمدة جديد ويضربه بمطرقة على قمة رأسه فيرميه العميد المرافق على الأرض، وكأنه قد قتل .

عند ذلك يحملونه ويردونه إلى التابوت ويغطونه بالملاءة وعيناه مغمضتان، ثم يلقى الرئيس إذا كانت المراسم فى محفل أورشاليم أو غيره من العمد فى الهياكل الأخرى الخطاب التالى:

أيها الخفيون .. لقد شاهدتم فى هذه الطقوس التقليدية مشاهد عديدة ترمى جميعها إلى غاية سامية، ولا يمكن بلوغ تلك الغاية إلا بمقاساة الكد والعناء واحتمال العذاب، تلك الغاية هى أن يخرج الإنسان من الموت إلى الحياة، ولا يمكنه ذلك إلا بتعريض نفسه إلى أشد المخاطر والموت، وأن يخرج نفسه من الظلمات إلى النور، ولا يستطيع ذلك والاهتداء إليه دون التعرض للشدائد واقتحام الأخطار حتى الموت.

أما هذه التجربة التى يعانيها أخوناً المرقى فهى رموز عن كل ما ذكرت وبها رمز أخر تاريخى، وهو أن أخانا "حيرام آبى" أثناء انهماكه بتشييد الهيكل العظيم فهو لمبالغته فى كتم أسرار مهنته الهندسية التى هى مهنته، قام عليه ثلاثة من الأعداء وهم: "جويلوس" و"جربيلاس" وجوبيلوم، وعذبوه عذاباً أليماً. أدى إلى موته عند الباب الثالث.

كل هذا ينبئنا بأن الطريق وعرة وخطرة، ولا ينبغى مع ذلك أن نخافها أو نعدل عنها.

وعند نهاية خطاب الرئيس أو العميد للمحفل يشير همساً إلى المرقى أن ينهض من التابوت وينتصب بين العمودين وحينها تحل العصابة من عينيه ثم يقول له الرئيس: أيها الأخ المرقى إلى هذه الدرجة المقدس: سمعت ما تلوته على مسامعك وأنت ممدد فى هذا التابوت وما هذا التابوت إلا رمز الجهاد.

لقد مثلت الجرأة والشجاعة أمامنا مثلت "حيرام آبى" بتحكمه، فداوم التكتم حتى الموت أسوة بحيرام المعلم.

انظر إلى هذين العمودين اللذين اختارهما "حيرام " فنصبهما فى صدر الهيكل السليمانى وهما رمز القوة والثبات، فكن قوياً فى إرادتك وثابتاً فى مبادئك حتى آخر الحياة.

وبعد ذلك يقول المرقى :

ما أنا إلا قوة وعزم وإرادة وثبات أكتم كل ما رأيت وسمعت عن كل إنسان حتى عن سائر الخفيين الأعضاء والذين هم دون درجتى.

وهكذا يصبح الأخ الجديد فى الدرجة الثالثة بعد اجتيازه كل هذه الطقوس موقناً أنه مثل "حيرام آبى" دون أن يخطر على باله أن تلك الحفلة هى ذكرى تكريمية لأخينا "حيرام أبيود" مؤسس الجمعية (1) .

وانتهى كلام واقترحات "طوبالقين" التى لاقت الترحيب والموافقة، ومن المعلوم أن "حيرام آب" المهندس السورى الذى قام بهندسة وبناء هيكل سليمان قد قتله بعض اليهود، ولا علاقة له بالجمعية الخفية الماسونية، وإنما أراد قاتلوه الحصول على أسرار مهنته الهندسية.

وقد تم القبض على القتلة واعترفوا بجريمتهم وذلك أيام نبى الله سليمان عليه السلام.

وقد أخذ الماسونيون هذه القصة وأضافوها إلى طقوسها فى الدرجة الثالثة وأوهموا الأعضاء والعامة أن المقصود هو "حيرام آب" ولكن الحقيقة التى يعلمها الخاصة منهم أنها أى الطقوس ترمز إلى "حيرام آبيود" مؤسس الماسونية الحقيقى فى عهد الملك هيرودس الثانى.

وقد أضاف رئيس الجمعية أنه بعد ختام الاحتفال وتسليم السر للمرقى يلبسونه قميصاً أسود دلالة على كونه يشاركنا الأسف على "حيرام آبيود" ثم تطفأ الأنوار ويعاد النعش و غطاؤه الأوشحة إلى غرفة الظلام لتعاد هذه الطقوس مع ومُرَقٍّ جديد.

---

(1) وقد تم الموافقة على اقتراحات طوبالقين وأدخلت فى طقوس الماسونية وسجلت فى سجلاتهم القديمة والحديثة.

ويجب أن يرسم على القميص الأسود: الجمجمة والمطرقة والبيكار والزاوية باللون الأبيض ومن تحت هذه الطقوس كلمة "ميت - حى" باللون الأحمر.

ونلاحظ أن اللون الأسود أيضاً هو لون جماعات عباد الشيطان وأيضاً رسم الجمجمة على ملابسهم التى يرتدونها فى طقوسهم الشيطانية، ولا فرق بين جماعة عباد الشيطان وجماعات الماسونية، فكل هذه الجماعات تخرج من عباءة واحدة هى اليهودية الصهيونية.

مقتل بطرس مبشر المسيحية على أيدى القوى الخفية الماسونية:

سجلت الفترة من 55 م إلى 105م نشاطاً ملحوظاً فى تاريخ جمعية القوة الخفية الماسونية وقد سجل رئيس الجمعية "أدونيرام" ذلك بقوله:

"بعد إصدار الأوامر حول ترقية العضو من الدرجة الثانية إلى الدرجة الثالثة، بدأنا تنفيذه والطلب من المحافل التابعة لنا تنفيذه، ثم تابعنا صرق همتنا إلى مواظبة العمل والجهاد بزيادة المحافل والهياكل والمشتركين، وتكثير الجمعيات الملحقة بنا سراً بأسماء وهمية، فعززناها أكمل تعزيز فنمت الأمة اليهودية، ومع مجدها ومضى على ذلك المجد سنون كثيرة.

غير أن الشعب الذى تبع الدجال قد نما وتزايد نمواً عظيماً، وكان أكثرهم من الوثنيين ولم يتبعهم من أمتنا إلا قليلون، وإنما ثبط اليهود عن اتباع هؤلاء رجال الدجال سهرنا الدائم واجتهادنا فى ملاحقتهم على أنه بإنشائنا هياكل فرعية فى أكثر النواحى اكسبنا نفوذاً فوق نفوذنا ولا سيما هيكل رومية وهيكل أكابى الزاهرين".

ومرت سنوات من العمل الخفى للماسونية ضد أتباع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، حتى وصل هذا النشاط ذروته حين قام أعضاء هيكلى رومية وأكابى بقتل المبشر المسيحى المعروف باسم القديس بطرس وأخيه أندراوس وصلبهما مما أثار الرعب والفزع فى نفوس المسيحيين والعامة من الناس.

فلقد كان لبطرس تأثير كبير فى نفوس أتباعه وكذلك الوثنيين من العامة الذين كان يرغبهم فى دخول المسيحية، وقد سجل ورثة أحد المؤسسين للجمعية وهو "أنتيبا"

حيث قال كما جاء فى نص الترجمة :

إن هيكلى رومية وأكابى قد قلدا الجمعية فخراً لا يمحى وأن لهما علينا لفضلاً عظيماً ولا سيما أنهما استمالا إلينا عدداً كبيراً من الوثنيين لا يقل عن عدد الذين استمالهم الدجالون إليهم بقوة السحر والتدجيل، وكثيراً ما فاقا هيكلنا هذا - هيكل أورشاليم - غيرة وجهاداً. فقتلهما بطرس وأندراوس أخاه، استوجبا أن نخلد لهما ذكراً عاطراً على صفحات السجل الرئيسى للجمعية لأن هذين المبشرين، قد صنعا بمواعظهما المدهشات من الأمور، وكان لهما من قوة الجذب بالإيمان والبرهان ما يقصر عن وصفه القلم فضلاً عما لهما من طلاقة اللسان، ولولا مجاهدة هذين الهيكلين اللذين أظهرا غيرة تفوق غيرة جدنا "حيرام".

ثم يقول: فالهيكلان العظيمان أبدياً من الغيرة ما نذكره لهما بالفخر، فعلى كل خفى أن يقتدى بهما فى تلك الغيرة كما نقتدى بغيرة حيرام، لقد صلبنا بطرس وأندراوس مثل معلمهما الدجال - يقصد عيسى ابن مريم - فأرهب الشعب، وأوقفا حركة يسوعية زمناً ليس يسيراً.

وإنى لواثق أننا إذ اقتدينا بأفعال هذين الهيكلين جهاراً، وسرنا نحن وخلفاؤنا على خطتهما الجريئة فسوف يتم لنا جميع الفوائد التى نريدها ونبلغ حدود الكمال فى حياة ديننا اليهودى، أما إذا تقاعسنا فيضيع تعبنا ولا ندرك وطراً.

ثم اقترح انتيبا على الأعضاء توزيع نشرة عامة توزع على جميع الهياكل بما قاله من الثناء على هيكلى رومية وأكابى، وأن يقتدى جميع الأعضاء بهما وأن يكون يوم الثلاثين من تشرين الثانى وهو تاريخ قتل وصلب بطرس وأندراوس يوم عيد سنوى، وبالفعل تم توزيع تلك النشرة المقترحة على محافل هياكل جمعية القوى الخفية عام 105م [1] .

---

(1) انظر المصدر السابق.

إضافة درجات أخرى بعد الدرجة الثالثة :

شهد عام 107م تطوراً ملحوظاً في تاريخ الجمعية تحت رئاسة سليمان مصرائيم أبيرون الذى كان مثالاً نادراً فى غيرته على الجمعية، وكان يقوم بزيارة الهياكل بنفسه ويقترح إنشاء هياكل أخرى فى بعض الأماكن الهامة، وقد نقص عدد أتباع المسيحية فى عصره نتيجة للنشاط الكبير الذى حققته الجمعية تحت رئاسته.

وابتكر "مصرائيم أبيرون" بعض الدرجات للجمعية بعد درجة "حيرام" وهى الدرجات التالية:

- الهادى: للدرجة السابعة.
- الحكيم: للدرجة التاسعة.
- الظافر: للدرجة الثانية عشرة.
- العالم : للدرجة الخامسة عشرة.
- الرشيد: للدرجة الثامنة عشرة.
- الواعظ : للدرجة الواحدة والعشرين.
- المعلم الصغير: للدرجة الرابعة والعشرين.
- الفيلسوف الأصغر: للدرجة السابعة والعشرين.
- القدوس: للدرجة الثلاثين.
- الصليب : للدرجة الواحدة والثلاثين.
- المهندس الكبير: للدرجة الثانية والثلاثين.
- الميت الحى: للدرجة الثالثة والثلاثين.

ثم قام بوضع إشارتين لكل درجة فى العينين والثانية فى اليدين.

ومن أهم ما أصدره أيضاً "مصرائيم أبيرون" هذا الأمر لرؤساء الجمعية وهياكلها:

"إلى عموم الإخوان عمد الهياكل الفرعية الأعزاء.

لما كانت الدرجة الثالثة والثلاثون ترمز إلى آخر حياة الدجال يسوع وصلبه قررنا أن يلبس المرقى إليها قميصاً قرمزياً وأن يخاط على صدره صليب من قماش أبيض ويرسم على الصليب أربعة حروف وهى (I- N- R- I) لتكون هذه الحروف الكلمة المقدسة بين أصحابها، وقاعدة لفظها تكون حسب كلمة "بوعز".

وبما أنه يجب أن يغير كلمة السر كل ستة أشهر فوضنا إلى رؤساء الهياكل أن يختار كل منهم الكلمة التى يريدها وتوافق هيكله ويبدلها حسب مقتضيات مصلحة الهيكل، واسهروا واظبوا على الجهاد خدمة للدين ولإعلاء شأن جمعيتنا وليكن شعارنا الاتحاد والكتمان (1) .

وقد جاء فى المخطوط الذى ترجمه الأستاذ عوض الخورى، عن تاريخ الجمعية الخفية على لسان هارون أبيود أحد وارثى هذا المخطوط ذكراً عن خراب هيكل أورشاليم عام 500 م فيقول:

"بعد خراب هيكل أورشاليم وتشتتنا، أنشانا هيكل أورشاليم مصغراً فى مكان لم ندع أحداً يعرفه، وبقينا سنين لا نصدر الأوامر عنه، متسترين لا يعرف مركزنا أحد حتى الهياكل التى كنا نرسل لها الأوامر والتعليمات، كانت لا تدرى من أين تأتيها ذلك وهكذا نحتم على كل من يخلفنا أن لا يعلنوا مركزهم إلا عند الضرورة الماسة.

وكانت جمعيتنا تنمو وتعظم قوتها، لكننا لا ننهى إلى الغرض المنشود لأن نمو خصومنا كان يفوق نمونا.

نحن نشتغل ونكد لصالح الجمعية بعامل الواجب الدينى والوطنى، وأما هم فيدفعهم إلى الجهاد عامل لا نعلمه وإنما نراهم يعملون بحب ومفاداة وتجرد وخضوع نجهل مصدرها.

---

(1) صدر هذا البيان فى 19 نيسان عام 107م – انظر كتاب تبديد الظلام – عوض الخورى نقلاً عن المخطوط الذى قام بترجمته عن تاريخ جمعية القوى الخفية "الماسونية".

ولا يمكننا التسليم بأن هناك قوة منظورة، ولذا اضطررنا للظن أن أتباع يسوع يستندون إلى قوة سحرية، فجزمنا أننا لن ننفك عن متابعة جهادنا ولن نحنث بيميننا أبداً، بل سنواصل السير على خطة جدنا حيرام ورفاقه، إن جدنا حيرام قد أوصانا بقتل كل من يتبع رجال الدجال وتعاليمه، أوصانا أن لا نعرف ونؤمن سوى بالدين اليهودى، وقد صرح مراراً أنه مهما تعددت الأديان فينبغى أن نحاربها ونلاشيها بقوة اتحادنا ودوام جهادنا على التجرد الذاتى فى متابعة إعلاء شأن جمعيتنا [1] .

انتقال رئاسة محافل الجمعية الخفية إلى هيكل رومية :

ظل محفل أورشاليم السرى يعمل فى الخفاء، وبعد ظهور الإسلام ودخول المسلمين وفتحهم للقدس فى عهد عمر بن الخطاب ﷺ ظلت جمعية القوى الخفية تعمل على استحياء فى الظلام وخاصة بعد طرد اليهود من الجزيرة العربية لتآمرهم على الإسلام كما فعلوا مع أنصار المسيحية فى أوروبا والشام .

ولا يخفى علينا الدور التخريبي الذى قام به أحبار اليهود فى المدينة المنورة من محاربة الإسلام فى عهد الرسول ﷺ قبل الهجرة وبعد الهجرة، وكيف تآمر أعضاء الجمعية الخفية أمثال حُيَىِّ بن أخطب وكعب بن أسد على قتل الرسول ﷺ ، ونقضوا كل العهود التى أبرموها معه واشتركوا فى حربه مع مشركى العرب وقريش، لكن الله خذلهم وأخرجهم من بلاد العرب إلى غير رجعة.

وفى عام 800م نشط أعضاء الجمعية الخفية، وأعادوا نشاط محفل أورشاليم السرى ونشاطه، وقرروا إنشاء هياكل فى بلاد جديدة فأوفدوا خليقة من سلالة "لافى" إلى روسيا لإنشاء محفل هناك، وأرسلوا خليقة من ذرية "أدونيرام" إلى بلاد فرنسا وخليقة من سلالة أبيود" إلى ألمانيا، وتم إنشاء محافل فى هذه البلاد بعضها يتبع الهيكل السرى بأورشاليم والبعض الآخر يتبع هيكل رومية الذى كان تابعاً لهيكل أورشاليم الرئيسى.

---

(1) المصدر السابق.

وانتشرت المحافل فى عواصم روسيا وألمانيا وفرنسا وكانت المحافل الفرعية تتبع المحافل الرئيسية في العواصم والكل يتبع المحفل الرئيسى الأعلى بأورشاليم، حتى عام 1200 م فقد حدث تطور هام حين قرر أعضاء الجمعية الخفية أن تنقل الرئاسة العليا من هيكل أورشاليم السرى إلى هيكل رومية وذلك اعترافاً لخدماته الجليلة لأهداف الجمعية.

وتم ذلك بموجب صك مسجل يتضمن تسلم محفل رومية للرئاسة العليا لجميع هياكل الغرب.

وأصدر هيكل روما الرئيسي أوامره المشددة لأعضاء الجمعية الخفية بالمبالغة فى السرية والكتمان وأن تعقد الاجتماعات فى الهياكل الخفية تحت الأرض وأن يخرجوا منها مسودى الوجوه حتى يظن من يراهم أنهم يعملون فى مناجم الفحم !!.

وظلت هذه الأوامر متبعة حتى القرن الثامن عشر الميلادى (1) .

ويقول كوهن أبيود بن أيدون أدونيرام الذى تولى التسجيل للجمعية: إنى تسلمت تاريخ التسجيل فى هذه الحقبة من الزمن من أبى فى محفل رومية.

فكنت ممن سافروا فى القرن الخامس عشر إلى روسيا مع "جاكوب لافى" ابن "مؤاب لافى" الخفى الأول الذى نزل إلى روسيا وتمكن من تأسيس أربعة محافل فيها قيل 300 سنة، ووفقنا جداً فى روسيا، حيث تابعنا نشر مبادئ جمعيتنا وجهادنا وكان نتيجة ذلك نتائج باهرة.

وهكذا استطاع اليهود الصهاينة من إحصاء منظمتهم الماسونية الخفية بعد أن كادت أن تندثر إلى الأبد.

وقد حدث التغير لآخر من تغير اسم الجمعية إلى الماسونية العامة الرمزية لاستقطاب أعداداً جدداً من غير اليهود خاصة المسيحيين والمسلمين بعد أن فشلوا فى القضاء على المسيحية والإسلام بالمحاربة التقليدية فأرادوا هدمها من الداخل بواسطة أبناء الديانتين .

---

(1) المصدر السابق.

وهذا ما يفعله الماسون المسلمون والماسون المسيحيون بعلمهم أو بجهلهم.

لكن الحقيقة واضحة وضوح الشمس لا يجعلها إلا الذى قد أصابه الرمد أو العمى، وقد حدث هذا التغير فى عام 1717م بإنجلترا فى أهم الاجتماعات التى عقدها أعضاء الجمعية الخفية كما سنرى من خلال التاريخ الماسونى الأسود لليهود الصهاينة.

تأسيس الماسونية الحديثة فى لندن عام 1717م [1] :

فى لندن عام 1716م سعى ثلاثة من سلالة التسعة المؤسسين لجمعية القوة الخفية يحملون نسخة من اجتماعات ومبادئ الجمعية من نشأتها إلى لندن، وهما "لافى" وابنه إبراهيم وقريب لهما على رجلين يدعى "إبراهيم أبيود"، وأرادوا إحياء الجمعية وتحديثها واستقطاب أعضاء جدد، ووقع اختيارهم رجلين من الإنجليز هما "دجون يزاكوليه" و"جورج"، وكشفوا لهما عن المخطوطات التى بحوزتهم وأخبروهما برغبتهم فى إحياء الجمعية بعد خمولها وتغيير اسمها أيضاً كى يتناسب مع العصر الحديث .. واتفق الجميع على إحياء نشاط الجمعية مع تغيير اسمها.

وبعد أيام تم عقد اجتماع ضم الجميع واختاروا اسماً جديداً للجمعية هو "فرانما سونيرى" أى البناية الحرة".

وقالوا: إن هذا الاسم قد نال الاستحسان لأنه نفس الاسم الذى اتخذه مهندسون إيطاليون فى القرن الثالث عشر.. "Freem Asons".

ولأنه يوافق الإشارات والرموز القديمة التى كانت مستعملة فى جمعية القوة الخفية منذ أن تم تأسيسها أيام هيرودس وحيرام أبيود، بالإضافة إلى جماعات البنائين الأحرار والمهندسين موجودة بالفعل ولها جمعيات ومحافل يعقدون فيها اجتماعاتهم لكنها جمعيات مهنية [2].

---

(1) انظر كتابنا "الماسونية" ففيه المزيد والمفيد عن تلك المنظمة الناشر دار الكتاب العربى.

(2) الذى اختار اسم الماسونية الحرة أو فريماسون هو جوزيف لافى أحد الورثة لمخطوط جمعية القوة الخفية وأحد السلالة للتسعة المؤسسين.

ومعنى كلمة "ماسون" "MACON" أى بناء وهى كلمة قديمة عرفت قبل الميلاد أيام الرومان، وتطلق على أصحاب حرفة البناء وأضيفت لها كلمة "Free" أى الحرة.

واتفق المؤسسون الخمسة على إعادة نشاط جمعية القوة الخفية تحت اسم الماسونية، وتم الإعداد لإنشاء المحفل الأساسى الأول بلندن، وتم دعوة سائر الأعضاء واشترك معهم أحد أصدقاء "ديزا كوليه" وهو د. "جميس اندرسون"، وبعد المناقشات اتفقوا على آلية العمل للجمعية.

وفى يوم 24 حزيران 1717م تم الاجتماع التاريخى بحضور المجددين والقدماء حاملى النسخة الأصلية، واعتبر هذا التاريخ هو العيد السنوى للماسونية الجديدة [1] .

وهكذا بدأت القوة الخفية تحت اسم الماسونية نشاطها الخفى من جديد وحتى الآن.

الأسس التى قام عليها المحفل الأكبر فى لندن وفى فرنسا :

كان إنشاء محفل إنجلترا فى عام 1717م ذا شأن كبير فى تاريخ الماسونية الحديثة، فقد تم إنشاؤه فى إحدى الحانات بحى "كوفنت جاردن"، وقد وضع المؤسسون له نظماً وتعاليم جديدة وغاية سامية بعيدة عن الدسائس ، وأعلنوا أن غرضهم أن يخفف حدة البغضاء الدينى تلك النزعة التى كانت سائدة فى تلك الأيام وبالذات فى عهد الملك جميس الثانى، وأن تكون الجمعية السرية الماسونية محاولة لنشر الإخاء والمساواة.

وجاء فى الدستور الأول الذى وضعه الدكتور أندرسون عام 1723م لجمعية الماسونية الحديثة فى إنجلترا:

"إن البناء ملزم بحكم صفته أن يتبع قانون الأخلاق، وإذا استطاع أن يفهم الفنى حقاً فلن يغدو قط ملحداً غبيًّا يتبع قانون الأخلاق، وإذا استطاع أن يفهم الفن

---

(1) يؤكد الماسونيون أن هذا التاريخ الذى يحتفلون به كل عام إنما هو احتفال بعيد "مار يوحنا" وذلك للتمويه على العامة، ولكن هذا التاريخ يوافق أيضاً ذكرى تأسيس جمعية القوة الخفية قديماً.

حقاً فلن يغدو قط ملحداً غبياً أو فاسقًا زنديقاً، وقد كان البناءون القدماء فى العصور القديمة يلزمون باعتناق دين هذا البلد أو هذه الأمة مهما كان، وأما الآن فقد رؤى خصهم على اعتناق ذلك الدين الذى يتفق فيه جميع الناس تاركين آراءهم الخاصة جانباً أعنى أن يكون المرء فاضلاً صادقاً ذاعفة وشرف، ولهذا صار البناء مهداً للاتحاد وسبيلاً لبث الصداقة الخاصة بين الناس" [1] .

ونلاحظ هنا أن اندرسون قد أشار إلى اعتناق دين يتفق فيه جميع الناس وهذا يعنى كما أشار البعض إلى دعوة الناس إلى نبذ النصرانية !!

وبعد إنشاء المحفل الأكبر فى لندن تم افتتاح محافل أخرى فى باريس عام 1725م ومدريد عام 1728م وفى لاهاى عام 1733م وغيرها من بلدان أوروبا وأصبحت الماسونية تعمل فى العلن وأهدافها الهدامة سرية غاية فى السرية لا يعلمها إلا الصفوة المؤسسون.

وأصبحت المحافل الأخرى التى أنشئت بعد محفل لندن تابعة له بصفته محفلاً أكبر.

والجدير بالذكر أن محفل باريس منذ إنشائه كان موضع الشك من الكنيسة والأسرة الملكية حيث إنه كان يعتقد أن تابع لجمعية فرسان المعبد المناهضة للدين المسيحى، ولذلك صدر الأمر الملكى بحل الجمعية عام 1737م، ولكن الماسونيين استطاعوا إقناع البابا كلمينص الثانى عشر الذى أصدر قراراً فى العام التالى لحله برده والاعتراف به، ورد كل مسيحى كاثوليكى ينضم إليه.

وقد كان محفل باريس يغلب عليه النزعة السياسية ويعمل خفية على رد أسرة ستوارت إلى العرش الإنجليزي، وكان زعيمه تشارلس رادكلف قد فر من إنجلترا إلى فرنسا وتسمى "باللورد درونتوار" وقيل إنه هو، الذى أسس محفل باريس عام 1725م، وانتخب رئيساً له وأستاذ أعظم.

---

(1) انظر تاريخ الجمعيات السرية – محمد عبد الله عنان.

وقد قيل فى ذلك إن محفل إنجلترا أنشئ على أصول جماعة البنائين الأحرار التى كانت فى العصور الوسطى. ووضع فيه أعضاء جمعية القوى الخفية.

وأما محفل باريس فقد أسس على مبادئ الفروسية الصليبية وفرسان المعبد، وكانت درجاته مزيجاً من تقاليد الفروسية الصليبية والتقاليد اليهودية، وكانت الدرجات العليا فيه ذات صبغة سياسية فيها عداء للنصرانية خروجاً على الدستور الجديد للماسونية الذى أقر فى إنجلترا عام 1723م بألا يجرى فى المحفل أى حديث عن الدين أو الحكومة.

واشتد التنافس والجدل فى المحفل الباريسى أدى إلى انقسام أعضاء المحفل إلى فريقين متخاصمين حتى اضطرت الحكومة الفرنسية إلى التدخل وأمرت حل المحفل الفرنسى الأكبر عام 1767م .

ولكن الحركة الماسونية بفرنسا ظلت تعمل رغم حل المحفل الأكبر، حتى أنشئ محفل المشرف الأعظم عام 1772م وانتخب الدوق "دى شارتر" أستاذا أعظم له، واستدعى "المشرف الأعظم" المحفل الأكبر للانعقاد وعدم الإذعان لقرار الحل، فلبى المحفل الأكبر المبجل الدعوة واتحد المحفلان وأعلن الدوق "دى شارتر" أستاذا أعظم لجميع محافل فرنسا، واستطاعت تلك الحيلة الماسونية من عودة محفل باريس الأكبر إلى الوجود.

تدخل المحفل الفرنسى "المشرق الأعظم" فى أمور السياسة والدين:

اعتمد النظام الماسونى الحديث على ما سارت عليه جمعية القوة الخفية من السرية والكتمان وإظهار أهداف سامية معلنة وإخفاء الأهداف الحقيقية الهدامة حتى جاء فى دستوره إنه نظام خاص للأخلاق ومحجب بالخيال ومفسر بالرموز، حتى قيل إن فلسفة الماسونية تقوم على نظريتين هما وحدة الإله وخلود الروح.

لكن جميع المحافل الماسونية لم تأخذ بنظرية وحدة الإله والاعتقاد بوجوده وخلود الروح.

وانقسمت الماسونية الحديثة إلى قسمين كبيرين أحدهما فى بريطانيا وأمريكا وهولندا والسويد والدنمارك.

والقسم لآخر بزعامه "محفل المشرق الأعظم" بفرنسا.

ورغم أن محفل المشرق الأعظم منذ البداية أنه يعتنق مبدأ المحفل البريطانى من عدم التعرض للدين أو الأخلاق، إلا أنه لم يلتزم بهذا المبدأ ولم يطبقه بل حارب الدين بكل قوة، وقد أثبت هذا المحفل بأعماله وتصرفاته أنه يسعى إلى تحقيق مآرب سياسية، فقد صرح أحد أعضائه المشهورين "بلان" عام 1887م فى إحدى المحاضرات ووزعت على المحافل الماسونية قوله : ترون معى أنها الإخوة ضرورة تحويل البناء الحر - الماسونية - إلى جمعية سياسية اجتماعية هائلة قوية، يكون لها أثر حاسم فى قرارات الحكومة !!

وأكد ذلك الماسونى "فرنان موريس" عام 1890م بقوله: يجب ألا يحدث شيء فى فرنسا دون أن يكون العمل البناء الخفى أثر فيه، ولئن اعتزم البناءون أن ينظموا أنفسهم فلن تمضى عشرة أعوام حتى لا يستطيع أحد فى فرنسا أن يتحرك دون إشارتنا !!".

وهذا ما حدث بالفعل فى فرنسا التي صار دينها الرسمى هو العلمانية الإلحادية، ومحاربة كل رموز الأديان وعلى رأسها حجاب المرأة المسلمة.

وهذا من فعل أتباع الماسونية المتواجدين فى صفوف الأحزاب والسلطة الحاكمة بفرنسا منذ الثورة الفرنسية وحتى الآن.

وقد قام محفل "المشرق الأعظم" بفرنسا وفروعه من المحافل الماسونية بمقاومة الكنيسة والحكومة علناً وصراحة وخروجاً على الدستور المتفق عليه فى المحفل الأكبر بلندن.

وكان هذا المحفل الفرنسى محفلاً ثورياً فى نزعته وهدا ما ما مثل غيره فى هدفه الأسمى.

وقد رفع المحفل الفرنسى الأعظم شعار الحرية والمساواة والإخاء، وهو الشعار الذى اتخذته الثورة الفرنسية الماسونية شعاراً لها أيضاً وهذا يفسر العلاقة الوثيقة بالثورة الفرنسية والماسونية الحديثة.

وقد حمل محفل المشرق الأعظم الفرنسى وفروعه راية الثورة العالمية، والشيوعية الماركسية والاشتراكية حتى قال عنهم ماركس نفسه إنهم الاشتراكيون الخياليون، وهذا ما أيده الماسونى "كلافى" فى قوله: "لنمحو من بين الناس فروق الجنس والمراتب والمذاهب والآراء والوطن، ليمحى التعصب، وليقضى على وباء الحرب، وبالجملة ليجعل من الجنس البشرى أسرة واحدة يوحدها الحب والإخلاص والعمل والعلم، هذا هو العمل العظيم الذى أخذه الماسون الحر على عاتقه."

وذكر نفسى المعنى "راجوى" الماسونى فى كتابه بقوله: "إن البناء - الماسونى - هو الذى يستطيع دون غيره أن يصوغ هذا القانون الإنسانى الذى يفضى نشاطه المضطرد فى سبيل إنشاء تناسق اجتماعى عظيم إلى مزج جميع الأجناس، والطبقات المختلفة والأخلاق، والقوانين والعادات، واللغات والأزياء، وستغدو دعوته الفاضلة قانوناً إنسانياً لكل الضمائر".

وهذا الكلام الخبيث وغيره تم تطبيقه وتنفيذه عن طريق نشر الإرهاب وإشاعة الفوضى والحروب والمجازر الجماعية فى مختلف أنحاء العالم. ودوله بواسطة الماسونية العالمية.

وتلك سخرية من هؤلاء الماسون لكافة الشعوب والأديان .. فهم يريدون القضاء على كل الأديان والشعوب ليبقى شعب واحد ودين واحد هو الشعب اليهودي والدين اليهودي وإن لم يستطيعوا فتظل الحروب والمجازر الجماعية مستمرة حتى يسيطر اليهود على مقدرات العالم وحكمه بالحديد والنار وإعادة هيكل سليمان وكرسى العرش لتنصيب المسيخ الدجال لرئاسة الحكومة العالمية.

وقد قام محفل المشرق الأعظم الفرنسى بمعاداة الدين المسيحي وغيره صراحة، فقد صرح أحدهم وهو الماسونى "البانسيلى" بقوله: إن البناء الحديث - أى الماسونية

الحديثة - عدو الكنيسة وعدو الكثلكة - الكاثولوكية - هو كنيسة الإلحاد!!.

وصرحت مجلة المشرق الأعظم فى عام 1885 م:

"ونحن البناءون الأحرار يجب أن نقصد إلى هدم الكثلكة هدماً تامّاً".

وأغفل المحفل المذكور الإشارة إلى مهندس الكون الأعظم المعترف به فى المحافل الماسونية الأخرى فى العالم وهذا الشعار الماسوني إشارة إلى الاعتراف بوجود الله كمهندس أعظم مع وجود مهندسين آخرين بالطبع !! .

لكن المحفل الفرنسى ألغى هذا الاعتراف، وأراح نفسه وأعلنها صراحة "الإلحاد" شعاراً له.

وطالب المحفل الفرنسى الأكبر أتباعه الماسون من الإعلان بالاعتقاد أن المهندس الأعظم الذى هو الله ليس إلا خيالاً وحديث خرافة !!.

وصرحت المحافل لأعضائها بانتقاد الأديان صراحة وإظهار التناقضات بها والسخرية منها، ففى عام 1902م خطب أحدهم خطاباً حماسياً فى أحد المحافل الماسونية فقال : "لقد استمر الظفر الخليلى عشرين قرناً، غير أنه أخذ يحتضر بدوره، واليوم يعلن ذلك الصوت الخفى موت ذلك الإله الدعى الذى وعد المؤمنين بعهد عدالة وسلام، لقد استمرت الخرافة طويلاً جدًّا، ولكن الإله الكاذب يختفى بدوره، ويذهب ليغيض فى غبار القرون إلى جانب آلهة الهند ومصر واليونان وروما، تلك الأمم التى شهدت كثيراً من هذه المخلوقات الزائفة تهبط إلى أسفل هياكلها، ونحن البنائين الأحرار نغتبط بأن نجاهر بأنا لا نعنى بسقوط أولئك الأنبياء الزائفين، وقد أخذت الكنيسة الرومانية التى أسست على دعائم الخرافة الخليلية تتدهور بسرعة منذ أن أنشئت جمعية البناء، وكثيراً ما اختلف البناءون الأحرار على الوجهة السياسية، ولكن البناء الحر قد أجمع فى كل العصور على هذا المبدأ وهو: محاربة كل الخرافات الدينية وكل ضروب التعصب الدينى".

وهذا الكلام الماسونى الواضح من العداء لكل الأديان يوضح وقوف اليهود بقوة وراء محفل المشرق الأعظم الفرنسى ، حيث إن قادة هذا المحفل أو معظمهم من اليهود الذين خططوا ونفذوا الثورة الفرنسية.

وقد اعتنق الماسونيون فى بلجيكا نفس الفكر الماسونى الثورى بفرنسا وأيضاً حدث ذلك فى كثير من البلدان الأوروبية مثل إسبانيا والبرتغال. حيث أثار الماسون الثورات فى تلك الدول وقتلوا الكثير من ملوكها وسياسها مثل مقتل ملك البرتغال "كارولوس" وولده، والملكة أميلى وزوجها، وكذلك قتل الرئيس البرتغالى. السنيور بايس عام 1918م، وغيرهم من الزعماء.

ولا يخفى على الكثير سيطرة الماسونية على البرتغال حتى الآن، بل إنهم وضعوا شعار الماسونية المربع والبرجل على عملات البرتغال كما فعلوا على عملة الدولار الأمريكي فئة الدولار الواحد [1].

(1) اقرأ كتابنا "الماسونية" لتعرف المزيد من هذا الموضوع.

2

- جمعية "فرسان المعبد" ..
  أو "فرسان الهيكل" ..

- أهم الجمعيات السرية التي أُنشئت في أوروبا لمحاربة الإسلام والمسلمين.

النشأة والهدف :

نشأت جمعية فرسان المعبد عام 1118م بعد انقضاء الحرب الصليبية الأولى على المشرق الإسلامى، واستيلاء الصليبيين على بيت المقدس وأنطاكية وتعيين "جودفروا دى بويون". ملكًا على أورشاليم وذلك بنحو تسعة عشر عامًا.

وأما المؤسسون فكانوا تسعة من السادة الفرنسيين على رأسهم "هوك دى بابان"، و"جود فروا دى سانتومار"، وهدفها هو حماية الحجاج المسيحيين الذاهبين للحج للبيت المقدس.

وقام ملك بيت المقدس وقتها "بلدوين الثانى" بإنشاء منزل للجمعية بالقرب من معبد سليمان، ولذلك أطلق على الجمعية فرسان المعبد، وقد وافق على إنشاء الجمعية بابا الفاتيكان وأطلق عليها: "Kinghts Templar" أى فرسان المعبد أو الهيكل.

واشترك فرسان المعبد فى الحروب الصليبية وأظهروا فيها الشجاعة والبطولة، واعتمدوا على الهبات والصدقات من الدول والممالك، فكثرت أموالهم وانتشروا فى الدول الأوروبية حتى إنهم مع نهاية القرن الثانى عشر قد غدوا مصدرًا للجاه والثروة.

ومع كثرة أموالهم ونفوذهم فى أوروبا أصبحوا كالأمراء والسلاطين، وانقلبوا على إخوانهم من أهل الصليب، ومن أجل المال ساعدوا أهل الإسلام فسلموا بطريق الخيانة حصنًا للملك نور الدين عام 1166م.

وكانوا على اتصال بطائفة الإسماعيلية الباطنية، وتعاونوا معهم على عدة جرائم اغتيال للزعماء السياسيين فى الدولة العباسية.

حفريات فرسان المعبد فى القدس:

خلال التسع السنوات الأولى عَنَّ للتسعة فكرة تشكيل فرسان المعبد لحماية الحجاج المسيحيين للقدس، لم يقم هذا النظام بتجنيد أي أعضاء جدد، وقد عهد بحماية الحجيج إلى نظام آخر وهم "فرسان مأوى القديس" "جون أوف جيروسالم" جون المقدس المعروفون باسم "هوسبيتا لارز" "hospitallers". أو الهوسبيتاليين.

وكانت رحلة الفرسان التسعة إلى القدس ليست لحراسة الطرق المؤدية للقدس، وإنما للبحث عن الكنوز الموجودة تحت خرائب أول معبد يهودى بناه سليمان عليه السلام المعروف بالهيكل.

فقد قام سليمان بن داود عليهما السلام بإتمام بناء الهيكل وشيده على قمة موريا فى القدس، وكان أحد الأسماء العبرية للهيكل هو "هيكال" وهو اصطلاح سامرى يعنى البيت العظيم.

وقد دمر الهيكل أثناء الغزو البابلى لفلسطين عام 856 ق.م، ثم أعيد بناؤه بعد عودة اليهود من الأسر البابلى ثم دمر عام 70 بعد الميلاد أثناء الثورة اليهودية ضد الرومان.

وقد قام فرسان الهيكل بحفريات مكثفة منذ عام 1174م، وقد اكتشفت مجموعة من المهندسين البريطانيين بقيادة الليوتنانت تشارلز ويلسون آثارًا تدل على قيام فرسان المعبد بالحفر تحت قمة موريا، واكتشفوا ممرات وسراديب وأقواس ذات أحجار ارتكازية، وهى تطبيق لنموذج عمل فرسان المعبد اليهودى، ووجدوا أيضًا مصنوعات تتألف من مهماز الخيل وأجزاء من سيف ورمح وصليب صغير يعود للفرسان.

وتؤكد بعض الروايات أن فرسان المعبد قد اكتشفوا قراطيس المعرفة الخفية أثناء حفرياتهم تلك وكانت تتناول قصة حياة المسيح وصلته بالأيسيين والغنوسطيين وأنهم حصلوا على ألواح الشهادة الأسطورية المعطاة لموسى عليه السلام، بالإضافة إلى آثار أخرى مقدسة ربما يكون تابوت العهد المسمى تابوت السكينة.

وباكتشاف وثيقة حفريات على النحاس ضمن سجلات البحر الميت التى وجدت فى قمران على الشاطئ الشمالى الغربى للبحر الميت عام 1947م لم يذكر هذا السجل النحاسى الذى تمت ترجمته فى منتصف الخمسينيات فى جامعة "مانشستر". وجود كنز هائل من الذهب والكتابات ولكن وصف فى الحقيقة المكان الذى خبئت فيه، وهو موقع حفريات فرسان المعبد تحت هيكل سليمان.

لقد كانت الوثائق على ما يبدو واحدة من نسخ عديدة وقعت فى أيدى فرسان المعبد مع التوجيهات المفصلة لنفائس العبريين الخفية.

وكان السجل النحاسى ما هو إلا خريطة كنز.

ويرى الكاتب "لورنس غاردنر" أن حفريات فرسان المعبد بالإضافة إلى الذهب الذى تم اكتشافه أيضًا ثروة من مخطوطات لكتب عبرية وسريانية يعود الكثير منها إلى زمن ما قبل المسيح.

واكتشف فرسان المعبد أخطاءً فى تفسير المسيحية لطبيعة المسيح عليه السلام الإلهية، واعتقدوا أنه ليس إلهًا أو ابن إله وأنه نبى عادى ..

ويعتقد البعض أن فرسان المعبد كانوا يملكون وثائق مسيحية أكثر أهمية من الأناجيل المتشابهة، وأنه ولابد أن قادة الفرسان إما مباشرة أو بالتلميح قد هددوا رجال الكنيسة بكشف ما لديهم من وثائق ومستندات تثبت كذب ادعاءاتهم بألوهية المسيح، الأمر الذى عجل بنهايتهم على أيدى البابا وملك فرنسا واتهامهم بالهرطقة وعبادة الأصنام ومحاربة المسيحية وعدم تقديس الصليب المقدس كما سيأتى فيما بعد.

وازدادت قوة وهيبة فرسان المعبد حتى وصل عددهم إلى أكثر من عشرين ألف فارس، وكان لون ردائهم اللون الأبيض المميز عليه صليب أحمر يظهر أثناء المعارك الحربية.

وامتلك الفرسان أراضى فى فرنسا وانكلترا، واسكوتلاندة، وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا، والنمسا وألمانيا وهنغاريا والقسطنطينية، وحصلوا على ألقاب اللوردات والبارونات والامتيازات والمقاطعات والقصور وبنو القلاع المنيعة مثل الطائفة الإسماعيلية (الحشاشون) وأعطاهم البابا حق بناء كنائس خاصة بهم وبأنفسهم، وكانوا يعقدون محاكمهم الخاصة بهم وكانوا يديرون أسواقهم ومعارض خاصة بهم أيضًا، وكانوا قد أعفوا من دفع جميع أنواع الضرائب.

وأغلب الظن عند المؤرخين أن الكنوز التى استخرجها فرسان المعبد من تحت هيكل سليمان جلبت لهم القوة والنفوذ والاعتراف بهم وخشية رجال الكنيسة منهم، وقد ظهرت هذه القوة وزادت بعد عام 1129م.

لكن لكل شىء نهاية، فقد خشى ملك فرنسا فيليب الجميل من نفوذهم وقوتهم فخطط للقضاء عليهم كما سيأتى بيانه بعد اتهامه لهم بسلسلة من الجرائم الدينية والدنيوية.

محاربة جمعية فرسان المعبد للمسيحية :

وساءت سمعة فرسان المعبد ونسبت إليهم فضائح عرفها العامة قبل الخاصة من رجال الدين، وعرف عنهم الإدمان فى شرب الخمور وارتكاب كبائر الذنوب، واتهموا بالزندقة والكفر، وأصبحت معتقداتهم السرية محل شك وريبة، حتى إن بابا الفاتيكان كلمنص الخامس عام 1305م أمر أستاذهم الأعظم "جاك دى مولاى" أن يغادر قبرص حيث كان مشرفًا على القوات الصليبية.

وعاد زعيم فرسان المعبد إلى فرنسا ومعه أتباعه وما جمعه من أموال من بلاد المشرق، وقام البابا ببحث الاتهامات الموجهة إلى فرسان المعبد من الارتداد عن المسيحية واعتناق الوثنية.

لكن الملك الفرنسي فليب الجميل قد ارتاب فى أمر فرسان المعبد بعد أن كان على وفاق معهم، فأمر بالقبض عليهم ومحاكمتهم وذلك فى أكتوبر 1307م، وقد وجه إليهم تهماً كثيرة عقوبتها الإعدام حرقًا .. ومن هذه الاتهامات:

- أنهم يعبدون صنمًا يقال إنه صورة للإله الحقيقى لهم.
- إهانتهم للصليب وإنكار المسيح.
- قيام زعمائهم بمنح حق الغفران رغم أنهم ليسوا من رجال الدين المسيحى.
- وقد اعترف فرسان المعبد بالتهم الموجهة إليهم، وأقر الأعضاء أنهم عند التحاقهم بالجمعية يقدم إليهم الصليب منصوبًا عليه تمثال للمسيح، ويسألون العضو: هل يعتقد فى ألوهية المسيح؟

فإذا أجاب: نعم، قيل له إنه على ضلال لأن المسيح ليس إلهًا بل هو نبى زائف.

وقرر آخرون أنه كان يقدم لهم صنم أو رأس ملتحية ليعبدوه!!.

وقال آخرون إنهم كانوا يؤمرون بالبصق على الصليب.

وقال آخرون إنهم أمروا بارتكاب أنوع من الفجور والشذوذ وإنهم أرغموا على ذلك وإلا تعرضوا للعذاب والسجن.

ورغم اعترافات جماعة فرسان المعبد أمام النائب العام الفرنسى، إلا أن البابا كلينمفس الخامس أصر على سماع اعترافاتهم بنفسه والتحقيق معهم بمعرفته.

وتم استجواب الأستاذ الأعظم للجمعية وأعضاء الجمعية بما نسب إليهم فاعترفوا صراحة أمام البابا بما أقروا به أمام النائب العام ولجان التحقيق.

ومع ذلك قرر البابا أن يعين لجنة بابوية للتحقيق فى باريس فى نوفمبر 1309م، واستدعى الأستاذ الأعظم وأكثر من مائتين من فرسان المعبد، وتم التحقيق معهم على يد جماعة من كبار الأحبار والأساقفة، فعدل البعض ومنهم الأستاذ الأعظم عن بعض أقواله، وأقر البعض الآخر صحة التهم المنسوبة إليهم.

وأصدر مجلس فينا فى 1312م قرارًا بحل جمعية فرسان المعبد.

وأما فى فرنسا فقد تم إعدام أربعة وخمسين منهم حرقًا وهم أحياء عام 1310م، ثم أحرق الأستاذ الأعظم "جان دى مولاى". فى مارس سنة 1314م.

وفى إنجلترا قام الملك إدوار الثانى بالقبض على فرسان المعبد وحقق معهم واعترفوا بما نسب إليهم من الكفر بالمسيحية والصليب وأنهم من عبدة الأوثان مثل أعضاء الجمعية بفرنسا [1].

علاقة جمعية فرسان المعبد والطائفة الإسماعيلية الباطنية:

أخذت جماعة فرسان المعبد نظامها السرى من جماعة الإسماعيلية الملحدة التى عاشت فى بلاد فارس وصاحبت الخلافة العباسية.

وقيل إن أحد فرسان المعبد ويدعى "حيوم دى مونيار" أخذ مذهب الإسماعيلية على أحد شيوخها من جبل لبنان حينما كان مركز الفرسان فى فلسطين.

---

(1) انظر تاريخ الجمعيات السرية - محمد عبدالله عنان بتصرف واختصار.

وقد أشار المؤرخون إلى الشبه الكبير فى تعاليم الإسماعيلية وجماعة الفرسان، وقد أشار إلى ذلك المؤرخ الماسونى "كلافل" فى قوله:

"يرينا المؤرخون الشرقيون فى عصور مختلفة أن جمعية فرسان المعبد كانت ذات علاقة وثيقة مع الإسماعيلية، ويؤكدون التماثل بين الطائفتين، فيقولون إنهما اختارتا نفس اللونين وهما الأحمر والأبيض، واتبعتا نفس النظام ونفس المراتب، فكانت مراتب الفدائيين والرفاق والدعاة فى إحداهما تقابل درجة المبتدئ والفارس فى الأخرى، وإن كلتاهما تآمرت لهدم الدين الذى كانت تتظاهر باعتناقه أمام العامة، وأخيرًا فإن كلتاهما كانت تملك حصونًا عديدة، الإسماعيلية فى آسيا والفرسان فى أوروبا".

وكانت جمعية فرسان المعبد تعترف بوجود إله خير لا يصل البشر إليه وليست له أشكال مادية ظاهرة.

ويؤمنون أيضًا بوجود إله شر يمثلونه بصنم رائع الشكل وهو الإله الأدنى منظم العالم المادى وسيده خالق الخير والشر الذى نفث الشر فى الناس.

ولذلك فهم لا يؤمنون بألوهية المسيح ويعتبرونه نبيا زائفا مثل اليهود.

ولم تنته جماعة فرسان المعبد وظلت تعمل فى السر؛ وأن الأساتذة العظام تعاقبوا دون انقطاع بعد إعدام زعيمهم "جاك دى مولاى".

فقد اختار قيل مصرعه جاك دى لارمينى أستاذًا أعظم مكانه.

وظلت الجمعية تعمل حتى القرن الثامن عشر ثم انحلت عدة أعوام قليلة ثم عادت مرة ثانية فى مطلع القرن التاسع عشر عام 1804م برئاسة "هو فابرى بالابرا"، وظلت على كفرها بما تعتقده الكنيسة الروسية.

وقد قال "فابرى بالابرا" فى كتابه عن الفرسان إن نظريتهم السرية كانت بلا ريب مخالفة لتعاليم الكنيسة الرومانية بحيث يجب أن تنسب مطاردة البابا لهم بسبب ذلك.

وقد ذاعت فى القرن التاسع عشر نظرية جديدة بشأن مذهب فرسان المعبد تقول إنهم تلقوا نظريتهم ومذهبهم من اليهود تنسب إلى القديس يوحنا الرسول والإيمان به ونبذ دين القديس بطرس الذى تؤمن به الكنيسة الرومانية.

وترجع هذه النظرية إلى رواية ظهرت فى أوائل القرن التاسع عشر فى كتابين عن فرسان المعبد أصدرتهما جمعية تسمى "جمعية المعبد" تدعى أنها تنتسب مباشرة إلى المعبد الأول وأن جمعية المعبد لم تنحل أبدًا وهى مستمدة فى مزاولة نشاطها لم تتوقف على مر العصور.

ولا ريب أن جمعية فرسان المعبد هى إحدى الجمعيات السرية التى خرجت من تحت عباءة الماسونية الحديثة العالمية، التى تخدم المصالح الصهونية، وتسعى إلى تحطيم المعتقدات الدينية عند المسيحيين، كما سعت قديماً طائفة الإسماعيلية على هدم تعاليم الإسلام، رغم إعلانها أنها جمعية مسيحية!!.

3

- طائفة الإسماعيلية .. أو "الحشاشون"..
- النشأة والهدف ..
- ظاهرها التشيع لآل البيت وباطنها هدم الإسلام.

النشأة والهدف :

الإسماعيلية فرقة باطنية تظهر التشيع لآل البيت وتبطن العداء لعقائد الإسلام.

انتسبت تلك الفرقة إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق رضى الله عنهما (1).

ظهروا فى البحرين والشام بعد أن خرجوا على الإمام الإسماعيلى نفسه ونهبوا أمواله ومتاعه، وعاش جزء منهم بالشام وجزء ببلاد فارس ومنهم البهرة والأغاخانية.

نشأ مذهبهم فى العراق ثم فارس وخراسان والهند وتركستان وخالطوا الفرس فى عقائدهم القديمة، وتأثروا بالبوذيين واعتنق بعضهم مذهب مزدك وزارادتشت فى الإباحية والشيوعية مثل القرامطة.

والإسماعيلية إحدى طوائف الشيعة الباطنية وهم غير الشيعة الإمامية الموجودة فى إيران والعراق والشام وهم أكثرية الشيعة.

وسبب ظهور هذه الفرقة أن الإمام جعفر الصادق قد أنجب ابنين هما إسماعيل وموسى الكاظم، فلما مات الإمام جعفر الصادق اختلفت الشيعة حول أحقية الأخوين بالإمامة، فذهبت فرقة وهى الأقلية إلى أحقية الابن الأكبر إسماعيل والأغلبية قالت بالإمامة لموسى الكاظم.

أما الإسماعلية فقالوا إمامة إسماعيل الإمام ثم ابنه محمد المكتوم وهو أول الأئمة المستورين لأن الإمام عندهم قد لا يكون ذا شوكة فيضطر إلى الاختفاء والاستتار، وإذا كانت له شوكة أى قوة ظهر وأظهر دعوته، ثم من بعده ابنه جعفر الصادق ثم ابنه محمد الحبيب وهو آخر خلفائهم المستورين، ثم ابنه عبدالله المهدى الذى قيل إنه فر إلى أفريقيا وملك القيروان ويدعون أن من نسله الفاطميين الذين سيطروا على المغرب وشمال إفريقيا ثم مصر والشام.

والحقيقة أن الفاطميين لا علاقة لهم بآل البيت كما قال بذلك علماؤنا وسلفنا الصالح من أهل العلم.

---

(1) وهناك رأى يقول إن الإسماعيلية نسبة إلى سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وهكذا ظهرت هذه الفرقة كما قلنا تناصر آل البيت مثل الشيعة، لكن أفكارهم بعيدة كل البعد عن الإسلام كما سوف نرى حين نستعرض أفكارهم وأعمالهم الهدامة، ونرى مدى تقاربها وارتباطها بجمعية فرسان المعبد اليهودية، فالكل يخرج من مصدر واحد ألا وهو الصهيونية.

ظهور دعوة عبدالله بن ميمون والحسين بن القداح وعبيدالله اليهودى العبيدى:

ظهر عبدالله بن ميمون عام 872م كموسس لأول فرقة باطنية فى العالم الإسلامى التى مهدت لجماعة الحشاشين الإسماعيلية .. فقد ظهرت دعوة عبد الله بن ميمون فى الشمال الأفريقى، وكان قد تلقى تعاليمه على أساس مذهب العرفان أو "الغنوسطية" وهو مذهب بعض المسيحيين الذين يعتقدون بأن المادة شر، وأن الخلاص يأتى عن طريق المعرفة الروحية، وأراد ابن ميمون إبطال العقائدة الإسلامية بما فيها الإسماعلية. التى كان ينتمى إليها ولذلك فقد ظهر بمظهر التقى الورع وسعى إلى قلب أنظمة الحكم الموجودة فى العالم الإسلامى .. واستخدم عبدالله بن ميمون الحيل السحرية لجلب الأعوان من العامة.

واستطاع بالحيل والخطب المطولة عن الأسرار إلى كسب القادة الدينيين والصوفيين.

وقد توفى عبدالله بن ميمون دون أن يشهد نتائج دعوته إلا أن أبناءه استمروا فى الدعوة التى بدأها والدهم وأرسلوا إلى اليمن داعية يبث الدعوة ويبشر بظهور المهدى، وانتشرت دعوتهم بين القبائل الشيعية هناك.

وظهر فى هذه الأثناء الحسين بن القداح الذى ادعى زورًا وبهتانًا أنه من سلالة آل البيت وأنه حفيد الحسين بن على عليه السلام، وكان ابن القداح قد تزوج من يهودية ذات جمال فائق ولها ولد من زوجها اليهودى السابق له فتبناه الحسين بن قداح وعلمه وأدبه وأطلعه على أسرار دعوته من قول وفعل وأمر أصحابه بطاعته واعتبره الوصى والخليفة من بعده. وسماه عبيدالله بن الحسن وادعى أنه من نسل الحسين بن على رضى الله عنهما.

وقد كذب علماء المسلمين والمؤرخون نسب هذا اليهودى عبيدالله ابن اليهودية زوجة الحسين ابن القداح الذى ادعى بعد ذلك أنه المهدى المنتظر.

وقام عبيدالله اليهودى بالدعوة بعد وفاة الحسين بن القداح وبذل الأموال وبث الدعاة وأرسل إليه أبو عبيدالله الشيعى اليمنى رسلاً من كتامة يخبرونه بما تم له هناك من الظفر والنصر وأنهم ينتظرونه إلى المغرب.

وأثناء رجوعه إلى بلاد المغرب أخذه أمير سجلماسة وسجنه هو ولده، غير أن أبا عبيدالله الشيعى استطاع إخراجه من سجنه بعد حروب طاحنة مع أمير "سجلماسة". واستطاع عبيد الله اليهودى الاستيلاء على مدينة القيروان عام 97هـ، وتولى الحكم بها وادعى أنه المهدى المنتظر ولقب بالمهدى، وأسس دولة العبيديين، التى استطاعت الاستيلاء على شمال أفريقيا ومصر عام 358هـ فى عهد حفيده المعز لدين الله الفاطمى خليفة العبيديين أبناء عبيدالله اليهودى الذى ادعى أنه من أهل البيت ومن نسل فاطمة بنت محمد ﷺ وهو كاذب وأصله يهودى أبًا وأمًا وجدًا .. وأطلقوا على أنفسهم الفاطميين بعد احتلالهم لمصر.

وخلال حكم العبيديين لمصر وفى عهد الحاكم بأمر الله العبيدى استأنف الدعوة السرية للفرقة الإسماعلية وأنشأ دار الحكمة لذلك، وظهرت من دار الحكمة بمصر طائفة سرية جديدة هى طائفة الدروز أتباع إسماعيل الدرزى الوزير الذى دعا عام 1016م. إلى أن الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله هو إله وأن الروح القدس تمثلت فيه، وهذا ما زعمه الحاكم بأمر الله نفسه، ثم قتل المصريون الحاكم بأمر الله [1] وأخفيت جثته، فزعم أنصاره أنه صعد إلى السماء، وهرب الوزير وأنصاره إلى جبال الشام ودعوا لعبادة الحاكم بأمر الله.

وكون طائفة الدروز هناك حتى الآن، حيث يدعون أن الحاكم بأمر الله آخر الآلهة وأنه يعود للظهور حين يصل الظلم غايته فى العالم فيظهر ليقضى على جميع الأديان الأخرى.

---

(1) وقيل إن الذى قتلته أخته فى كمين دبرته له لادعائه الألوهية ولا عجب فقد ادعى جده اليهودى المهدية.

ولكن طائفة الدروز طائفة صغيرة لم تلعب دوراً كبيراً فى الثورة على الإسلام مثل الطائفة الإسماعيلية، إلا أنهم يقولون بالحلول ولهم مراتب ثلاثة هى الجاهل والجويد والعاقل، ولا علاقة لهم بالإسلام.

وفى سبيل نشر دعوتهم بين المسلمين يتظاهرون بالإسلام وأمام النصارى يتظاهرون بأنهم يؤمنون بالمسيح ﷺ، وتشبه رموزهم وإشاراتهم رموز وإشارات الماسونية اليهودية.

ظهور دعوة الحاكم بأمر الله ومنظمته السرية فى مصر:

بعد استيلاء العبيديين الذين أطلقوا على أنفسهم كذباً الفاطميين وهم أبناء وأحفاد عبيد الله اليهودى على مصر عام 358 هـ، وكان أول خليفة لهم بمصر هو المعز لدين الله والذى أسس له مدينة القاهرة قائده جوهر الصقلى، وتم نقل مقر الحكم إليها، جاء من بعده الحاكم بأمر الله الذى تولى حكم مصر عام 386 هـ وكان غريب الأطوار خطر النزعات قاسياً، مضطرباً فى أفعاله وأحكامه.

قال عنه ابن خلدون: "مضطرب فى الجور والعدل والإخافة والأمن والنسك والبدعة.

فعاث هذا الحاكم فى الأرض الفساد وأذل أهل مصر وقلب نظام الحياة الاجتماعية حتى أنه أمر فى بعض الأوقات بأن يستبدل الليل بالنهار لإجراء المعاملات، ومنع النساء من الخروج والتعامل.

وانحلت فى عهده الأخلاق وانحطت عقلية المجتمع كله.

وأنشأ هذا الحاكم بأمر الله "دار الحكمة" فى القاهرة لاستئناف الدعوة السرية لمذهب الشيعة الإسماعيلية التى دعا بها عبد الله بن ميمون وهى على تسع مراتب [1]، وجعل التعلم فيها على نفقة الدولة.

وقسم الطلاب إلى قسمين كبيرين: العالم والجاهل.

---

(1) زاد الحاكم بأمر الله على عبد الله بن ميمون فى دعوته مرتبتين.

ويعتبر الدعاة من القسم الأول، ويعلمونهم فيها أن مسائل الدين أمور شديدة التعقيد لا يستطيع فهمها إلا المتبحرون فى العلوم، ويأخذون عليهم الأيمان والعهود بألا يذيعوا شيئاً مما يتعلمونه من النظريات والشروح الباطلة لنصوص القرآن.

والمرتبة الثانية يتعلم فيها الطالب أن كل التفاسير والأحكام التي قال بها السابقون خاطئة وباطلة وأن الأحكام الصحيحة هى ما يقولها الأئمة الذين تلقوها من الله مباشرة !! .

وفى المرتبة الثالثة يعلمون الطالب أن الأئمة الذين يفهمون أمور الدين وتلقوه من الله مباشرة هم أئمة الإسماعيلية وهم سبعة آخرهم محمد بن إسماعيل.

وفى المرتبة الرابعة، يتعلمون أن الأنبياء الذين تقدموا آل البيت سبعة وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى والمسيح ومحمد ثم محمد بن إسماعيل.

وفى المرتبة الخامسة، يبدأ الدعاة بالجانب العملى بتنفيذ مهمتهم الحقيقية وما تعلموه فيعلمونهم ألا يؤمن بالسنة وأن يرفض تعاليم محمد ﷺ .

وفى المرتبة السادسة يعلمون الطالب أن كل الأديان وما أمرت به من الفروض كالصلاة والصوم والزكاة وغيرها ما هى إلا أكاذيب وحيل ابتكرت لإخضاع البشرية وأن جميع الشرائع لابد أن تخضع لشريعة العقل والعلم ويستدلون على ذلك بأقوال أرسطو وسقراط وأفلاطون وأمثالهم.

وفى المرتبة السابعة، يتعلم الطالب تعاليم الوثنية والثنوية لهدم التوحيد الذى جاء به الإسلام.

وفى المرتبة الثامنة، يتعلم الطالب نقض صفات الألوهية والنبوة ويعلم أن الرسل الحقيقيين هم رسل العمل الذين يعنون بشؤون الحياة كالحكام والوزراء وغيرهم.

وفى المرتبة التاسعة، يدخل الطالب إلى درجة تعلم الأسرار، فيعلم أن كل التعاليم الدينية أوهام وأن الأنبياء ليسوا إلا رجالاً عقلاء مستنيرين تفقهوا فى المسائل الفلسفية وليسوا مرسلين من الله.

وقد علق الكاتب "فون هامار" فى كتابه عن تلك الطائفة فقال:

"ألا يعتقد فى شيء وأن يقدم على كل شيء هما خلاصة هذا النظام الذى هدم كل مبدأ للدين والأخلاق ولم يكُ يرمى إلا إلى تنفيذ المآرب والأطماع على يد وزراء هم خير آلات لسياسة جهنمية، يقدمون على كل شيء ولا يعرفون شيئاً، ويعتبرون كل شيء خدعة، وكل شيء مباحاً، نظام لا يعمل إلا لإضفاء شهوة التغلب، ولا يخمد أوارها بدلاً من أن يعمل على تحقيق أمثل الغايات البشرية." [1] .

وانتهى الأمر بهذا الحاكم المعتوه بأنه تم اغتياله واختفى، فلم يعثر على جثته، وقيل إن أخته هى التى قتلته لا رعائه الألوهية، وقيل إن المصريين هم الذين اغتالوه فى المقطم.

المهم أن هذا الحاكم بأمر الله قد ادعى فى أواخر أيامه الألوهية ونادى بذلك وزيره الفارس حمزة بن علي الذى فرض رسوماً وضرائب على الدين الجديد !!.

وبعد مقتله ادعى أتباعه أنه رفع إلى السماء وسوف يعود إلى الأرض وفر وزيره وأتباعه إلى الشام ونشأت على أثرهم طائفة الدروز كما ذكرنا من قبل، وهم يؤمنون به وبدعوته، وينسبون إلى إسماعيل الدرزى وهو تركى الأصل وقد دعا بألوهية الحاكم بأمر الله عام 1016م فى مساجد القاهرة.

وبمقتل الحاكم بأمر الله انتهت دعوته فى مصر وإن كانت قد ظهرت فى جبال الشام.

---

(1) انظر كتاب Geschichte. Der Assossinen .

جماعة الحشاشين الإرهابية [1]

زعيم جماعة الحشاشين هو الحسن بن علي المعروف بالصباح، أحد تلاميذ دار الحكمة التى أنشأها الحاكم بأمر الله لتعليم المذهب الإسماعيلي الباطنى، فمن هو ذلك الحسن الصباح؟.

الحسن الصباح هو فارسى الأصل والديانة من خراسان نشأ حر الفكر، وتعلم مع الشاعر الفيلسوف الشهير عمر الخيام ونظام الملك وزير السلطان ملك شاه.

درس الكيمياء والفلك و السحر تلك العلوم التى اشتهر بها أهل زمانه، ثم اتصل بصديقه نظام الملك فألحقه بخدمة السلطان ملك شاه، فكثر ماله وعلا شأنه، فلما أراد أن يوقع بصديقه الذى أحسن إليه سخط عليه الملك واتهمه بالإلحاد وبث الدعوة الإسماعيلية، ففر بنفسه وتجول فى البلاد حتى نزل بمصر أيام الخليقة الفاطمى المستنصر الذى قربه إليه ودرس فى دار الحكمة وتفقه فى تعاليم الدين الجديد الذى نادى به الحاكم بأمر الله.

ثم عاد حسن الصباح إلى الشام واستقر بها حيناً ينظم لظهور طائفته الجديدة واستطاع جذب الكثيرين من الناس حوله بعد ادعائه التشيع لآل البيت.

وكان مذهب الحسن الصباح الوجوب إلى تعيين إمام صادق فى كل زمان وهو شرط من شروط الفرق الناجية عن غيرها.

ودعا إلى معرفة الله بضرورة استعمال العقل وتعاليم المعلم الصادق، وقال: إن فى العالم حقًّا وباطلاً وإن علامة الحق هى الوحدة وعلامة الباطل هى الكثرة، وأن الوحدة مع التعليم والكثرة مع الرأى والتعليم مع الجماعة، والجماعة مع الإمام، والرأى مع الفرق المختلفة، وهذه مع رؤسائها .

(1) وتسمى طائفة الملاحدة وغلب عليها اسم الحشاشين لتعاطهم نبات القنب وهو المسمى بالحشيش وهو نبات مخدر، وذلك قبل قيامهم بعمليات الاغتيالات السياسية، وكانوا يزرعونه في قلاعهم بكثرة، وقد سماهم المغول بالملاحدة وحاربوهم وقضوا عليهم، انظر كتابنا يأجوج ومأجوج والترك، ففيه الكثير والمفيد عن نهاية هذه الطائفة على أيدي التتار المغول، الناشر دار الكتاب العربي.

وجعل التوحيد هو التوحيد والنبوة معاً وأن النبوة والإمام معاً حتى تكون نبوة، وأما فى مسألة الألوهية فقال إن إلهنا إله محمد فقط، واتخذ إمامه عبد الله بن ميمون، وأختار بلاد فارس مركزاً رئيسيّاً لدعوته وفرقته.

وقسم طائفته إلى سبع مراتب: الأولى مرتبة الرئيس أو السيد أو شيخ الجبل وهو رئيس الطائفة الأعلى، والمرتبة الثانية، كبار الدعاة، ثم الثالثة الدعاة والرسل الدينيون، ثم الرابعة وهم الرفاق، والخامسة وهم الفدائيون الذين يقومون بعمليات الاغتيالات السياسية، ثم المبتدءون وهم الجنود، ثم المرتبة السابعة وهم الشعب.

وأقام الحسن الصباح القلاع والحصون التى مكنته وطائفته من الملاحدة الاستمرار أكثر من قرن من الزمان تحارب الخلافة العباسية وتقتل الوزراء والخلفاء وتثير الرعب بين المسلمين.

وكان شعار هذه الطائفة: لا حقيقة فى هذا الوجود وكل أمر مباح. وتلك هى أساس نظريتهم السرية التى لا يتلقاه إلا أفراد معدودوين منهم، وبالتالى فهى إحدى بنات الماسونية اليهودية من حيث النشأة والهدف والأساس التى قامت وسارت عليه.

ظهور طائفة الحشاشين بالشام وفارس :

أقام حسن الصباح وأعوانه دولة إرهاب وقتل حتى سميت طائفته بالقتلة الملاحدة، وتحصن بالقلاع المنيعة والحصون، وذلك من عام 1094م، حيث استولى على قلعة شاه ثم اتصل بصاحب قلعة الموت وهى من أقوى القلاع بشمال فارس وتظاهر بالورع والزهد، واستطاع بالحيلة والغدر من امتلاك قلعة الموت عام 483 هـ.

وحاربه نظام الملك، فلم يستطيع حسن الصباح مجاراته فى حربه وخشى على نفسه وطائفته من الهلاك، فدبر مؤامرة واغتال نظام الملك، فكانت تلك أولى الاغتيالات السياسية للحشاشين وصارت منهجهم السياسى فى الحكم، واتخذ حسن الصباح قلعة الموت حصناً وقاعدة لدولته الإرهابية وقاعدة للإغارة على من يجاوره، ولم يستطع أحد من الحكام الوصول إليه لامتناعه بحصونه فى رؤوس الجبال.

واستولت طائفة الحشاشين على عدة قلاع فى بلاد فارس مثل قلعة قوهستان وخالنجان وازدهر وغيرها.

وأصبحت الإسماعيلية الحشاشون قوة لا يستهان بها فى بلاد فارس، وقاموا بعمليات الاغتيالات المنظمة للحكام من حولهم.

وقد استعان بهم السلطان "بركيارق" على أخيه السلطان محمود المسيطر على أصفهان وما جاورها من بلاد. فقامت الإسماعيلية بقتل أمراء السلطان محمود بالغدر والاغتيال المنظم حتى أخافوا أعوان السلطان وأدى فى نهاية الأمر إلى هزيمة السلطان محمود وانتصار أخيه بركيارق عليه بمساعدة الحشاشين.

واستطاعت الطائفة الإسماعيلية من الانتشار بين جنود السلطان بركيارق حتى خشيهم السلطان وحاشيته، وقد قتلوا الكثير من أمراء هذا السلطان الذى استعان بهم ضد أخيه. وكان أتباع الحشاشين يتربصون بالأمراء وقد خنجراً خنجراً فى ملابسه ثم يطعن به طعنة قاتله ولا يفكر فى الهرب ويهلك على يد أعوان القتيل فى جرأة بالغة الندرة وذلك من تأثير شرب الحشيش الذى كانوا يتعاطونه.

واضطر السلطان "بركيارق" بعد عبث الإسماعيلية بالناس وكثرة عمليات القتل والاغتيال التى قاموا بها إلى محاربتهم ومطاردتهم، وسار بنفسه إليهم في جيش جرار وفتك بجموعهم وقتل الكثير منهم ولكنه لم يقض عليهم نهائياً.

وظل زعيم الحشاشين حسن الصباح يحكم قلعة الموت نحو ست وعشرين سنة، وبسط نفوذه وكثرت غزواته الإرهاربية على جيرانه.

وحاربه السلطان محمد بعد أن استغاث به الناس من أعمال الإسماعيلية الإرهابية بهم وجرأتهم.

واستطاع السلطان محمد بالاستيلاء على قلاع الإسماعيلية التى كانت تحت رئاسة ابن عطاش أحد قواد حسن الصباح وقضى على ابن عطاش وقتله.

ثم توجه السلطان محمد إلى زعيم الحشاشين ومؤسسهم حسن الصباح وحاصره فى قلعة الموت نحو خمس سنوات حتى فتك بهم الجوع من الحصار، وكاد اليأس أن

يحملهم على التسليم لولا أن السلطان محمد قد توفى، فاضطر قائد جيشه إلى فك الحصار عنهم.

وظل الحسن الصباح يحكم قلعة الموت وتنظيم شئون طائفته حتى توفى عام 1124م وعمره تسعون عاماً بعد أن حكم طائفة الإسماعيلية الحشاشين نحو خمس وثلاثين سنة.

وقد روى عنه أنه كان داهية فى الحروب وعالماً بالهندسة والفلك وخبيراً فى الدسائس والمكائد شديد القسوة إلى حد التوحش حتى أنه قتل اثنين من أولاده لشبهة قامت فى نفسه أنهما يأتمران عليه.

طريقة الإسماعيلية فى تربية الفدائيين :

الاغتيالات المنظمة هى السلاح الفعال لطائفة الحشاشين الإسماعيلية.

وقد كان المنفذون لعمليات الاغتيالات هم الرفاق، والفدائيون، فكيف كان يتم الإعداد لهؤلاء القتلة الذين يذهبون إلى المراد اغتياله من وزير أو أمير ويطعنه بكل شجاعة وثبات بخنجر فى مقتل ولا يهرب ولا يفر ويظل متماسكاً حتى يقتل بيد أعوان القتيل ؟!!.

يتم ذلك بأن يؤتى بالأطفال إلى الدعاة من الإسماعيلية الحشاشين فيقومون بتربيتهم منذ صغرهم على مبادئ الطائفة من المخاطرة والتضحية بالنفس واحتقار الحياة الدنيا ويعلمونهم أن قوام الإسلام الصحيح هو بذل النفس وقتلها حتى يفوزوا بالحياة الأخرى فى الجنة وأن السبيل إلى الجنة هو القيام بعمل فدائى يؤمر به.

وكانوا ينشئون حول قلاعهم الحدائق الفيحاء وقد غرست فيها الأشجار والفواكه والأزهار وصنعت الشلالات البديعة الصنع وكأنها الجنة، وتوضع كؤوس الخمر من الذهب ويشربون نبات القنب الحشيش. ثم ينقلون بعد أن يخدروا تماماً إلى حدائق أخرى دون أن يدري حتى توقظه أنغام الموسيقى ويجد نفسه محاطًا بالجوارى والفتيات، ويسقى الخمر ويتمتع ما شاء بهذا النعيم، ثم يسقى المخدر الحشيش مرة

أخرى وينقل خفية إلى مجلس شيخ الجبل وهو زعيم الطائفة، فإذا انتبه أكد له الشيخ أنه لم ينقل من مكانه وأن الذى رآه هو الفردوس الجنة.

وكى يفوز بهذا النعيم يجب عليه التضحية بنفسه وطاعة الإمام الشيخ، ومن ثم يكون أداة طيعة فى أيدى شيخ الطائفة يوجه لاغتيال من يريده من خصومه، حتى شاع الذعر والرعب من هذه الطائفة سنوات طويلة.

انتهاء سطوة طائفة الإسماعيلية الحشاشين:

اشتدت مطاردة الأمراء السلاجقة للطائفة الإسماعيلية فى بلاد فارس بعد موت الحسن الصباح وفر بعضهم إلى بلاد الشام، وكان كبيرهم هو بهرام الاسترابادى قد لبث فى الخفاء يدعو للعقيدة الإسماعيلية فى الشام.

واستغل أمراء الشام وجود الإسماعيلية فى أراضيهم فى تنفيذ مآربهم السياسية من اغتيال أعدائهم، فأدى ذلك إلى ظهور الحشاشين مرة أخرى حتى استطاع زعيمهم "بهراج" من الحصول على حصن يحميه هو وأتباعه فأعطاه حاكم دمشق "ابن طغنكين" قلعة يابناس وذلك عام 520 هـ. فتحصن بها الإسماعيلية وغلبوا على عدة حصون أخرى حتى هددوا كل إمارات الشام.

وظلت الإسماعيلية قرابة قرن من الزمان يقومون بالإغارة على إمارات الشام ويحاربون المسلمين تارة والصليبيين تارة أخرى.

وفى خلال تواجدهم بالشام اتصلوا بفرسان المعبد الذين أخذوا عنهم بعض عقائدهم وطقوسهم كما سبق أن أشرنا إلى ذلك فى الفصل السابق. وبعد أن استرد السلطان صلاح الدين الأيوبى بيت المقدس من الصليبيين قام بقتال الإسماعيلية الملاحدة وحاصرهم حتى كاد أن يهلكهم، فقام زعيمهم "سنان" بتهديد والى حمص" شهاب الدين وهو خال صلاح الدين أن يتوسط ويشفع له عند صلاح الدين؛ وهدده إن لم يفعل، وبالفعل قام شهاب الدين بالشفاعة لهم عند صلاح الدين فعفا عنهم ورفع الحصار الذى فرضه عليهم.

ولكن أمراء السلاجقة ظلوا يحاربون الإسماعيلية فى فارس والشام أيضاً ولكنهم لم يقضوا عليهم تماماً لقوة حصونهم واستبسالهم فى القتال.

وجاء التتار المغول بعد قضائهم على الدولة الخوارزمية بالتجهيز بجيش جرار لقتال الإسماعيلية الملاحدة ودك حصونهم والقضاء عليهم فى حرب شرسة قادها "هولاكو" بنفسه، وطلب العون من الخليفة العباسى المستعصم بالله الذى رفض مد هولاكو بالجنود أو المال، مما جعل هولاكو يقوم بغزو الخليفة العباسى بعد القضاء على الإسماعيلية الملاحدة أشد أعداء الإسلام فى عصر الخلافة العباسية (1) .

واستطاع هولاكو القضاء على دولة الحشاشين الملاحدة فى بلاد فارس نهائيًّا ولم تعد لهم سطوة هناك وإن كانوا متواجدين حتى اليوم يدعون لمذهبهم الباطنى الهدام المعادى للإسلام فى باطنه وظاهره.

واستطاع السلطان الظاهر بيبرس من القضاء على الإسماعيلية الملاحدة فى الشام بعد انتصاره على التتار المغول، وقام بيبرس بدك حصونهم حتى ألقى الإسماعيلية السلاح ودخلوا فى طاعة السلطان المصرى ولم يبق منهم هناك أيضاً إلا جماعات صغيرة وأصبحوا آلة فى أيدى الأمراء يستخدمونهم كمأجورين فى قتل أعدائهم ولم تبق لهم أهمية سياسية.

---

(1) انظر كتابنا يأجوج ومأجوج والترك ففيه المزيد عن تلك المعارك والغزوات الهامة فى التاريخ الإسلامى وأيضاً حياة التتار والمغول ويأجوج ومأجوج، الناشر دار الكتاب العربي.

4

□ حـركة شـهود يهـوه .. حـركة دينـية سياســية يهوديــة ذات أهــداف سياسية.

النشأة والهدف :

"يهوه" تعنى الكائن الحى، وفى التوراة تعنى إله طفولى وثنى لم يرق إلى مرتبة التوحيد.

وأخذت حركة شهود يهوه اسمها من إله اليهود فقالوا: الله هو يهوه فلا يجوز أن تسمى الله إلا باسمه يهوه.

ويعود تاريخ "شهود يهوه" إلى القرن التاسع عشر وظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهى من الحركات الدينية السياسية الطفيلية التى أقرتها اليهودية، بفكرها الصهيونى رغم ما تتظاهر به من الانتماء إلى المسيحية.

وكلمة الشهود استعملها النبى أشعيا فى قوله:

"أنتم شهودى يقول الرب وأنا هو الله يهوه".

إذن فمصدر الحركة هى التوراة والحركة الصهيونية العالمية.

وتقوم دعوة شهود يهوه على اعتبار التوراة الأساس للإنجيل وأنه لا يمكن فهم الإنجيل بعيداً عن التوراة، ويرفضون تفاسير الآباء للعهد الجديد، وانقسموا نحو أربعين فرقة تحمل نفس الاسم "شهود يهوه".

وتملك الحركة إمكانيات كبيرة من الناحية المالية والمؤسسات الإعلامية والتبشيرية. فهى تتلقى الدعم الكبير من الحركة الصهيونية العالمية لأنها جزء منها، بل هى العضو الرئيسى فى الصهيونية والمركز الرئيسى له.

ومقر الحركة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ولاية نيويورك حى بروكلين، ويوجد لها فروع أخرى فى إنجلترا وكندا وألمانيا والبرازيل وغيرها من البلدان ولكنها تابعة للمركز الرئيسى بأمريكا.

عقيدة حركة "شهود يهوه" :

من أهم الملامح الرئيسية للحركة أنها ترفض فكرة الثالوث المقدس فى المسيحية، وينكرون خلود النفس ويهاجمون كل الأديان ما عدا اليهودية حتى قالوا:

المسيحيون على اختلاف طوائفهم والمسلمون والوثنيون كل هؤلاء مع تعدد الطرق يعبدون المخلوق دون الخالق".

ولذلك فإنهم يدعون إلى هدم النظام الدولى العالمى ويدعون إلى تحطيم الحكام واستئصال جذور الحكومات من الأرض، والتمهيد لحكم العالم تحت رئاسة الدجال المنتظر لدين اليهود، ويمهدون له بكل الوسائل التى نصت عليها كتبهم التوراتية.

ومن أقوالهم: ألا فليعلم القاصى والدانى أن شهود يهوه لا يؤدون التحية لأى علم من أعلام الأرض.".

وفى كتاب المجد المكرس لمجد يهوه: أن الشيطان هو إله هذا العالم وأن قادة الأمم والزعماء هم نوابه على الأرض، وأنه لا توجد أمة واحدة على الأرض تستطيع أن تدعى أن يهوه هو إلهها .

مؤسس الحركة وأبرز شخصياتها:

أسس الحركة الراهب "تشارلز راسل" تحت اسم مذهب الراسلية والدارسون الجدد للإنجيل واعترف بها بأمريكا عام 1844م .. وعرفت باسم شهود يهوه فى عام 1931م.

ومن زعمائها "فرانكلين رذرفورد" الذى ألف كتاب "سقوط بابل" وفيه يرمز إلى كل الأنظمة السياسية فى العالم بمدينة "بابل".

ومن أهم رؤسائها نارثان هرمركتور" 1905م وفى عهده توصلت المنظمة إلى داخل أجهزة الدولة الأمريكية.

وهدفهم الأسمى هو إقامة دولة دينية دنيوية تسيطر على العالم.

ويعتقدون أن الجنة ستكون فى الدنيا فى مملكتهم وأنه لا جنة ولا نار وبالتالى لا يؤمنون باليوم الآخر؟ ولا يؤمنون بخلود الروح ولهم معابد خاصة بهم يطلقون عليها القاعة الملكية أو بيت الرب.

ويعادون النظم الوضعية ويدعون إلى التمرد عليها، ويقصرون الإخوة الإنسانية على بعضهم البعض.

من رموزهم النجمة السداسية والشمعدان السباعى وكلاهما موجود على الدولار فئة الدولار الواحد [1] .

وصل عدد البلدان التى يزاولون فيها نشاطهم إلى 158 دولة حتى عام 1955م وعدد دعاتهم 1814 داعية.

يصدرون آلاف الكتب والنشرات والصحف ويوزعونها مجاناً ولهم مدارس خاصة بهم وأيضاً دور نشر ومزارع ومكاتب للترجمة والتأليف ولجان عليا لتفسير الكتاب المقدس وفق مصلحتهم.

لهم علاقة تعاون مع المنظمات التبشيرية والمنظمات الشيوعية والاشتراكية الدولية وتدخل هذه الحركة بأفكارها فى الدول المحظور عليها ممارسة نشاطها فيها عن طريق المنظمات التبشيرية.

تستغل الحركة أعضاءها فى أعمال الاستخبارات والجاسوسية والدعاية.

من منشورات حركة شهود يهوه :

على المثال القائل "من فمك أدينك" نستعرض بعض الكلمات التى ينشرها مفكرو شهود يهوه على أتباعهم وعلى غيرهم من سكان العالم ... فهم يدعون أنهم شهود الحقيقة الخالدة التى لا يراها غيرهم.

قالوا : "العالم البالى أمسى شبيهاً بغاب كثير الأخطار، فالروح العسكرية العطشى إلى الدمار تجول فيه بخيلاء، يصحبها السياسيون النفعيون وجبابرة التجارة المحتالون، ورجال الدين الطفيليون المراءون، وناكثو العهد الخوانون، وفاسدو الأخلاق المنحطون، وقساة القلوب المجرمون، وهؤلاء جميعاً يزرعون فيما بينهم الشوك والعوسج وكل نبات سام كالبغض الجنسى والتعصب الدينى والتحيز القومى والتعاليم التجديفية والإلحاد الشكى والفلسفات العقيمة العاملة كلها على خنق الحق الأبدى

---

(1) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب.

المسطر فى كلمة الله " (1) .

فهم يدعون العالم إلى عدم التعصب ويهيئون نفوس الناس لقبول الدين اليهودى الذى هو هدف نظرائهم الأمثل والأحق بالاتباع ، وهذا ما يتضح فى الكلمات الآتية فى نفس النشرة:

هذا العالم القديم هو الآن فى طور الزوال، والاضمحلال، وكل ما يتمسك به سيزول معه، إنما هناك عالم جديد قادم وطافح بالحياة وكل من سيناصره سيبقى ويدوم معه للأبد." (2) .

ويسألونك: فهل عقلك حر كفاية لتراه؟.

هل تسمح لكبريائك أن يسبق سقوطك أو أنك تدرك تلك الكبرياء الفارغة وتزيلها من الطرق أمام التفكير الصائب الصحيح؟

- وهل تستخدم عقلك للتفكير، أو تدع تعصبك يعمى بصيرتك؟! .

وجاء فى نفس النشرة: "فى الواقع قام أحد دارسى التوراة وحسب أن هناك ثلاثمائة واثنين وثلاثين نبوة خاصة فى العهد القديم قد تمت حرفياً قبل المسيح.

وكما حدثت تلك التتمات المدهشة للنبوة عن مجيء المسيح الأول منذ 19 قرناً نرى نظيرها يحدث الآن فى وقت حضور المسيح الثانى ؟!.

ثم يقولون : "لقد فشلت عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة فى عمل ما يستطيع المسيح وحده أن يعمله.

تأمل كيف تتم النبوة فى الأيام الأخيرة من العالم القديم، سبق يسوع فأنبأنا، ستقوم شهود يهوه ويبشرون وهم على أبواب عالم جديد بإنجيل ملكوت المؤسس، ويخبرون كيف أن "يهوه" مجدون، وهى معركة، معركة يهوه، ستنظف الأرض من الشر

---

(1) نشرة من نشرات شهود يهوه - عام 1953 بالإنكليزية والعربية فى نيويورك عام 1955 - مركز اليهود الأكبر فى العالم.

(2) المصدر السابق.

والإثم وتفتح الطريق للسلام والسعادة والحياة بلا نهاية." [1] .

كل هذا الكلام لشهود يهوه تحت عنوان: "أساس للاعتقاد بعالم جديد".

إنه دس السم في العسل، وتلك عادة الصيهونية دوماً في عرض أفكارهم ومبادئهم الهدامة على العامة من الناس.

ولقد فطنت الدول العربية إلى أهداف شهود يهوه، فمنعتهم من التواجد على الساحة العربية وصدرت قرارات لمنع تواجدهم في البلاد العربية منذ الخمسينيات من القرن الماضي.

ففي مصر صدر القرار الوزاري عام 1960م رقم 155 بمنع نشاط الحركة ومصادرة أموالها كما فعلت مع المنظمة الماسونية والبهائية أيضاً.

وفي لبنان تم رفض الاعتراف بحركة شهود يهوه ومنع نشاطها في 1954/4/21 برقم 708 وتأكد نفس القرار في 1954/8/14.

وأصدرت جامعة الدول العربية قرارها المرسل إلى الحكومة الأردنية والأقطار العربية لوقف نشاط شهود يهوه وذلك في 1956/6/16م. وكذلك صدر منع نشاط تلك الحركة أيضاً في سوريا في 1951/8/4م.

(1) المصدر السابق.

5

- جمعية "بناي برث" أو "أبناء العهد"...
إحدى أذرع الماسونية الهدامة ...
عضويتها مقصورة على اليهود .

النشأة والهدف :

"بناى برث" جمعية يهودية من أقدم الجمعيات المعاصرة، لا تختلف عن الماسونية من حيث المبادئ والهدف وعضويتها مقصورة على اليهود وخدمتها موجهه لدعم الصهيونية العالمية.

أسسها اليهودي الألمانى "هنرى جونس" وعشرة من اليهود هاجروا إلى أمريكا، وفى مدينة نيويورك حيث استقربهم المقام حصلوا على ترخيص بإنشاء الجمعية فى 13/10/1843م.

أسست أول محفل لها عام 1888 م بفلسطين ولغته الرسمية هي العبرية وأبرز شخصياته:

ناحوم سوكولوف وحاييم نخمان وحالييم وإيزمن.

عملت المنظمة على إنشاء مستعمرات يهودية صغيرة فى فلسطين وكانت "موتسا" أول قرية يهودية يؤسسونها عام 1894م بالقرب من القدس. من أبرز أعضاء هذه الجمعية العالم اليهودي سيجموند فرويد عالم النفس المعروف الذى انضم إليها عام 1895م.

أنشأوا جمعية لمكافحة التعرض لليهود فى العالم ومعاداة السامية عام 1913م.

- أحد رؤسائها فيليب كلوزنيك عمل رئيساً للوفد الأمريكى لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

قال وزير الخارجية الأمريكى فوستر دالاس فى الحفل الذى أقامته جمعية "بناى برث" فى 8/5/1956 : إن مدنية الغرب قامت فى أساسها على العقيدة اليهودية فى الطبيعة الروحية للإنسانية، ولذلك يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية التى معقلها إسرائيل [1] .

---

(1) انظر الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة

الأهداف المعلنة للجمعية:

لكل جماعة أو نظام أهداف معلنة وبالطبع فهى أهداف لا غبار عليها ومن الأهداف المعلنة لبناى برث :

حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها، ومساعدة الضعفاء والعجزة وتقديم المساعدات للمستشفيات الخيرية.

- تقوم على افتتاح بيوت الشباب فى جميع أنحاء العالم.
- تقوم بالدفاع عن حقوق الإنسان.
- تعمل على التصدى لأى محاولة للنيل من الجنس اليهودى.
- مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.

الأهداف الحقيقية للجمعية :

الهدف الحقيقى للجمعية هو إعلاء العنصر اليهودى ليسود العالم، ودعم الماسونية العالمية الصهيونية وتحقيق أهدافها.

- تقوم الجمعية بشكل واضح وصريح بدعم الوجود الإسرائيلي فى فلسطين وتشجيع الهجرة اليهودية إليها.

كان لهم دور بارز فى الحرب العالمية الأولى، وقاموا بشن هجوم على هتلر حين حكم ألمانيا وجاء للحكم عام 1933.

استطاعت الجماعة التغلل فى الحياة الأمريكية والإنجليزية وتحكمت فى شئون الاجتماع والسياسة والاقتصاد.

- يستخدمون المال والجنس للدعاية المركزة من أجل تحقيق أهداف اليهودية.
- عملوا على خطف "أدولف أيخمان" النازى الذى اشترك مع هتلر فى حرق اليهود أيام الحرب العالمية الثانية وهرب بعدها إلى الأرجنتين فقاموا بخطفه عام 1960م إلى إسرائيل حيث حوكم هناك وأعدم عام 1962م.

تعمل الجمعية على تحقيق ما جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون وطموحات الماسونية العالمية.

فروعها منتشرة فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأستراليا وأفريقيا وبعض دول آسيا.

كان لها محفلان فى مصر، محفل ماغين دافيد رقم 436 والآخر محفل ميمونت رقم 365 وقانونهما مطبوع بالعربية والألمانية وقد تم وقف نشاطهما فى مصر فى الستينيات مع المحافل الماسونية والبهائية.

6

□ يهود الدونمة ..

أظهـروا الإسـلام وأبطـنوا الـيهودية

لكيد الإسلام والمسلمين.

النشأة والهدف :

هى جماعة من اليهود أسسها اليهودى سباتاى زيفى [1626 - 1675م] إسبانى الأصل، تركى الجنسية والمولد والنشأة.

أعلن أنه مسيح بنى إسرائيل الموعود عام 1648م فاعتقلته السلطات التركية وناقشه العلماء فى ادعاءاته ولما أدرك أنه سوف يقتل أظهر رغبته فى الإسلام.

وواصل دعوته بعد إسلامه وأمر أتباعه أن يظهروا الإسلام على أن يظلوا فى الباطن يهودا!!

اكتشفت السلطات التركية التى سمحت له بالدعوة فى صفوف اليهود بعد عشر سنوات أنه ما زال على يهوديته وأن إسلامه كان خدعة فتم نفيه إلى ألبانيا ومات بها.

وقد تزوج هذا اليهودى بفتاة بولندية آمنت بدعوته تدعى سارا، وكانت من أهم أتباعه وأعوانه.

ومن أهم الشخصيات فى هذه الطائفة مصطفى جلبى، وإبراهام نطحان اليهودى الذى كان رسول "سباتاى" إلى الناس، وجوزيف بيلوسوف وهو خليفة "سباتاى" ووالد زوجته الثانية وكان له اسم حركى هو عبدالغفور أفندى.

واستوطنت هذه الجماعة منطقة الغرب من آسيا الصغرى ولا يزالون يكيدون للإسلام حتى الآن.

أما أهدافهم فى الماضى فكانت القضاء على الدولة العثمانية التركية وإلغاء الخلافة الإسلامية، ونجحت فى ذلك عن طريق جماعة الاتحاد والترقى بقيادة مصطفى كمال أتاتورك اليهودى الأصل.

وأما أفكارهم وما يعتقدون فحدث ولا حرج، فإنهم يعتقدون أن "سباتاى" هو مسيح بنى إسرائيل المخلص لليهود، ويقولون إن الجسم القديم "لسباتاى" صعد إلى السماء وعاد بأمر الله فى شكل ملاك يلبس الجلباب والعمامة ليكمل رسالته !!.

- لا يصومون ولا يصلون ولا يغتسلون من الجنابة وقد يظهرون بعض شعائر الإسلام فى بعض المناسبات كالأعياد للخداع.

- يحرمون الزواج من المسلمين حتى لا يتعرف أحد على أفكارهم وحقيقة دينهم.

- لهم أعياد كثيرة أكثر من عشرين يرتكبون فيها الفواحش ويطفئون فيها الأنوار حتى إن مواليد تلك الليلة من الزنا يطلقون عليهم (المباركون).

- لهم زى خاص بهم، فالنساء ينتعلن الأحذية الصفراء والرجال يضعون قبعات صوفية بيضاء مع لفها بشال أخضر.

- يهاجمون حجاب المرأة ويدعون إلى السفور والاختلاط بين النساء والرجال.

- عقيدتهم يهودية رغم أنهم يظهرون الإسلام كلامًا، ويتحلون بالخصال الأساسية لليهود.

- لهم علاقة تعاون بالماسونية العالمية الصهيونية ويعملون معها على محاربة الإسلام وكل الأديان وكبار الماسونية منهم.

- لا يزالون يعيشون فى تركيا حتى الآن ويسيطرون على وسائل الإعلام ولهم مناصب كبيرة وحساسة فى الدولة ويسيطرون على اقتصاد البلاد.

- ساهموا فى تكوين جماعة الاتحاد والترقى التركية التى قضت على الخلافة الإسلامية بتركيا وأعلنت علمانية الدولة وعدم الاعتراف بالإسلام كدين للدولة فى 1924م بعد الانقلاب الذى قاده مصطفى كمال أتاتورك ولا تزال تركيا علمانية حتى الآن [1].

لقد لعبت جماعة يهود الدونمة دورًا خطيرًا يوازى الدور الذى لعبته الماسونية اليهودية والصهونية العالمية فى القضاء على الإسلام فى تركيا وأوربا والتمكين لدولة إسرائيل فى أرض فلسطين.

ولا تزال تلك الجماعة تمارس نشاطها العدائى للإسلام حتى الآن وهى أخطر من الماسونية لأنهم يظهرون الإسلام ويحاربونه من الداخل وتلك هى خطورتهم الحقيقية.

---

(1) انظر الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة.

7

□ حكومة نوادي الروتاري ..

أحـــد فـــروع الماســـونية العالمـــية

الصهيونية في العصر الحديث .

النشأة والهدف :

قيل إن معنى كلمة الروتارى جاء من كلمة التناوب "In Rotation" حيث صاحبت هذه الكلمة أعضاء النادى المؤسسين حين كانوا يعقدون اجتماعاتهم فى مكاتبهم بشكل متناوب.

فجاءت كلمة نادى روتارى "Rotary Club" (1).

وجاء التأسيس عام 1905م حين أسس المحامى بول هاريس أول نادٍ للروتارى فى مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم انضم إليه بعد ثلاث سنوات "شيرلى برى" الذى وسع نشاط الحركة بسرعة هائلة وظل سكرتيرًا لهذه المنظمة حتى 1942م.

توفى مؤسس المنظمة فى عام 1947م بعد أن وصلت نوادى الروتارى إلى 80 دولة فى العالم وأصبح لها 6800 نادٍ فى عهده ونحو نصف مليون عضو.

انتقلت المنظمة إلى أيرلندا حيث مدينة "دبلن" عام 1911م، ثم انتشرت منها إلى بريطانيا بفضل نشاط أحد أعضائها مستر مورو الذى كان يحصل على عمولات مالية عن كل عضو جديد ينضم عن طريقه إلى المنظمة.

دخلت المنظمة إلى الوطن العربى منذ عام 1921م حيث أسس أول نادى روتارى فى فلسطين عام 1921م قبل نشأة دولة إسرائيل الصهيونية، ثم تأسس فروع للروتارى فى الجزائر والمغرب بمساعدة الاستعمار الفرنسى فى الثلاثينيات.

وانتشرت نوادى الروتارى فى الوطن العربى بشكل ملحوظ واستقطبت الزعماء السياسيين وكبار رجال الأعمال والشخصيات الهامة فى الدولة رغم نشاطها الماسونى المعروف والواضح ورغم صدور فتاوى دينية من جهات إسلامية بتحريم الانضمام إليها.

أهم أهداف المنظمة "الروتارى" المعلنة هى أن الروتارى يجمعنا والدين يفرقنا، فالدين عندهم يفرق الشعوب والأفراد، ولذلك عندهم عدم اعتبار الدين مسألة ذات قيمة، ولا يوجد أى اعتبار لمسألة الوطن.

(1) يتفق المؤرخون لحركة الروتارى أن المجموعة الأولى التى أسست الروتارى مع بول هاريس كانوا ماسونيين، انظر كتاب الروتارى وأخوانها.

وهذه الأفكار أساس المنظمات الماسونية الصهونية، لأن إسقاط اعتبار الدين من مفهوم الناس يوفر الحماية لليهود ويسهل تغلغلهم فى المجتمعات والدول.

لا يدخلون فى نواديهم الروتارية إلا الشخصيات الكبيرة والهامة سياسيًّا واجتماعيًّا، ولا يقبلون فى نواديهم طبقة العمال.

ويشترط أن يكون فى المجلس الإدارى لكل ناد شخص أو اثنان من رؤساء النادى السابقين ورثة السر الروتارى المنحدر من المؤسس "بول هاريس".

أثبتت الدراسات التى أجريت على نوادى الروتارى أن بين كل 421 عضوا فى النوادى ينتمى 159 عضوا منهم للماسونية، وفى بعض الأحيان اقتصرت عضوية النادى الروتارى على الماسون كما حدث فى أدنبرة ببريطانيا عام 1921م [1].

يقوى نشاط الروتارى فى البلدان التى أغلقت محافل الماسونية العالمية، لأن الماسون ينقلون نشاطهم إليها حتى تزول تلك الأسباب التى أدت إلى غلق محافل الماسونية بها، لأن الأصل هو المنظمة الماسونية العالمية الصهيونية، ومن المعلوم أن ظهور الروتارى فى أمريكا إبان نشاط الماسونية بها.

وتشترك الروتارى مع الماسونية فى مسألة الدين والوطن كما ذكرنا، وكذلك فى مبدأ الاختيار، فالعضو لا يمكنه التقدم بنفسه للانتساب إليها ولكن ينتظر حتى ترسل إليه بطاقة دعوة للعضوية، ويتم عمل حفل تعميد له مثلما يحدث فى الماسونية.

وتختلف الروتارى عن الماسونية أن أصلها معروف ومؤسسها معروف، ولا يجوز تأسيس أى فروع للروتارى إلا بتوثيق من رئاسة المنظمة الدولية وتحت إشرافها، وتعد بيروت مركز جمعيات الشرق الأوسط [2].

---

(1) من دراسة قام بها تشارلز ماردن أحد أعضاء الروتارى، انظر الموسوعة الميسرة.

(2) تحمل كل من مصر والسودان ولبنان والبحرين وقبرص رقم المحافظة 245 فى منظمة الروتارى ومركزها بالقاهرة 3 ممر بهلر شارع قصر النيل ونوادى الروتارى فى مصر لها نشاط قوى وملحوظ فهى تضم عددًا من كبراء القوم.

انتشار أندية الروتاري في العالم :

جاءت فكرة انتشار الروتارى إلى أنحاء العالم بعد انتشارها فى أمريكا، وذلك فى عام 1921م حين عقد الروتاريون مؤتمرهم السنوى بمدينة أدنبرة باسكتلندا.

وقرر الروتاريون نشر الفكرة فى بلاد العالم واعتماد شعارهم الروتارى وهو العجلة الدوارة ذات المحاور أو السنون الستة مثل نجمة داود السداسية شعار الأم الماسونية.

وكان قرار المؤتمر شرارة البدء فى الانتشار تحت سلطة الاحتلال فى العالم الإسلامى والعربى، ومن قرارات هذا المؤتمر قصر عضويته على الماسونيين دون غيرهم.

وتم تقسيم المنظمة الروتارية فى العالم إلى عدة مناطق أو محافظات وترتبط النوادى والمناطق مباشرة بالمركز الرئيسي بأمريكا عبر حاكم المنطقة.

ومن هنا يتضح أن منظمة الروتارى اتخذت شكل الدولة والحكومة، فالدولة هى العالم كله والحكومة هى حكومة الروتارى وعاصمتها أمريكا.

وعلى مدى السنوات التالية لمؤتمر أدنبرة عام 1921م، وصل عدد أندية الروتارى حتى عام 1986م والذى أجريت فيه إحصائية على نشاط الروتارى إلى 22 ألف نادٍ فى 160 دولة، موزعة على 423 منطقة أو محافظة روتارية ويزيد عدد الأعضاء على المليون عضو.

وكانت فلسطين التى كانت تحت الحماية والاحتلال البريطانى هى أول دولة عربية تغزوها الروتارى عام 1921م أى بعد مؤتمر أدنبرة الشهير، ثم دخلت الروتارى مصر عام 1929م أيام الاحتلال الإنجليزى وتحت حمايته، ثم توالى غزو الروتارى لبلاد العرب والمسلمين.

والمتتبع لتاريخ الروتارى يجد الارتباط الوثيق بينها وبين الصهيونية والماسونية العالمية منذ النشأة الأولى فى شيكاغو عام 1905م، وقد صرح بذلك شارلز ماردن فى كتابه الروتارى وأخواتها ووافقه الروتاريون أنفسهم فى أن المؤسسين لمنظمة الروتارى مع بول هاريس كانوا أعضاء فى المحافل الماسونية، وكان بول هاريس هو الواجهة لأنه

لم يكن عضوًا رسميًّا فى الماسونية وتلك هى الخدعة التى انطلت على أعضاء الروتارى المخدوعين فى أهدافها الاجتماعية المعلنة، حتى إنهم يرددون دومًا أنهم لا علاقة لهم بالماسونية ولا علاقة للروتارى بالماسونية رغم أنها إحدى بنات الماسونية الكبرى.

شروط القبول فى عضوية روتارى :

الروتارى مثل الماسونية فى قبول أعضائها فهى التى ترشح العضو وتختاره للقبول بها، ويتم الترشيح من أعضائها الكبار للعضو الذى يختارونه للانضمام إليهم ومن أهم هذه الشروط التى يجب توافرها فى العضو:

1- أن يكون علمانيًّا فى تفكيره وعقيدته لا يتعصب لأى دين أيًّا كان.

2- أن يكون قياديًّا فى دولته.

3- لديه شخصية طيبة مقبولة لدى العامة.

4- لديه معرفة كبيرة بالروتارى وأهدافه الخيرية المعلنة فقط.

5- لديه القدرة على تمثيل الروتارى.

ويتم وضع العضو لاختبارات دقيقة وملاحظة طويلة حتى يتم الاطمئنان إليه ثم عرض ترشيحه على النادى الروتارى، ثم يتم تعميده ومنحه عضوية الروتارى ودرجة الإخوة التى يجب الإيمان بأنها من جانب العضو، والتصديق يقينًا بأن الإخوة فى الروتارى أفضل من الإخوة فى الإسلام أو أى دين آخر وهذا ما يعلنه الروتاريون أنفسهم بقولهم الإخوة فى الروتارى تجمعنا أكثر من الإخوة فى الإسلام.

وهذا ما أوضحه الصحفى الكبير صلاح جلال نقيب الصحفيين السابق وهو روتارى كبير ورئيس نادى روتارى بمصر، حيث سأله الصحفى فى جريدة النور: إن الإخوة فى الإسلام أقوى منها فى أى مذهب فكرى.

فقال له الروتارى الكبير: لا ، لا ، الإخوة فى الإسلام لا تكفى !! (1)

---

(1) انظر كتاب الماسونية فى المنطقة 245 – أبو إسلام أحمد عبدالله.

وينص قانون الروتارى كما هو فى الماسونية أن يحيل مجلس الإدارة للمحفل أو النادى الماسونى بطاقة الترشيح للعضو المرشح إلى لجنة التصنيف للنظر فى قبوله من الناحية المهنية، ثم تعاد بطاقة الترشيح مشفوعة بتقرير إلى مجلس الإدارة كى يحيلها بدوره إلى لجنة العضوية، لتتحرى سلوك المرشح من حيث طبيعة عمله وكذلك مركزه الاجتماعى وأهليته [1] .

وبعد ذلك تقترح اللجنة على قبول الترشيح أم لا.

ويتم اختبار المرشح بالتصويت الديمقراطى بأغلبية الأصوات، ويتولى مجلس الإدارة بعد قبول اللجنة لطلب الترشيح النظر فى توصية كل من لجنتى التصنيف والعضوية، وله أن يقبل أو يرفض توصيتهما، ثم يتولى سكرتير النادى الروتارى بإبلاغ القرار للعضو المرشح.

ثم يطلب من العضو المرشح الذى أبلغ بقبول ترشيحه أن يأذن سكرتير النادى شفاهة أو كتابة إعلان ترشيحه لأعضاء النادى.

ثم يتولى السكرتير بعد ذلك بإعلان الترشيح لأعضاء النادى فى رسالة مكتوبة فى أول جلسة اعتيادية للنادى، وفى خلال عشرة أيام من يوم الإعلان، ويجوز لأى عضو من أعضاء النادى الاعتراض على ترشيح العضو بكتاب مرسل إلى مجلس الإدارة يوضح فيه أسباب اعتراضه.

ويقوم مجلس الإدارة فى حالة الاعتراض من أحد الأعضاء بالمداولة ثم الاقتراع السرى، فإذا زادت الأصوات بالموافقة على الاعتراض عن صوتين يقوم السكرتير بإبلاغ العضو المرشح أن ترشيحه لم يصادف القبول، وأما إذا لم تزد الأصوات الموافقة على الاعتراض عن صوتين يعتبر المرشح أهلاً للعضوية [2].

ويعتبر المرشح أهلاً للعضوية . إذا لم يحدث اعتراض عليه من أعضاء النادى خلال العشرة الأيام بعد إعلان الأعضاء.

---

(1) مجلس إدارة أى ناد روتارى من رئيس ونائب رئيس وسكرتير وسكرتير مساعد وأمين صندوق وأمين صندوق مساعد ومجموعة أعضاء ومستشار.

(2) لائحة نظام الروتارى.

ويقوم السكرتير فى حالة القبول بإبلاغ العضو المرشح، والعضو الذى رشحه بقرار النادى بقبول عضويته، ويقوم العضو المرشح بملء نموذج الالتحاق ويوقع عليه وكذلك العضو المتقدم بالترشيح وتوقيع السكرتير.

ثم يقوم السكرتير بتقديم طلب العضو سالف الذكر للنادى مع الإقرار من العضو بأن يلتزم بأحكام نظام النادى ولائحته الأساسية، مع قبوله بما يسند إليه من أعمال بموجب التزامه بالواجبات التى تتطلبها عضوية النادى مع سداد رسم الالتحاق وقيمة الاشتراك.

وبذلك يصبح عضوًا بالنادى وتستخرج له بطاقة عضوية ويقوم السكرتير بإخطار الروتارى الدولى بأمريكا بذلك.

وتشمل رسوم الاشتراك على نصف قيمة أو قيمة اشتراك العضو فى مجلة الروتارى الرسمية التى تصدر بالإنجليزية أو التى تصدر بالإسبانية، وما يحصل من قيمة اشتراكات الأعضاء مقدمًا عن كل نصف عام يتم تحويله إلى سكرتارية الروتارى الدولى أو المكتب الإقليمى الذى يعينه مجلس إدارة الروتارى الدولى بأمريكا، ويحصل العضو على ألقاب الدرجات النادى بكثرة التبرعات التى يقدمها للنادى، وكذلك يحصل أيضًا على النياشين الخاصة بالروتارى.

وتوصى منظمة الروتارى رؤساء الأندية على تشجيع الأعضاء على أن يذكر العضو المؤسسة الروتارية كوريث شرعى فى وصاياهم وكذلك بوالص التأمين الخاصة بهم ..

وذلك بالنص الآتى فى وصاياهم أو بوالص التأمين:

"إلى أمناء مؤسسة الروتارى الدولى، وهى غير تجارية الأغراض التعليمية وأغراض البر والإحسان ومركزها الرئيسى فى مدينة إيفانستون بولاية إيلينوى بالولايات المتحدة الأمريكية".

وتقوم الأندية بفرض غرامات صغيرة على أعضائها على سبيل المداعبة فى مناسبات خاصة وترسل هذه المبالغ إلى المؤسسة المذكورة.

ويتم تنظيم حفلات عامة يخصص دخلها أيضًا للمؤسسة الرئيسية للروتارى، وبذلك تحصل المؤسسة الروتارية العالمية بأمريكا على مئات الملايين من نوادى الروتارى فى بلدان العالم المختلفة تصرف لصالح اليهود الصهاينة وأغراضهم التوسعية.

المرأة والشباب فى الروتارى :

لاستكمال الشكل الاجتماعى لنوادى الروتارى فقد ضمت الأندية الروتارية الشباب من الجنسين من عمر 18 سنة إلى 28 سنة تحت اسم "الروتر آكت"، وأما من هم أقل من هذا العمر فيضمهم تنظيم يسمى "الأنتراكت".

وأما النساء فوق 28 سنة فيضمهم تنظيم يسمى "الأزويل"، وهذه التنظيمات تخضع لمخططات صهيونية محددة سلفًا من الماسونية العالمية لبرمجة الشباب والنساء كما تم برمجة الرجال والساسة.

وقد أوضح الدكتور "جان مينو" [1] فى كتابه: "مجموعات الضغوط الدولية ". الدور النسائى فى الأندية الروتارية وتاريخ تأسيس الفرع النسائى فقال: "إنه قد أنشئ للروتارى فرع نسائى عام 1928م يسمى الجمعية الدولية للمقاتلات "سورو بتمست". وفى كاليفورنيا أنشأ أول ناد نسائى عام 1921م، ثم اتبعه النادى الثانى بلندن عام 1923م، وتضم جمعية "السوروبتمست الدولية" .. إلى عضويتها حوالى أكثر من 130 ألف عضو موزعين فى أكثر من ألفى ناد فى أكثر من 60 دولة [2].

وقد أنشئ لهذا النادى أول فرع له فى عام 1984م ضم 35 سيدة من سيدات الأعمال والدبلوماسيات، ويخضع هذا النادى لنفس قوانين الروتارى.

وتحت شعار الإخاء والعمل الخيرى وهو الهدف لكل المنظمات والجمعيات المنبسقة من الماسونية العالمية تعمل هذه المنظمات، وتستقطب علية القوم ونساءهم وشبابهم، وهم لا يعلمون أن الصهيونية تقف وراء هذه المنظمات، وعدم العلم عذر غير مقبول .

---

(1) د. "جان مينو" أستاذ العلوم السياسية بجامعة مونتريال وقد صدر كتابه عام 1961م وترجم للعربية عام 1973 من دار البحوث العلمية بيروت.

(2) شرخ فى جدار الروتارى – أبو سلام أحمد عبدالله بتصرف.

وأما الذين يعلمون ويعملون فى هذه الأندية فلا عذر له، وعاقبتهم وخيمة وعذابهم عند الله أليم.

وذلك بعد أن أصدر علماء الإسلام فى الدول الإسلامية فتاوى تحرم الانضمام فى مثل هذه الجمعيات والمنظمات والنوادى.

وعلى سبيل المثال فتوى المجمع الفقهى بمكة المكرمة الصادرة فى "شعبان عام 1398هـ، الموافق 1978/7/15 (1).

وكذلك بيان من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتارى والليونز.

وفتوى الجمعية الشرعية بمصر فى 1988/1/20م.

وقد قامت دول عربية بإغلاق المحافل الماسونية والأندية الروتارية، فقد حدث ذلك فى سوريا 1965م، وأيضًا فى العراق تم غلق أندية الروتارى عام 1959م، وكذلك فى إمارة دبى تم إيقاف نشاط أندية الروتارى بها فى 1978.

وأما فى مصر فقد أغلقت المحافل الماسونية والبهائية فى الستينيات عام 1964؛ ولكن أندية الروتارى والليونز تعمل ولها نشاط كبير، رغم أقوال علماء المسلمين المعتدلين والمعروفين أمثال الشيخ الشعراوى فى حرمة الانضمام والعمل والمشاركة فى أنظمة الماسونية واللوتارى وغيرها من المنظمات المشبوهة ..

وقد قال لهم: لماذا يفعلون الخير باسم "روتارى وليونز" ولا يفعلونه منسوبًا إلى منبعه الأصلى وهو الإسلام (2).

وقال الشيخ محمد الغزالى عنهم: هذه المحافل ما هى إلا جهاز يهودى بأشخاص مسلمين يعملون لتمكين إسرائيل وإزاحة العوائق أمام وجودها فى قلب الأوطان الإسلامية بصورة أو بأخرى، تحث الأمم على نسيان عقائدها ليسهل عليها بعد ذلك أن تجعل من شعارتها البراقة الكاذبة طريقًا إلى ميلاد دولة إسرائيل تحت زعم أنها فوق

---

(1) انظر كتابنا الماسونية – حقائق وأكاذيب في نص هذه الفتاوى.

(2) انظر المصدر السابق.

الأديان وفوق الأجناس [1] .

ويقول محمد عمارة نجيب: إن نوادى روتارى وليونز بصرف النظر عن نوادى البلاد العربية، تقوم بجمع المال لمساعدة إسرائيل علناً ولا ندرى ماذا تفعل الروتارى فى بلادنا، إلا استخدام بعض المغفلين والشواذ لتحقيق الإنسانية، بمعناها الذى تتبناه الصهيونية للوصول إلى حلم اليهود فى دولة من النيل إلى الفرات.

وقال الشيخ الداعية د. يوسف القرضاوى: لقد استطاعت أندية روتارى وليونز وغيرهما من الجمعيات المشبوهة التى تمارس نشاطها فى بلاد المسلمين أن تخدع ذوى المناصب وأصحاب المطامع والأهواء بأنها جمعيات ثقافية وخيرية تفتح أمامهم أبواب العمل الاجتماعى بدون إزعاج أو ارتباط أو سياسة، ومن منطلقات ماسونية صهيوينة خاصة أصبح هؤلاء المخدوعون أدوات تخريب ومعاول هدم لمجتمعاتنا الإسلامية [2] .

هذا جزء يسير من أقوال علماء الأمة ومفكريها فهل من مجيب؟.

---

(1) انظر الطابور الخامس - أبو إسلام أحمد عبدالله.

(2) المصدر السابق.

8

□ نوادي "لليونز" العالمية .. إحدى بنات الماسونية وشقيقة أندية اللوتاري . إنها منظمة "الأسود" الماسونية.

النشأة والأهداف :

فى عام 1915م أسس "مفلن جوس" ناديا يضم رجال الأعمال من مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وكان أول نادٍ خرج للوجود من هذا النوع فى مدينة سانت أنطونيو بولاية تكساس.

ثم تطور الأمر فى عام 1917م بظهور المنظمة العالمية لنوادى الليونز فى شيكاغو، ويعتقد البعض أن نوادى الليونز تابعة لمنظمة "بناى برث" التى تأسست عام 1834م فى نيويورك .. والكل تابع للماسونية العالمية الأم.

ومعنى كلمة الليونز أى الأسود وهى حيوانات مفترسة تلقب بملوك الغابة.

والأهداف الظاهرة لنوادى الليونز مثل الماسونية واللوتارى وغيرهما: الإخاء والحرية والمساواة والعمل الخيرى ونشر الحب بين الشعوب، عن طريق عدم التعصب للدين والوطن.

وأما الأهداف الحقيقية هى نفس أهداف جمعية القوة الخفية والماسونية واللوتارى والصهيونية العالمية.

وشروط العضوية فى هذه النوادى مثل غيرها من نوادى الروتارى، وتمتاز عن الماسونية بأنه يجوز لديهم بأن يمثل المهنة الواحدة أكثر من عضوين.

ويتم دخول هذه النوادى بالترشيح من أعضاء بالنادى مثل الروتارى، ويشترط طبعًا أن يكون من رجال الأعمال الناجحين.

لا يقبل فى هذه النوادى ذوى الغيرة الوطنية أو الغيرة الدينية.

الهيكل التنظيمى لنوادى الليونز :

يتكون مجلس الإدارة من رئيس للمجلس ونائب رئيس أو أكثر، وسكرتير وأمين صندوق، و12 عضوا من بينهم شخص أو اثنان من رؤساء النادى السابقين، بالإضافة إلى لجان متنوعة تتشكل من قبل مجلس الإدارة.

يتم جمع المعلومات بالشئون السياسية والدينية للبلد الذى يعملون فوق أرضه وترسل إلى مركز المنظمة العالمى ليتم تحليلها والاستفادة منها.

شعار المنظمة : الدين لله والوطن للجميع. يركزون فى دعواتهم ومحاضراتهم على إبراز مكانة إسرائيل وشبعها، ولذلك عقدوا دورة فى نوادى ليونز بمصر الجديدة بمصر عن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

واسم المنظمة باللغة الإنجليزية : "Liberty intellelligence our nation safety". ومعناها بالعربية "الحرية والذكاء لسلامة أوطاننا". ومن الأحرف الأولى لاسم المنظمة بالإنجليزية اتخذ اسم المنظمة : "Lions" ومعنى الكلمة بالعربية كما قلنا : الأُسود.

ويقول الصحفى جلال عيسى نائب رئيس ليونز القاهرة : "إن حركة ليونز ممثلة فى المؤسسة الدولية لنوادى ليونز بدأت كحلم فى مخيلة محام شاب يعمل بإحدى شركات التأمين فى مدينة شيكاغو يدعى "ملفن جونز" وقد راعه أن شركات التأمين كانت ترفض التأمين ضد مخاطر الحرب فى ذلك الحين فى أعقاب الحرب العالمية الأولى، ففكر فى ضرورة توسيع دائرة التأمين على الحياة لتشمل مخاطر الحرب وتغطى ذوا العاهات والمعوقين والمشوهين نتيجة الحروب وتطور الحلم إلى لَمّ شمل عدة أندية مستقلة موجودة بالفعل تعمل كل منها فى استقلال تام، ولا يعلم عن النوادى الأخرى الشبيهة له شيئًا، وربطها معًا فى وحدة قوية مؤثرة وفعالة من أجل البشرية والإنسانية فى المجتمع [1].

وقال د. زهير محمود فى مذكراته الخاصة تحت عنوان القوى الخفية التى تحكم العالم: إن العضو المنتسب لأندية "ليونز" لن يتمكن من الوصول إلى حقيقة هذه التجمعات الصهيونية إلا إذا أمضى عشر سنوات على الأقل فى مركز هذه الأندية واختلط بزعمائها وقادتها وراقبها عن كثب، فالمتتبع لحركاتهم وممارستهم وحواراتهم الشخصية المختلفة يصل إلى حقيقة أهدافهم التى يعملون من أجلها وتبعد لكل البعد عن تلك الأهداف الاجتماعية والخيرية المعلنة كذبًا فى ميثاقهم".

---

(1) صحيفة الأخبار 6/ 12/ 1984 نقلاً عن كتاب الروتارى أبو إسلام أحمد عبدالله.

ود. زهير محمود عالم اجتماع وأحد خريجى الجامعة الأمريكية فى بيروت وعضو أندية "ليونز". واستقال منها بعد أن توصل إلى حقيقة علاقتها بالصهيونية والماسونية العالمية [1].

وعن مصادر تمويل نوادى "ليونز" الغامضة المشبوهة يقول د. زهير محمود : هذا نوع من الأكاذيب المضللة، لأن المسئولين فى أندية "ليونز" يتقاضون رواتب شهرية بآلاف الدولارات ويصرفون ببذخ ملايين الدولارات فى المآدب والولائم والحفلات الساهرة التى تقام فى أرض الفنادق ويؤمها جمع غفير من وجهاء القوم، ناهيك عن المبالغ الطائلة التى تستخدمها الدعاية الصهيونية الموجهة لخدمة أهدافها التآمرية"[2].

ثم يقول : "لقد توصلت إلى حقائق مذهلة ورهيبة فى أثناء حواراتى مع المسئولين فى أندية "ليونز" حتى أيقنت فى النهاية بأن الأهداف السامية التى يتظاهرون بها، ليست فى الحقيقة والواقع سوى سموم مؤذية ينفثونها ضد الإسلام والعروبة فى أجساد المسلمين والعرب بشكل جوهرى.

وتنتشر نوادى الليونز فى جميع بلدان العالم ووصل عدد الأعضاء 934.000 ومركزها الرئيسى العالمى فى "أوك بروك" بولاية إلينوى فى أمريكا ويحوم حول مصادرها المالية الشبهات والغموض، وهى ترصد مبالغ ضخمة كجوائز تقدم خلال حفلات تنمية الصداقة.

ومن أهم شروط قبول المرشح لعضوية نوادى الليونز : إيمان المرشح أن الإنسانية فوق كل الأديان، وأن الأديان كلها سواء وعدم التعصب لأى دين، الإخوة فى ليونز فوق اللون والدين والوطن، وأن الولاء الأول والأخير لمبادئ ليونز.

ويجب أن يكون عضو الليونز صاحب سلطة تنفيذية فى المصالح الحكومية والشركات وأن يكون على قدر كبير من الثراء، وأن يكون مؤمناً بالعلمانية متحرراً فى أفكاره.

---

(1) انظر كتاب القوى الخفية التى تحكم العالم دار البحوث العالمية بيروت د. زهير محمود.

(2) المصدر السابق.

ولا يسمح لأى نادى "ليونز" أن يمارس نشاطه إلا بعد الحصول على الموافقة الرسمية من المحفل الرئيسى بالولايات المتحدة الأمريكية، ويقدم لحاكم الإقليمى لنوادى الليونز التابع لها النادى الجديد أو من ينوب عنه إقامة حفل خاص بهذه المناسبة يحضره رؤساء الأندية فى المنطقة التى يحكمها فى فنادق خمسة نجوم ثم يسلم شهادة البراءة للنادى الجديد.

ويتكون مجلس إدارة منطقة "ليونز" من:-

1- حاكم للمنطقة.

2- حاكم فخرى.

3- نائب حاكم.

4- سكرتير عام.

5- أمين صندوق.

6- نائب حاكم للمنطقة مؤقت.

7- نائب حاكم للمنطقة المتعددة.

8- نائب حاكم للمنطقة الفرعية.

9- مقرر دوائر.

وقد تم تقسيم العالم فى تلك المنطقة إلى سبعة وثلاثين إقليمًا تغطى أنحاء العالم حسب ترتيب القارات : أفريقيا – جنوب غرب آسيا – استراليا – نيوزيلندا الجديدة – جزر جنوب الصين وجنوب المحيط الهادى – أمريكا الجنوبية – أمريكا الوسطى – جزر البحر الكاريبى – المكسيك – الولايات المتحدة الأمريكية – الشرق الأقصى – جنوب شرق آسيا – أوربا – كندا.

1-إن أى منطقة مستقلة بذاتها فى دولة واحدة لا يقل عدد أندية "ليونز" التابعة لها عن ثلاثين ناديًا.

2- منطقة مؤقتة مستقلة بذاتها جغرافياً وسياسياً داخل دولة واحدة لا يبلغ عدد الأندية التابعة لها ثلاثين ناديًا.

3- منطقة متعددة تضم ثلاثين ناديًا أو أكثر فى أكثر من دولة.

4- منطقة فرعية تتبع المنطقة المتعددة وتضم عددًا محدودًا من الأندية لكنها استطاعت أن تنسق جهودها.

والحاكم الإقليمى هو همزة الوصل بين حاكم المنطقة وبين الحاكم العام للمنطقة العالمية "ليونز"، ويتابع أنشطة حكام المناطق التابعة له بصفته ممثلاً شخصيًّا للحاكم العام بأمريكا. وتنص اللوائح الدولية والداخلية لأندية "ليونز" العالمية على ألا يتولى أى عضو رئاسة لجنة فرعية بالنادى أو رئاسة النادى أو حاكم منطقة أو إقليم أو الحاكم العام لمدة عامين متتالين، وتجرى الانتخابات كل عام، واللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية فى "ليونز" دون غيرها من اللغات. ولكن تستخدم اللغة العبرية أيضا فى الكلمات السرية للأعضاء.

طقوس تعميد عضو جديد فى الليونز:

كل المنظمات التابعة للماسونية العالمية اليهودية لها طقوس ورموز وطلاسم خاصة بها، ولكنها تدور حول معنى ومضمون واحد، وهذه الطقوس أرسى أساسها الملك هيرودس الثانى ومستشاره "حيرام أبيود".

وكلها طقوس يهودية مستمدة من تاريخ اليهود وينسبونها زورًا وبهتانًا إلى نبى الله سليمان عليه السلام والمهندس حيرام آبى السورى الذى بنى الهيكل كما ذكرنا من قبل.

وحين يتم قبول العضو أى يقبل ترشيحه من مجلس إدارة النادى وأعضائه، يتم عمل حفل تعميد له، ففى هذا الاحتفال يلبس العضو المرشح لباسًا أسود بدون عصب عينيه كما يفعل فى المحافل الماسونية [1]، ويجلس العضو الجديد على كرسى، يحيط به

(1) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب الناشر دار الكتاب العربى فقيه التفصيل لطقوس الماسونية ورموزها.

أربعة من الفرسان بأيديهم سيوف مشهرة، ثم يتقدم الرئيس إليه وهو يحمل علبة من الذهب أو الفضة موضوع بها التوراة كى يقسم العضو يمين الولاء والطاعة لهم .

وإذا دخل أحد أعضاء النادى الجلسة وهى مفتوحة يفتح يده كما يفتح الأسود أيديهم إلى الأمام، ويصيح: الأسود تحيا الأسود، فيرد عليه الحاضرون: الأسود تحيا الأسود.

ثم يؤذن له بالدخول والجلوس [1].

ودرجات الليونز ثلاث درجات وهى نفس الدرجات الموجودة فى درجات الماسونية الثلاثة والثلاثين، فهى عند الماسونية تحمل أرقام 13، 14، 15 وتسمى فارس العقد الملوكى، المنتخب الأعظم، فارس الشروق والسيف.

1- درجة فارس العقد الملوكى : وتسمى باللغة العبرية حاموجور – جاهب – يهوفاه.

وهى أعلى درجة فى الليونز ويمثل فيها العضو الحاصل عليها الملك سليمان! ! والكلمات السرية لهذه الدرجة أدوناى، أصباؤت، شداى" والكلمات بالعبرية أو السريانية تعنى فى مقصودهم إله بنى إسرائيل، ولكنها حسبما قيل لى من قبل المتخصصين فى اللغة السريانية أسماء للجن ! !.

2- درجة البنّاء السامى أو المنتخب الأعظم، وتسمى بالعبرية "سليمان – حيرام" وألفاظها السرية شايلات، موابون، ماهابون، كيلى وربما جاروياك".

3- الدرجة الثالثة وتسمى فارس الشرف والسيف وتسمى بالعبرية درجة "عزريا، يهوذا" وألفاظها السرية. "حليم – كودا، آبي، بنيامين، أفودون كالال، إسكالوم".

وكان فى الماضى لا يصل للدرجة الأولى غير اليهود إلا أنه فى السنوات الأخيرة أصبح من الممكن أن يحصل عليها غير اليهود أو حتى يثبت أنه مثل اليهود في

---

(1) حقيقة الماسونية – د. محمد على الزغبى.

إخلاصهم لدولة إسرائيل وإعادة بناء الهيكل السليماني.

وهناك حوار يدور بين العضو المرشح والرئيس كما هو متبع في المحافل الماسونية حيث يسأل الرئيس العضو الجديد [1] : -

لماذا تتوجه إلى الشرق.

العضو : لأن برج الأسد هو الشرق.

الرئيس : في كم موضع ظهر الرب ؟

العضو : في اثنى عشر موضعًا، تمتد من سيناء إلى الفرات.

وهذه هي حدود إسرائيل الكبرى كما في عقول اليهود المريضة وحلمهم الكبير الذي يسعى إلى تحقيقه بعض بني جلدتنا بالاشتراك في هذه المنظمات المشبوهة بعلمهم أو بدون قصد.

الرئيس : متى يعم السلام العالم ؟

العضو : إذا حكم الأسود (Lions) الليونز.

الرئيس : لماذا رمز إنجلترا أسدان؟

العضو : هذه أسرار قديمة، أخذت الآن بالظهور.

الرئيس : لكم تعود هذه الأسرار ؟

العضو : لعام 37 ميلادية [2].

وقد ذكرت في كتابنا "الماسونية حقائق وأكاذيب" شرحًا مفصلا حول ما يجرى أثناء تعميد العضو الماسوني في درجات الماسونية المختلفة، حيث يجرى حوار بين الرئيس الأعظم الموقر والمرشح للعضوية، والإجابات والأسئلة تكون قد قدمت سلفا للعضو قبل جلسة التعميد أو تكتب له في ورقة كي يقرأها، وقد تزيد الطقوس في الماسونية أكثر من المنظمات الأخرى التابعة لها.

---

(1) انظر المصدر السابق.
(2) المصدر السابق.

المرأة فى الليونز :

تلعب المرأة دورًا أساسيًّا ومحوريًّا فى كل المنظمات السرية والماسونية كما تلعب دورها فى الحياة من مشاركة الرجل فى كل أمور الحياة، فالمرأة أساس البناء فى المجتمعات إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع كله، وغالبًا تأتى الهزيمة من جانب النساء فى الحروب قبل أن تأتى من جانب السلاح والرجال.

وهذا الزعيم الفرنسى ديجول الذى قال حين هزمت فرنسا من ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية (وكان هو أحد قادة الجيش الفرنسى وعلق على هزيمة بلاده فقال: هزمنا من النساء.

وإحقاقًا للحق فإن الذى يغوى المرأة هو الرجل، والذى يغوى المرأة والرجل هو الشيطان .. أى شيطان، سواء من الإنس أو الجن، وما أكثر شياطين الإنس من اليهود.

وقد أنشئت "الليونز" أندية خاصة بالمرأة أطلقت عليها أندية "ليونيسس" (Lioness) أى امرأة الأسد !! وقد ضمت هذه النوادى زوجات أعضاء نوادى "ليونز"، فأصبح الأسود وزوجاتهم فى نوادى الماسونية، وقد تم إطلاق اسم "هيئة أندية اللبوءات" كى تعمل أندية "ليونيسس" تحت إشرافه ورئاسته كما تعمل أندية "ليونز"، والكل يعمل تحت رئاسته "المؤسسة الدولية لأندية الأسود" وعنوانها : 300 شارع 22 / أوك بروك، أيلينوس 60570 أمريكا.

"Lioness clubs Department"

Lions Clubs international

300 22nd street

OAK Brook, Illionis 60570, U. S. A

علاقة أندية الروتارى والليونز بالصهيونية والماسونية العالمية :

يصر أعضاء الليونيز والروتارى العرب على عدم صلتهم بالماسونية أو الصهيونية وأنهم يعملون للخير فقط وأن نشاطهم اجتماعى لاسياسى. وهذا الكلام منهم يتنافى مع أهداف الليونز والروتارى المعلنة وغير المعلنة، وأن تبعية هذه النوادى بالإدارة العامة لها فى أمريكيا أمر ثابت لا جدال فيه. فقد كان نشوء تلك الأندية فى فترة نشاط الماسونية وأن مؤسسيها من كبار الماسون !!

والملاحظ أن نسبة تمثيل الماسونية فى تلك الأندية نسبة كبيرة جداً بل إن بعض إندية الروتارى مثلاً فى أدنبرة ببريطانيا عام 1921م من الماسون فقط.

ونلاحظ أيضا تشابهًا كبيرًا بين مواقف الماسونية والروتارى والليونز تجاه الوطن والأديان والمحاولات الصريحة بجعل إخوة الماسونية أو إخوة الروتارى والليونز فوق الإخوة فى الوطن أو الدين.

محاولات تلك الأندية الماسونية وفروعها نشر الفساد والإلحاد والفجور بين الشباب حتى قال أصحاب مؤتمر يولدنيا الماسونى صراحة : "يجب علينا أن نكسب المرأة فأى يوم تمد إلينا يدها تفوز بالمرام ونبدد الجيوش المنتصرين للدين".

وقال أحد شيوخ الماسون دورقويل : "ليس الزنا بإثم فى الشريعة الطبيعية ولو بقى البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات !!

وقال "براتمون" الماسونى فى كتاب رسوم إدخال النساء فى الماسونية : العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لأنها ضد الطبيعة.

ولا عجب إن علمنا أن تأسيس نوادى الروتارى كان بناء على أوامر منظمة "بناى برث" اليهودية وتعمل تحت شعارها "الصداقة العالمية"، وكذلك كان إنشاء نوادى "الليونز" بناء على أوامر منظمة "بناى برث أيضًا".

إنها أصابع اليهود الخفية التى تحاول أن تسيطر على العالم من خلال تلك المنظمات المشبوهة والسرية فى الأهداف والتى تغلغلت وتشعبت فى المجتمعات العربية عامة والإسلامية خاصة.

9

□ جمعية الكربوناري .. أو "الفحامون".. من أقدم الجمعيات السرية في أوربا في القرن التاسع عشر الميلادي. نشطت في إيطاليا وفرنسا في القرن التاسع عشر.

ماذا تعنى الكربونارى؟ وما أهدافها ؟

الكربونارى هم "حارقو الفحم" مثل البناؤون فى العصور الوسطى، تاريخها أحيط بالغموض على غرار الغموض الذى أحيط بتاريخ جمعية الماسونية تمامًا، فقد أرجع بعض الباحثين تاريخ نشأتها إلى عصر فرانسوا الأول.

والغالب أن نشأة الجمعية كانت على أساس مهنى بحت، أى مجموعة من حارقى الفحم كونوا نقابة مهنية أو جمعية مهنية مثل جمعية البنائين أصحاب مهنة البناء فى العصور الوسطى، ثم استغلت الصهيونية اسم الجمعية فى إنشاء الماسونية الحرة اليهودية.

وهكذا فعل الأسقف "تيوبولد" الذى استغل جمعية حارقى الفحم فى إنشاء جمعية سياسية وليست مهنية ذات أهداف محددة لا علاقة لها بالفحم وحارقيه قال "بنواست مالون" فى كتابه تاريخ الاشتراكية عن تلك الجمعية : إن أسقفًا من "ساربروك" يسمى "تيوبولد". أنشأ فى القرن الحادى عشر جمعية سرية من الفحامين والحطابين لتسعى إلى أن تدير الشؤون العامة طبقًا لرغبة الجميع ورأيهم، فتصل بذلك إلى إقامة ما يسميه الأسقف "تيوبولد" بالدولة الديموقراطية العادلة، وكان يسوع المسيح هو الرئيس الفخرى المختار للجمعية التى قسم أعضاؤها إلى جماعات تعرف "بالبيوع" وكانت كلمة التعارف هى الأمل والإيمان، كذلك كان التعارف يجرى طبقًا لعبارات سرية ورموز خفية.

وقد ذهب البعض إلى أن أصل الكلمة يعود إلى جماعة "الجلفيين" الذين كانوا يفرون من مطاردة أعدائهم "الجيلان" وذلك فى إيطاليا، وكانوا يجتمعون فى الغابات فى أكواخ الفحامين والحطابين، ولذلك فقد أطلق على جمعيتهم "الكربونارى"، لأن الذين ساعدوهم هم الفحامون.

ومن مجموع هذه الآراء يتضح لنا أن نشأة تلك الجمعية هى نشأة سياسية بحتة أخذت من جماعة الفحامين اسمها على غرار جماعة البنائين كما ذكرنا، وأن موطن

هذه الجمعية ونشأتها كان فى فرنسا وإيطاليا وهذا ما يتضح من نشاطها وتأثيرها فى هذين البلدين دون غيرهم من دول العالم.

وأما هدفهم المعلن هو محاربة الاستبداد بكل صوره والوصول بأمتهم إلى الديمقراطية الحرة وأن يحكم الشعب نفسه بنفسه.

وقد حققت هذه الجمعية أهدافها بمساعدة الثورات التى قامت بفرنسا وإيطاليا، القرن التاسع عشر، واستخدموا السلاح والثورة المسلحة، كما حدث فى إيطاليا حين حاربهم ملك نابولى وأراد أن يجردهم من السلاح وأقصاهم عن أرضه فى عهد زعيمهم "كابو بيانكو". وكانوا لا يتجاوزون بضعة آلاف، لكنهم استطاعوا أن يجمعوا حولهم الآلاف من الأنصار واجتاحوا إيطاليا واقتحموا نهر الراين وبثوا الرعب إلى كل العروش الأوربية فى أواخر القرن التاسع عشر [1].

الهيكل التنظيمى للجمعية وطقوسها :

جاء خلط بعض المؤرخين بين جماعة "البنائين الأحرار" التى تطورت فيما بعد بعد استيلاء اليهود الصهاينة عليها وأطلق عليها الماسوينة العامة الرمزية، وبين جماعة "الكربونارى"، لاشتراك الاثنين معًا فى اختيارها جماعة مهنية لأغراض سياسية بحتة، ثم وضع طقوس ودرجات لها متشابهة فى المضمون التنظيمى الهيكلى.

فقد استخدم الماسون رموز جماعة البنائين من البرجل والمسطرة والشاكوش وأدوات البناء الأخرى فى هيكلها التنظيمى وطقوسها، وكذلك كان الأمر بالنسبة لجماعة الفحامين أو "الكربونارى".

فقد أطلق على قاعة الاجتماع عندهم "الكوخ" وعند الماسون "الهيكل أو المحفل"، والمكان الذى يعد فيه الاجتماع "بالغابة"، وأما الاجتماع نفسه فسمى بالبيع، ومجموعة الأكواخ والبيع أطلق عليها "الجمهورية".

---

(1) انظر تاريخ الجمعيات السرية. محمد عبدالله عنان.

ويتضح لنا من هذه الرموز الهدف التى تريد الجماعة الوصول إليه من شدة الحكم وإقامة الديمقراطية وإنقاذ الوطن من الطغاة، حتى إنهم أطلقوا شعار "تطهير الغابة من الذئاب" و"الانتقام للحمل الذى اضطهده الذئب".

ومثل الجمعيات السرية الأخرى كان هناك القسم الذى يؤديه العضو المنتسب للجماعة بألا يفشى سرها ورموزها ولوائحها لأحد كائنًا من كان وأن عليه الطاعة العمياء لقادة الجماعة، وأن يبذل ماله ونفسه فى تحقيق أهدافها.

وأوجبت قوانين الجماعة أن يجهز من ماله الخاص بندقية وخمسين رصاصة ليكون على استعداد دائم لمقاومة الطغاة ويشد أزر إخوانه الذين هم أعضاء الجمعية وأطلق عليهم "أبناء العم" كما فى الماسونية الإخوان أو الرفقاء.

وقد تم وضع عقاب صارم على من يخرج على الجماعة من أعضائها أو يفشى أسرارها، فكان العقاب هو الموت.

وتم وضع درجات للعضوية فى تلك الجماعة على غرار جماعة البنائين، فكانت درجاتهم ثلاثة : المتمرن، الأستاذ، المختار الأعظم.

ويتم الاجتماع فى "البيع" فى غار مظلم لا يعرفه سوى أعضاء الجمعية الذين وصلوا إلى درجة المختار الأعظم، وهذا الغار يأخذ شكل المثلث، ويجلس المختار الأعظم الذى يرأس الاجتماع على عرش يوضع فى شرق الغار فى مكان يطلق عليه الزاوية العليا، وفى الغرب عند قاعدة المثلث يوجد باب الغار، حيث يقف عليه حارسان مثل محفل الماسونية (1).

ويحمل كل من الحارسين سيفًا على شكل لهب، ويأخذ المجتمعون وضع الصفين على يمين الرئيس وعن يساره، ويسمى خطيب المجلس بالكوكب.

وتوجد فى القاعة ثلاثة مصابيح صنعت على شكل الشمس والقمر والنجوم ويوضع كل منها فى إحدى الزوايا ويغطى كرسي الرئيس ومقاعد الأعضاء بقماش من اللون الأحمر.

---

(1) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب.

وأما ثياب الأعضاء فهى قمصان ذات لون أزرق فوقه رداء طويل أسود اللون، ويشد حزام على الوسط من الصوف الأحمر علق عليه فأس صغيرة وخنجر، ونعل مكشوف أزرق اللون، ومنديل كبير أحمر يلف حول الرأس مثل العمامة.

وتبدأ الجلسة بقول الرئيس :

يا ابن العم الفاضل، والطليعة الأول كم الساعة الآن ؟!

العضو "الطليعة الأول": أيها المختار الأعظم المبجل إن الناقوس يدق فى كل ناحية فينفذ صداه حتى أعماق غارنا، وأرى أن هذه هى إشارة اليقظة العامة للرجال الأحرار.

الرئيس المختار الأعظم: يا ابن العم الفاضل والطليعة الثانى، متى يجب أن نفتتح أعمالنا السرية؟.

الطليعة الثانى: فى منتصف الليل أيها المختار المبجل، وتلك حينما تحتشد الجماهير العامة وراء إخواننا المديرين من أبناء العم، وتنتظم وتتحفز لتحطيم الاستبداد، وتتأهب لأن تضرب الضربات الكبرى.

المختار الأعظم : ابني عمى الفاضلين، اللهبيين [1]، وحارس ذمار مأوانا، هل أنتما على يقين من أنه لم يندس بيننا أى دنس، وأن جميع الكربونارى الذين يجتمعون فى هذه "البيع" هم جميعًا أساتذة عظام ومختارون عظام !.

أحد الحارسين "اللهبيين" : بلى، أيها المختار الأعظم المبجل، فليس بيننا دنس، ولا أخ من مرتبة صغرى.

المختار الأعظم : هل اتخذ جميع المديرين درجات الكربونارى المختلفة الذين عينوا لقيادة الحركة العامة التى ستبدأ، مراكزهم وجهزوا أنفسهم بالسلاح جيدًا، يا ابن العم الطليعة الأول والطليعة الثانى.

---

(1) يطلق على الحارسين اللهبيين.

الطليعتان : نعم، أيها المختار الأعظم، لقد ذهبوا جميعًا بعد أن أقسموا القسم المقدس أن يموتوا أو يظفروا.

المختار الأعظم : مادامت الأمور قد تمت على هذا النحو الحسن أبناء الأعمام الفضلاء، فإني أدعوكم إلى مساعدتى مع افتتاح أعمالنا الليلية بإلقاء الشعار السباعى الذى أبدأه الآن، هيا أبناء الأعمام الفضلاء :

"إلى بادى الكون، إلى المسيح رسوله على الأرض ليعيد صروح الفلسفة والحرية والمساواة، إلى رسله ومبشريه، إلى القديس "بتالدو" مؤسس الكربونارى إلى "فرانسوا الأول" حامينا ومبيد أعدائنا الأول، إلى السقوط الخالد لكل أنواع الظلم، إلى إقامة حرية حكيمة لا حد لها على الأنقاض الخالدة لإعداد الشعوب".

ثم يأذن المختار الأعظم "للكوكب" بالكلام، فيبدأ بوصف العصر الذهبى. والفضائل الحسنة ثم يصف الحالة التعيسة التى تعانى منها إيطاليا الحسناء.

ثم يتولى المختار الأعظم القسم الخاص بالجماعة بصوت عال : "أنا، الوطنى الحر ابن أوسوغى" الحسناء "إيطاليا"، مجتمعًا مع إخواتى فى ظل نفس الحكومة ونفس القوانين العامة التى أعمل لإقامتها ولو كلفتنى حياتى، أقسم بحضور أستاذ الكون الأعظم، والمختار الأعظم ابن عمى الفاضل، أن استخدم كل دقائق حياتى فى إعلاء شأن مبادئ الحرية، والمساواة ومقت الظلم، التى هى روح جميع الأعمال العامة السرية لجمعية الكربونارى وأتعهد أن أبث حب المساواة فى كل الأنفس التى أستطيع أن أؤثر عليها، وأتعهد أن أقاتل حتى النهاية، إذا لم يمكن إقامة الحرية بلا نضال، وأتقبل إذا نكثت بالحنث فى قسمى كل ما يوقعه علىَّ أبناء عمى المختارون العظماء من العقوبات مهما كانت من الصرامة والشدة وأستعد أن أصلب عاريًا فى وسط "فنديتا" متوجًا بالشوك كما توج المسيح منقذنا وقدوتنا وأقبل أن يبقر بطنى حيًّا، وأن ينتزع قلبى وأمعائى لتحرق، وأن تقطع أوصالى وتشرد وأن تلقى جثتى بلا دفن، هذه تعهداتنا التى نلزم بها الجميع أبناء العم الفضلاء، فهل تقسمون باتباعها.

يرد الجميع : نعم نقسم.

المختار الأعظم : أجاب الله دعاءكم أبناء العم الفضلاء، إن رعده يدوى وقد قبلت إيمانكم والشعب على أهبة القتال، وسوف يفون فالويل لكم إذا خنتموه.

ثم يتلو الخطيب بعد ذلك نص الميثاق الدستورى الذى وضع "لاسونى" (1).

نشاط الكربونارى فى إيطاليا وفرنسا :

ذكرنا أن جماعة "الكربونارى" ظهرت فى إيطاليا وفرنسا ونشطت فى هاتين الدولتين وأثرت فى الحركات الثورية فيهما ولكنها لم تصل إلى درجة تأثير الماسونية فى أوربا والعالم، فكانت حركة محدودة المجال ولعلها أرادت تلك الجماعة ذلك.

فقد استطاعت الجماعة عام 1820م أن تضرم نار الثورة فى نابولى بإيطاليا، حتى اضطر الملك فرديناند أن يذعن لطلبات الشعب وأن يتعهد باتباع الدستور ويعطيهم قسطًا من الحرية والديمقراطية.

لكن الملك نكث فى عهوده ووعده، وقضى على الثورة ثم على حركة "الكربونارى" التى قادت الثورة فخمد نشاطها.

ولبثت "الكربونارى" تعمل فى الخفاء حتى عادت إلى قوتها ونشاطها السابق، إلا أن البابا "ليون الثانى عشر" قد قام بمحاربة الجمعيات السرية وأصدر منشورًا انتقد فيه تلك الجماعات لتدخلها فى شئون السياسة والحكام، ثم أعقب ذلك بقرار يحظر إنشاء هذه الجمعيات السرية، وكفر من انضم إليها وحكم عليه بالموت.

لكن ما فعله البابا لم يؤثر على نشاط "الكربونارى" فزاد نشاطها، مما اضطر البابا إلى إنشاء جمعية سريّة كاثوليكية أطلق عليها اسم : "الإيمان المقدس"، تضم من أبناء البلاط وكبار القسس وكان رئيسها الأعلى البابا نفسه، وجعل منها درجات ورموزاً ولوائح مثل جماعة الكربونارى، وزعمت هذه الجماعة أن هدفها استقلال إيطاليا وكان هدفها الأساسى غير المعلن هو إعادة النظام الكاثوليكى الإقطاعى !!.

وقد أوضح قسم تلك الجمعية أهدافها فجاء فيه :

---

(1) انظر تاريخ الجمعيات السرية – محمد عبدالله عنان.

"أقسم بأنى أثبت فى الدفاع عن القضية المقدسة التى أعتنقها، وألا أبقى على فرد ممن ينتمون إلى طائفة الأحرار الشائنة مهما كان مولده أو قرابته أو ثروته، وألا أشفق ذرة على دموع الأطفال أو الشيوخ وأن أسفك حتى أخر قطرة دم الأحرار الأوغاد دون اعتبار للجنس أو السن أو المقام، وأقسم أيضًا بالبغضاء الخالدة لكل أعداء ديننا المقدس دين الكثلكة الرومانية الذى هو الدين الحق الوحيد".

ولم تنجح "الكربونارى" فى إثارة الثورة فى إيطاليا عام 1828، حتى بعد وفاة البابا ليون الثانى عشر عام 1829م.

وتحالفت الكربونارى بعد ذلك مع الجمعيات السرية الأخرى وأهمها جمعية إيطاليا الفتاة.

واستطاع الأمير لويس بونابارت وهو أحد أعضاء الكربونارى أن يصل إلى حكم إيطاليا وأطلق عليه اسم "نابليون الثالث"، وكان من أعضائها بيرون الشاعر الإنجليزي المعروف.

وقد اشتركت الكربونارى فى حركة الإحياء والوحدة الإيطالية ومهدت لتحرير إيطاليا، وألفت بين طبقات الإيطاليين وحثتهم على مقاومة الاستبداد والتدخل الأجنبى فى سياسة إيطاليا [1].

ونشطت جماعة "الكربونارى" فى فرنسا بعد أن عدلت مبادئها عن الجماعة الإيطالية كى تتوافق مع الآراء والسياسة الفرنسية، وقسمت الجماعة فرنسا إلى أربعة دوائر أو "بيوع" هى البيوع الخاصة والبيوع المركزية، والبيوع الراقية والبيوع العليا، وجعلت تلك "البيوع" تتكون من عشرين شخصًا نائبًا وجعل من عشرين نائبًا ينوبون عن عشرين ببيع مختلفة بيعًا مركزيًا يختار أيضًا نائبه ليتصل بالبيع الراقى، وهذا يختار له نائبًا يتصل بالمرتبة الأخيرة أى البيع الأعلى، وبهذه الوسيلة يجهل أعضاء البيوع بعضهم البعض، مع الحظر على كل عضو إلا يحاول التعرف على أبناء عمومته

(1) انظر المصدر السابق.

وحظر التفاهم أو التخاطب بالكتابة معهم، وجعل النواب هم الذين يقومون بذلك [1].

وأنشئت شعبة عسكرية للكربونارى فى الجيش الفرنسى، وقد لعبت دورًا هامًّا فى الثورات الفرنسية والحركات الثورية، ولعبت الكربونارى الفرنسية دورًا هامًّا فى السياسة الفرنسية فى القرن التاسع عشر وبالذات عام 1821م.

لكن الكربونارى الفرنسية خبت وأطفئت حماسها بعد أن دبرت عدة مؤتمرات فشلت كلها وانتهت بمصرع بعض أعضائها حتى أضحت لا أثر لها فى الحياة السياسية الفرنسية.

(1) المصدر السابق.

10

- حركة النهليزم والنهليست الروسية.. بدأت سلمية وانتهت ثورية دموية مهدت للسيطرة الشيوعية على روسيا وإنهاء عصر القياصرة.

" حركة القتل السياسي في روسيا القيصرية".

النشأة والهدف :

"النهليست" معناها العصر المعدوم، وقد ظهرت حركة النهليزم والنهليست فى القرن التاسع عشر كحركة سلمية تهدف إلى الإصلاح والتجدد انتشرت بين الشباب الروسى .. وكانت فى بدايتها حركة علنية إصلاحية، لكن تعرضت للاضطهاد من قبل القيصر الروسى إسكندر الثانى فاضطرت للعمل السرى الثورى.

وظهرت الحركة أيام حكم إسكندر الثانى للإمبراطورية الروسية، وكان أول من استعمل كلمة "النهليزم" "Nihilism" هو الروائى الروسى ترجينيف فى روايته "الآباء والأبناء"، التى ظهرت عام 1862م، حيث أظهر فئة من الشباب يخرج عن العرف والمعتقدات العامة، والتقاليد التى ألفها المجتمع ويسخر منها حتى إن الشباب يطلق شعورهم وتقص الفتيات شعورهن، لإظهار اعتراضهم على المجتمع.

وكانت تلك الرواية "ترجنيف" هى الشرارة الأولى لظهور تلك الحركة التى اجتاحت كل الطبقات الروسية المستنيرة، التى ظهرت لترفض كل ما هو قديم فى المجتمع وترفض الدين أيضًا، وترفض الملكية الشخصية والمركزية فى الحكم وذاعت النظريات والآراء الجديدة بسرعة فى المجتمع الروسى بين طبقات المثقفين والمتعلمين ورجال الجيش والطبقة المتوسطة وأبناء الكهنة، واستفادت الحركة من عصر الحرية المحدود الذى منحه القيصر إسكندر الثانى وتسامحه فى إخماد الآراء الحرة فى عهده، من أن انتشرت وذاع صيتها.

وهكذا أصبحت حركة "النهليزم" ثورة ثقافية اجتماعية سلمية مضطرمة مع الطغيان السياسى، وأثرت الحركة فى المرأة الروسية فدعتها إلى الحرية والمساواة مع الرجال ورفض التبعية للرجال.

النشاط السياسى للحركة وتصادمها مع السلطة :

عام 1870م كان بداية جديدة "للنهليزم" حيث خرجت من طور الكلام إلى العمل، فالقيصر إسكندر الثانى لم يحقق ما وعد به الشعب الروسى من إصلاحات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، بالإضافة إلى قيام القيصر الروسى أتبع فشله فى إجراء الإصلاح إلى إيقافه أيضاً بعد أن توجس ريبة من هذه الجمعية ونشطت أجهزته الأمنية فى القمع والمطاردة لأعضاء الجمعية والشعب.

وبالتالى فقد جاوزت حركة "النهليزم" مرحلتها الأولى وأخذت تشق طريقها فى سبيل تحقيق أهدافها بسبل غير سلمية، وقد شجعها قيام الثورة البولونيه عام 1864م.

ويذكر المؤرخون وعلى رأسهم "شتبناك" فى كتابه "روسيا الدفينة" أن المرحلتين اللتين مرت بهما الحركة الروسية قد لبثت إحداهما عشرة أعوام من عام 1860م إلى عام 1870م، وإن المرحلة الثانية بدأت من عام 1871م وقال : "أى فرق بينهما، كانت النهليزم تبحث عن سعادتها الخاصة بأى ثمن، وتجعل منها مثالاً معقولاً حقيقيًا للحياة، أما الثائر فيبحث عن سعادة غيره، ويريدها بأى ثمن، ويضحى من أجلها بسعادته الخاصة، ومثله الأعلى هى حياة فيضها العناء، وموت شهيد، ومع ذلك فقد شاء القدر ألا يترك الأولين الذين غلوا فى بلدهم ذكرًا فى أوربا، فى حين أن الآخرين قد نصروا باسم أولئك الأسلاف المجهولين بعد أن تمنوا اسمًا قرينه الرعب والروح".

وبدأت المرحلة الثانية للحركة بالدعوة إلى الثورة بين طبقة الفلاحين والعمال بواسطة الخطب وتوزيع المنشورات الحماسية التى تدعو للثورة والكفاح المسلح ..

وكان الدعاة فى هذه المرحلة من أبناء الطبقة البرجوازية والأشراف !!. ونشط المنفيون من الدعاة إلى العمل فى الخارج وبالذات فى سويسرا التى كانت وقتها مهبط الطلبة الروس، فكان هؤلاء الطلبة حين عودتهم وقود الثورة لهذه الحركة.

يقول "شبيناك" فى كتابه :

"كانت هذه رسالة أكثر منها دعوة، وكان ثمة ما يشبه صرخة لا ندرى من أين؟ أتت تدعو كل روح حى إلى افتداء الوطن وافتداء الجنس البشرى، وكانت الأرواح لدى

هذه الصرخة تنهض متعثرة بأذيال عار الحياة الماضية وآلامها". ثم ما لبث هذه النزعة السلمية أن تكسرت على صخرة الحقيقة وذلك لقيام الدعاة إلى حشد جيش مدجج بالسلاح، وأعلنوا الثورة المسلحة.

وقامت الحكومة بمطاردة أعضاء الحركة، فازداد الأمر سوءًا وبدأ عهد القتل السياسى الذى اقترن باسم "النهليزم".

كان بداية الصراع المسلح بين الحركة والدولة القيصرية فى عام 1877م حين تم القبض على خمسين عضوًا من أنصار "النهليزم" ومحاكمتهم فى موسكو بتهمة شائعة فى كل البلدان والعصور حين يخرج أى إنسان على نظام الدولة وهى تهمة التآمر وقلب نظام الحكم. وكان من بين المتهمين الطلبة الذين درسوا وتخرجوا فى سويسرا مثل : "صوفيا باردين" التى أعلنت أمام المحكمة أن الجماعة هى جماعة دعاة مسالمين تحث على العدل والمساواة وتحقيق مستقبل أفضل للشعب.

وقامت الثورة المسلحة للحركة بالرد على الدولة التى جدت فى مطاردتهم، ونشطت حركة الاغتيالات السياسية المنظمة، وقابلتها الحكومة بإلقاء القبض على أعضاء الحركة وسجنهم وتشريدهم ونفيهم إلى سيبيريا وإعدام الكثيرين منهم دون محاكمة.

وقامت الحركة باغتيال رجال الشرطة والقضاة ورجال الدولة ثم تطور الأمر إلى التدبير والتآمر لقتل القيصر نفسه.

وتم القبض على مائة وثلاثة وتسعين من حركة "النهليست" فى أوائل عام 1878م، وتم تقديمهم إلى المحاكمة فى بطرسبرج "لننجراد" ومات أثناء المحاكمة ثلاثة وتسعون منهم من التعذيب وبالانتحار، وقامت الحركة بقتل اثنى عشر جاسوسًا حكوميًا.. وتم إطلاق النار على مدير الشرطة عام 1878م.

وتبادل ثوار الحركة الصراع والقتال مع الشرطة والحكومة حيث قتل رئيس الشرطة فى 1878م انتقامًا لمقتل أحد الثوار، وفى فبراير 1879م قتلوا حاكم مقاطعة "فاركوف" الأمير "الكسيس كرو بتكين"، وهكذا استمرت الحوادث الدموية بين الحكومة وثوار الحركة.

وحاولت الحركة اغتيال القيصر ولكنها فشلت، فقد تم وضع متفجرات فى طريق القطار الذى كان يسافر فيه فى ديسمبر عام 1879م وانفجر القطار لكن القيصر لم يكن فيه.

وفى محاولة ثانية فاشلة لم تنفجر القنبلة التى وضعت تحت القطار ونجا القيصر، لكن لم يتعظ فى لم الشمل وإحداث إصلاحات فى الدولة الروسية، وظن أنه يستطيع القضاء على الثوار وهذا ما جعل الحركة تكرر محاولة اغتياله حتى نجحت فى المرة الرابعة.

ففى مارس عام 1881م ألقى على القيصر قنبلة انفجرت وأصابته بجراح أودت بحياته. ألقاها عليه عضو الحركة "ريساكوف" وزميله "جرمفتسكى" على ضفة نهر سانت كاترين. وتم القبض على منفذى العملية وغيرهم وشنقوا فى عام 1882م.

ووجهت الحركة منشورًا إلى القيصر الجديد تنذره إن سلك مسلك سابقه واقترحت عليه المهادنة، ولكن القيصر الجديد وحكومته استمرت فى حربها على الحركة التى اصطبغت بالدم والاغتيال واستمرت فى نضالها.

وضاعفت الشرطة من نشاطها ضد الحركة فدست الجواسيس فى صفوفها، وهلك الكثير من صفوة الحركة، ولكنها استمرت فى عمليات الاغتيال فقامت باغتيال النائب العام الروسى "سترلكنوف" فى نوفمبر 1882م، ثم اغتيال رئيس الشرطة "سوندكينى" فى ديسمبر 1883م ثم محاولة اغتيال القيصر الجديد إسكندر الثالث فى ديسمبر عام 1883م ولكنها فشلت ثم محاولة أخرى فى أكتوبر عام 1889م ولم تفلح أيضًا.

وهبط نشاط الحركة مع إصرار القيصر فى محاربتها وبعد مقتل الكثير من أفرادها، إلا أنها استعادت نشاطها مع مطلع القرن العشرين، حيث قامت بإحداث أعمال شغب فى الجامعة الروسية عام 1901م ثم أحدثت اضطرابات خطيرة بين الفلاحين عام 1902م، ثم قتل وزير الداخلية الروسى "سيباجين" على إثر انتفاضة الفلاحين عام 1902م.

وفى عهد القيصر "نيقولا الثانى" اشتدت الحركة فى نشاطها رغم قيام القيصر ببعض الإصلاحات الدستورية وإقامة النظم البرلمانية. واستطاعت حركة النهليزم أن تمهد الطريق لقيام الثورة الشيوعية فى روسيا مع مطلع القرن العشرين.

ولا يخفى على الكثير أن وراء تلك الحركة والوقود المحرك لها كانت تقف الماسونية والصهيونية العالمية، حتى قامت الشيوعية فى روسيا وأوربا ثم قاموا بتدميرها أيضًا فى الوقت المناسب، وذلك حسبما جاء فى بروتوكلاتهم الصهيونية.

11

□ جمعية "الصليب الوردي" ظهرت في ألمانيا في القرن السادس عشر الميلادي، سلمية ثم انقلبت إلى جمعية اغتيالات سياسية.

النشأة والهدف :

أجمع المؤرخون للجمعيات السرية أن جماعة الصليب الوردى مجهولة التاريخ والنشأة، وأن تلك إحدى سمات الجمعيات السرية عمومًا، حيث تضفى السرية والغموض حول تاريخها ونشأتها.

وقيل إنها ظهرت لأول مرة فى ألمانيا فى أوائل القرن السادس عشر الميلادى، وهى جمعية الظاهر منها أنها تبحث فى العلوم والكيمياء وباطنها هو اختراق المسيحية ومحاربتها مثل كل الجمعيات اليهودية الأخرى.

وقالوا إنها جمعية تابعة لجماعة فرسان المعبد وغيرت اسمها كى تمارس نشاطها، حتى إن "ميرابو" وهو أحد دارسى تاريخ حركة الجمعيات السرية وعضو جماعة "الشعلة البافارية" وكان ماسونيًّا أيضًا قال إن جمعية الصليب الوردى لم تكن سوى جمعية فرسان المعبد القديمة التى لبثت قائمة فى الخفاء باسم جديد.

وهذا ما أكده أيضًا "دى كانتلو" فى كتابه عن الجمعيات السرية فقال : "إن الفرسان الذين تركوا الجمعية فى فرنسا ولاذوا بالاختفاء وأنشأوا جمعية الكوكب الوضاء والصليب الوردى التى انتشرت فى القرن الخامس عشر فى بوهيما وسيليزيا، وكان كل كبير من دعاة هذه الجمعية يلزم أن يحمل طول حياته صليبًا أحمر وأن يتلو فى كل يوم صلاة القديس "برنار"" (1).

وذكروا أيضا أن رسوم جمعية الصليب الوردى ورموزها وأسماءها استعيرت كلها من جماعة فرسان المعبد، وأن الجمعية تنقسم إلى سبع مراتب على أيام الخلق السبعة، وهذا يدل على أنها جمعية سرية تبحث فى أسرار الطبيعة.

لكن هذا الرأى لم يجد القبول عند الآخرين الذين أكدوا أن الجمعية لا علاقة لها بجماعة فرسان المعبد، حيث إن أعضاءها من العلماء الكيماويين بخلاف فرسان المعبد.

---

(1) انظر تاريخ الجمعيات السرية.

وقيل إن السبب فى سرية هذه الجمعية أنها ظهرت فى عصور الظلام ومحاكم التفتيش، ولأن أعضاءها كانوا علماء يبحثون فى الكيمياء والسيمياء وهو علم تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة، وكان هذا العلم فى زمانهم يعد من أمور السحر وهو ما كانت تحاكم عليه محاكم التفتيش وتحاربه، فقد أخفوا أهداف وتاريخ الجمعية وطقوسها.

ومن أشهر ما روى عن تاريخ وأصل هذه الجمعية الغامضة ما نشر عنها فى أوائل القرن السابع عشر أن هذه القصة غير موثقة تاريخيًّا والمشكوك فى صحتها، تقول القصة :

"إن أبانا طيب الذكر رفيع الفهم وأخانا : "ك. ر" وهو "كرسيتان روزتكرويتس" هو ألمانى، وهو رأس جمعيتنا ومؤسسها ولد عام 1378م وفى سن السادسة عشرة سافر إلى المشرق مع الأخ "ب. أ. ل"، الذى اعتزم على زيارة البقاع المقدسة، فلما وصلا إلى جزيرة قبرص توفى الأخ "ب. أ. ل" وعلى ذلك لم يصل قط إلى بيت المقدس، أما الأخر "ك. ر" فقد سمع ببعض الحكماء فى دمشق من بلاد العرب والعجائب العظيمة التى كانوا يقومون بها، فسافر إليهم بمفرده وتعلم منهم علومهم ودرس الرياضيات والطبيعة وترجم كتاب "م" إلى اللاتينية ثم سافر إلى مصر بعد ذلك بأعوام ثلاثة، ومنها سافر إلى فارس حيث تعرف بطائفة تعرف باسم "الأولين" فتلقى عنهم كثيرًا من الأسرار والسحر والتعاليم الخفية المزوجة بينهم، ثم غادر مدينة فاس إلى إسبانيا ومعه تحف عديدة واتصل بالحكماء والعلماء وكان هدفه جنى الأحجار الكريمة والذهب والفضة لأعطائها للملوك والحكام لتحقيق أهداف الجمعية.

وعاد "كرستيان روزنكر ويتس" إلى ألمانيا وبنى لنفسه منزلاً وكتب رحلته مع الفلسفة والعلوم السرية، ثم ألف مع بعض أصدقائه هناك جمعية الصليب الوردى، وهو اسم مشتق من اسمه الشخصى "روز نكرويتس" وهى كلمة ألمانية مركبة معناها الصليب الوردى وأبرم المؤسسون اتفاقًا ينص على ما يلى :

* يجب ألا يدعى أحدهم شيئًا سوى شفاء المرضى ودون مقابل.

* يجب ألا يرغم أحد من ذريته على ارتداء زى معين من الملابس، بل يختار زى بلده.

* يجب أن يجتمعوا كل عام فى يوم "س" فى منزل أحدهم ويدعى "الروح القدس".

* يجب أن يبحث كل أخ عن شخص فاضل. يخلفه عند وفاته.

* يجب أن تكون كلمة "ك. ر" هى خاتمهم وطابعهم وشعارهم.

* يجب أن تبقى الجمعية سرية لمدة مائة عام [1].

ثم توفى المؤسس "كرستيان روز نكرويتس" وبقى تاريخ وفاته سرًّا ومكان دفنه أيضا. إلا أن التاريخ المجمع عليه فى وفاته هو عام 1484م وفى عام 1604م اكتشف أعضاء الهيئة العليا للجمعية بابًا كتب عليه بأحرف كبيرة : يفتح بعد مائة وعشرين سنة". وفتحوا الباب فوجودا قبوًا قد مدد فيه جسم "روز نكرويتس" تحت لوحة نحاسية وكان الجسم سليما مرتديًا ملابسه رافعًا بيده الخاتم ! الذى هو أكبر ذخائر الجمعية وبجواره كتاب "بارسيلوس" [2].

ومن المؤكد أن هذه القصة مختلقة من أساسها بل ولأساس بطلها المزعوم أصلاً.

عداء جماعة الصليب الوردى للمسيحية :

رغم أن اسم الجمعية هو الصليب الوردى ورغم اعترافها أنها ليست بدعة وأنها تؤمن بالنظرانية، إلا أن عقائدهم الروحية لها صبغة عدائية للنصرانية، فكانوا يؤمنون أن كل الأشياء تختفى فى ظل جلال الحقيقة أو فى ظل الخفاء المقدس، وطغى عليهم تعاليم الكابالا اليهودية.

وقال بعض من كتبوا عنهم "أن الشيطان كان أمامهم ومبادئهم إنكار اللّٰه وتحقير العذراء والقديسين، ووجهت إلى تلك الجمعية تهم قتل الأطفال وتركيب السموم والتحالف مع الشيطان وعبادته، فقد كانت السيمياء وهى الكيميا السحرية شغلهم الشاغل ولم يثبت أنهم قد حققوا فيها نجاحًا، لا هم ولا غيرهم.

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق، ويلاحظ أن القصة ليس لها أى أساس تاريخى موثق.

وكانت تلك الجماعة تعتبر البابا "بابا الفاتيكان" عدوًّا للنصرانية، وفى ذلك يقول "وايت" فى كتابه عنهم: اعتدنا أن نعتبر أعضاء الصليب الوردى بشرًا ذوى مواهب راقية، وقوات خارقة، وإنهم سادة الطبيعة وملوك العالم الفكرى، ولكنهم يعترفون فى وثاقهم أنهم ليسوا إلا شعبة من الكفر اللوثرى [1]، تعترف بالسيادة الروحية لأمير سياسى، وتعتبر البابا عدوًّا للنصرانية ونراهم يضطرمون بنفس الشهوات، ويعتنقون نفس الأفكار التى كانت من حولهم من الناس [2].

ولعل كما قيل إن أحد أتباع المذهب اللوثرى البروتستانتى قد استغل هذه الجمعية التى كان هدفها المعلن هو علاج المرضى بالمجان لكى ينشر المذهب البروتستانتى الذى دعا إليه القس "مارتن لوثر" فى القرن السادس عشر الميلادى، وهذا المذهب قائم على أساس محاربة المذهب الكاثوليكى وغيره من المذاهب المسيحية الأخرى. ويدعو إلى نشر اليهودية باسم المسيحية وانتشرت جماعة الصليب الوردى فى القرن الثامن عشر على يد "جوهان فالنتين أندريا" وهو كان يتبع المذهب البروتستانتى واتخذت شكل الجمعيات السرية الآخرى، من حيث الطقوس والرموز، مما أدى إلى أن إمبراطور النمسا عام 1750م يعلن الحرب عليها.

طقوس جماعة الصليب الوردى :

مثل باقى الجمعيات السرية الأخرى، فقد اتبعت طقوس معينة كى يلتحق بها أى عضو، فكان محفلها مفروشًا بالسجاد الأخضر ، وبه عدد من الأشياء مثل كرة من الزجاج موضوعة على الدرج المكون من سبع درجات، وتنقسم الكرة إلى جزئين، يرمزان إلى النور والظلام ووضعت ثلاث شمعات على مثلث، وتسع زجاجات تدل على خواص الذكر والأنثى وأشياء أخرى .

---

(1) يقصد باللوثرى من ينتمى إلى مذهب القس مارتن لوثر الذى توفى عام 1546م وكان مصلحًا دينيًا، ولم يكن لاهوتيًا نظاميًا حارب البابا ودعى إلى مذهب جديد رد المسيحية فيه إلى اليهودية ولم يقبل إلا التوارة بالعبرية كتاب مقدس وهو مؤسس المذهب البروتستانتى.

(2) المصدر السابق.

ويأتى العضو عن طريق ضامن مثل الماسونية واللوتارى وغيرهما. ويدخل الحجرة للتعميد، ثم يسأل الطالب الجديد: هل لازلت تتمتع بقواك العقلية ؟ ليصبح طالب حكمة ؟!

فإذا أجاب : بنعم، فعليه أن يتنازل عن قبعته وسيفه وأن يدفع رسوم الاشتراك وهى ثلاث قطع ذهبية، ثم تربط يداه بحبل، ويوضع الحبل على عنقه، ولون الحبل هو اللون الأحمر.

ثم يؤخذ إلى البيت "المحفل"، ويدق ضامنه ثلاث مرات الباب، فيفتح له الحارس ثم يدور الحوار بينه وبين الرئيس كما فى المحافل الماسونية :

- من هناك ؟

- الضامن : جسد من الأرض، مسجون فى الجهالة.

- ماذا يريد ؟

- نقتل الجسد، وننقى الروح.

ثم يدخل إلى المحفل المسمى ببيت العدالة.

وتستمر الطقوس، حيث يدخل العضو الجديد ويقف أمام حلقة، ينحنى على ركبتيه، ويقف السيد الرئيس على يمينه مع عصا أو صولجان أبيض، ويقف الضامن على يساره بسيفه كلاهما يلبس ما يشبه المريلة.

السيد : يا ابن الإنسان، أرجوك بحق كل درجات الماسونية الدنيوية وبالدائرة التى لا تنتهى والتى تضم المخلوقات وتحتوى على الحكمة العليا أن تخبرنى لماذا أتيت إلى هنا ؟

العضو : لأكتسب الحكمة والفضيلة.

السيد : إذن، فلتعش، ولكن ينبغى لروحك أن تحكم جسدك ثانية، لقد وجدت النعمة الإلهية، انهض وكن حرا.

ثم يفك رباطه ويدخل الحلقة ويمسك السيد الضامن من أدواتهما ويعملان شكل الصليب ويضع العضو الجديد ثلاثة من أصابعه عليها ثم يقول السيد.

- اسمع إذن.

وعندها يعطيه القسم الذى يردده وراءه، ويعطيه رموز الجماعة وهى الخاتم وكلمة السر والقبعة والسيف، ثم يشرح له بعض الأسرار.

وهكذا يتضح لنا أن تلك الجمعية مثل باقى الجمعيات الماسونية الأخرى لها أهداف معلنة وأهداف حقيقية باطنية سرية، فإذا كان هدف الجمعية هو معالجة المرضى بالمجان، فلماذا هذه الطقوس الوثنية وتلك السرية الغامضة !!

وانتشرت جماعة الصليب الوردى فى دول أوربا ومارست نشاطها وضمت إليها الكثير من الأدباء، والعلماء المعروفين ولكنهم قلة قليلة وحافظوا على السرية وممارسة العبادات والطقوس الخاصة بهم وهى مستمدة من الماسونية ورموز علماء الكيميا المعروفة، وقد اعتبروا أنفسهم حراس الحقيقة العلوية، وحاولوا تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن نفيسة أو بمعنى آخر تحويل النحاس إلى ذهب، ولكنهم لم ينجحوا فى ذلك.

وكان رئيس الجماعة يطلق عليه اسم الإمبراطور، والعضو المنتدب يظل فترة لا تقل عن سبع سنوات حتى ينتقل إلى درجة أعلى، وعلامات التعارف وتحيتهم هى "يا أخى" والإجابة هى وردتان ذهبيتان.

وقد تقاربت هذه الجماعة كما قلنا مع الماسونية الرمزية اليهودية، فقد اعتمدت فى رموزها بالمثلث والشموع عند قبول ترشيح عضو جديد، واعتمدت على استخدام رمز النور والظلام، وتوجد بها درجات للعضوية تبدأ بدرجة المبتدئ وتنتهى بالسيد أو الإمبراطور، ولا يتم الكشف عن أسرارها إلا لأصحاب الدرجات العليا، تحارب الدين بوجه عام [1]. إنها أحد فروع وأذرعة الماسونية.

---

(1) انظر كتابنا الماسونية حقائق وأكاذيب وتلاحظ أن الدرجة 18 فى الماسونية اسمها الصليب الوردى !!.

12

□ البابية والبهائية .. أبناء الماسونية الصليبية الحديثة وعباءة الفرق الباطنية.

البداية كانت الخوارج :

كل الفرق الضَّالة التى خرجت من المسلمين لتحارب الإسلام كانت من تحت عباءة فرقة الخوارج، التى خرجت على الإمام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه وكانت تحارب معه معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه فى معركة صفين عام 37 هـ / 657 م ورفعت تلك الطائفة المارقة شعار.

"إن الحكم إلا لله" فى وجه الإمام على رضي الله عنه .. فكانت كلمة حق أريد بها باطل كما قال الإمام على رضي الله عنه لهم.

فقد أرادت الخوارج وعلى رأسهم الخارجى الأشعث بن قيس استمرار الحرب بين علي رضي الله عنه ومعاوية وعدم قبول التحكيم حين رفع جند معاوية المصاحف على أسنة الرماح يريدون التحكيم ووافقهم علي رضي الله عنه.

وتذكر لنا كتب السيرة النبوية قصة أول خارجى خرج من ذريته الخوارج، وذلك يوم حنين، حين جاء رجل من بنى تميم يقال له ذو الخويصرة، فوقف على النبى ﷺ وهو يعطي ويوزع الغنائم ويعطى الناس، فقال له: يا محمد، قد رأيت ما صنعت فى هذا اليوم.

فقال له الرسول ﷺ : أجل، فكيف رأيت ؟

فقال : لم أرك عدلت !!

فغضب النبى ﷺ، ثم قال : ويحك، إذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون ؟

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله، ألا أقتله.

فقال ﷺ : لا، دعه، فإنه سيكون له شيعة يتعمقون فى الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية، ينظر فى النصل فلا يوجد شىء، ثم فى القدح فلا يوجد شىء، ثم فى الفوق فلا يوجد شىء، سبق الفرث والدم [1].

(1) انظر السيرة النبوية لابن هشام.

وفى رواية أخرى أن هذا الرجل اسمه : حرقوص بن زهير السعدى، وقال ﷺ : "سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"[1].

هكذا حدد رسول الله ﷺ معالم وصفات هؤلاء الخوارج، يواظبون على الصلاة والصوم وسائر العبادات مع التشدد فيها لكن فهمهم للدين جاء على أساس خاطئ أخرجهم من الدين حتى إنهم شقوا عصا الطاعة واتهم أحدهم الرسول ﷺ بعدم العدل، وكذلك اتهموا الإمام على رضي الله عنه.

وقد قال عنهم الشهرستانى فى كتابه الملل والنحل : "هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين، واجتمعوا "بحروراء" من ناحية الكوفة، ورأسهم عبدالله بن كواء وعتاب بن الأعور، وعبد الله بن وهب الراسبى، وعروة بن جرير، ويزيد بن أبى عاصم المحاربى، وحرقوص بن زهير البجلى المعروف بذى الثدية.

وكانوا يؤمئذ فى اثنى عشر ألف رجل أهل صلاة وصيام، أعنى يوم النهروان... وفيهم قال النبي ﷺ : تحقر صلاة أحدكم فى جنب صلاتهم وصوم أحدكم فى جنب صيامهم، ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم". فهم المراقة.

ولذلك فإنهم أصحاب عقائد فاسدة، حتى إنهم قالوا للإمام على كرم الله وجهه: إن تبت من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك، وإن أبيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا إمامًا فإنا منك براء !!".

قلت : سبحان الله، كيف يتهمون الإمام علي رضي الله عنه بالكفر ؟!

بل إنهم ذهبوا إلى تكفير عثمان بن عفان رضي الله عنه وأصحابه وأصحاب موقعة الجمل والحكمين وكل من رضى بالتحكم، ثم إنهم ذهبوا إلى كفر من أذنب ذنبًا من المسلمين، إنهم الخوارج الذين ظهروا قديمًا ولا يزال منهم الكثير حتى تقوم القيامة.

---

(1) ذو الخويصرة : ذو الثدية حرقوص بن زهير السعدى والقدح أى السهم، الفوق : طرف السهم، الفرث أى الكرش وضئضئ : أى أصله، والحديث ذكره الشهرستاني فى الملل والنحل.

الباطنية عباءة الفرق الضالة :

الباطنية كلمة عامة تطلق على المذاهب والطوائف الخارجة على الإسلام باسم الإسلام، وهى الصفة المشتركة بينها وبين من تأول النص الظاهر بالمعنى الباطن تأويلاً يذهب عن معنى النص مذاهب شتى.

فالباطنية تعنى أن نصوص الإسلام رموز وإشارات إلى حقائق وأسرار خفية مكنونة وأن الطقوس والشعائر الدينية والأحكام العملية هى الأخرى أيضًا رموز وأسرار.

وأساس الباطنية قديم ظهرت قبل الإسلام، أطلقت على فرقة فارسية هى المزدكية وهى فرقة "مانوية" أسسها مزدك الفارسى فى عهد الملك الساسانى قياوين فيروز.

وظهرت تلك الفرقة فى الإسلام فى شكل فرق متعددة منحرفة عن منهج الإسلام تدعى الأخذ بالمعنى الباطن للإسلام والقرءان وأن لكل آية معنى ظاهرًا وأخر باطنًا.

قال عنهم أبو حامد الغزالى : إنهم لقبوا بالباطنية لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى فى الظواهر مجرى اللب من القشر.

وكانت فرق الباطنية المتعددة اختراقًا للإسلام من اليهود كما فعلوا مع المسيحية، فكان الذين وضعوا أساس الفرق الباطنية كانوا كما سنرى من أبناء المجوس دخلوا الإسلام لتدميره من الداخل، وكذلك اليهود أمثال عبدالله بن سبأ اليهودي.

ولذلك قال عنهم الأسفراييني: "إن الذين وضعوا دين الباطنية كانوا أولاد المجوس، وكان ميلهم إلى دين أسلافهم، ولكنهم لم يقدروا على إظهاره مخافة سيوف المسلمين، فوضعوا قواعد على موافقة أساس وضعوه حتى تغتر به الأغمار..".

وكانت السرية هى أساس ومنهاج لتلك الجماعات والفرق منذ القدم.

وكذلك استخدام الحيل التى يظهر فيها الباطن موافقًا فى الظاهر للمسلمين حتى لا تنفر منه الجماعة، وقد رد الكثير من علماء المسلمين الفرق الباطنية إلى السبئية أتباع عبدالله بن سبأ اليهودى الذى ادعى الإسلام لمحاربته من الداخل منذ أيام الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأثار الفتن والقلاقل ثم أظهر التشيع لآل البيت بعد مقتل الإمام علي رضي الله عنه [1].

السبأية مؤسسة الفرق الباطنية فى الإسلام :

ظهرت السبأية فى عصر الإمام علي بن أبى طالب كرم الله وجه بقيادة عبدالله ابن سبأ اليهودى الذى ادعى الإسلام، وأثار الفتن فى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وحرض المسلمين عليه حتى انتهى الأمر بحصار منزل عثمان رضي الله عنه وقتله.

وأظهر عبدالله بن سبأ الطعن على أبى بكر الصديق رضي الله عنه وعثمان والصحابة ويرأ منهم وقال إن على بن أبى طالب كرم الله وجه قد أمره بذلك.

وقال أيضا إن علي بن أبى طالب إله، أي ادعى ألوهية الإمام على بن أبى طالب فى حياته، فقبض عليه على بن أبى طالب وسأله عن قوله فقال ابن سبأ له : أبن الإله حقًا.

فأمر الأمام على بن أبى طالب بقتله وقتل أتباعه.

ولكن الناس قالوا لعلي رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين، أتقتل رجلاً يدعو إلى حكم أهل البيت، وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك [2].

فأمر بنفيه إلى المدائن، وقيل إنه قتله، لكن الراجح أنه نفاه إلى المدائن، لأنه بعد مقتل الإمام علي وبلغ ذلك ابن سبأ وأعوانه فى المدائن قال للذى نفاه : كذبت يا عدو

(1) وقد حاكم الإمام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه عبدالله بن سبأ واعوانه الذين أدعو أنه إله وأمر بقتلهم وحرقهم وقتل زعيهم ابن سبأ وقيل نفاه.

(2) لما أحرق على بن أبى طالب كرم الله وجهه السبئيون بالنار قال الناجون منهم : الآن صح عندنا أنه الله، لأنه لا يعذب بالنار إلا الله". انظر الفصل لابن حزم الظاهرى.

الله، ولو جئتنا بدماغه فى سبعين صرة وأقمت على قتله سبعين عدلاً ما صدقناك ولعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل وإنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض..

وأشاع عبدالله بن سبأ وأتباعه إن الإمام على رضي الله عنه لم يمت وأنه رفع إلى السماء وأنه سينزل آخر الزمان وبهذا تنادى بعض الفرق الباطنية الشيعية وليس كل فرق الشيعة، وظهرت أول فرقة باطنية فى الإسلام بزعامة عبدالله بن سبأ (1).

وظهرت فرق باطنية شيعية على نهج فرق عبدالله بن سبأ كلها تؤمن بتناسخ الأرواح وقالوا إن روح الله جرت فى على بن أبى طالب ثم فى الحسن ثم فى الحسين ثم فى محمد ابن الحنفية ثم فى ابنه هاشم.

ومن هذه الفرق فرقة الحربية المنتسبة إلى عبدالله بن عمرو بن حرب.

ومنهم من يقولون إن روح الله صارت فى النبى ﷺ ثم انتقلت إلى الإمام على ثم فى الحسن ثم فى الحسين وهكذا، فأساس هذه الفرق هو ابن سبأ اليهودى صاحب الفكر الماسونى.

وقد أخذت الفرق الباطنية الطابع الدينى السياسى، وأعلنت وأظهرت تشيعها للإمام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ثم لأولاده الحسن والحسين وأولادها وأحفادهما.

وأيضا من هذه الفرق من تشيع لابن الإمام علي بن أبى طالب رضي الله عنه محمد ابن الحنفية وهو ابن الإمام علي من زوجته خولة بنت جعفر من بنى حنيفة.

ومعظم الشيعة تقصر الإمامة فى ذرية الحسن والحسين أبناء الإمام علي من زوجته فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ.

وانتشرت هذه الفرق فى بلاد فارس والعراق والشام ولا تزال جذورها وفروعها حتى الآن تثير الاضطرابات والانقسامات فى صفوف المسلمين.

---

(1) ادعى عبدالله بن سبأ وأعوانه أن قاتل الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه وهو ابن ملجم قد تمثل له شيطان فى صورة الإمام علي، وأن الإمام قد رفع حيا إلى السماء وأن الرعد هو صوته والبرق سوطه. انظر فرق الشيعة .. للحسن بن موسى ولسعد بن عبدالله القمى.

ظهور البابية استكمالا للفرقة السيئة :

تذكر لنا كتب التاريخ عن الجمعيات السرية الباطنية فى الإسلام أن اليهود حين فشلوا فى مواجهة الإسلام ورسول الإسلام ﷺ قاموا باختراق الدين الإسلامى والمسلمين بأن دخل بعضهم فى الإسلام وأسسوا أول منظمة إرهابية صهيونية فى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت كما يقال -والله أعلم- بقيادة كعب الأحبار الذى يقال إنه ادعى الإسلام، وذكروا أنه كون خلية لقتل عمر رضي الله عنه من أعضائها الهرمزان وهو مجوسى وجفينة وهو مسيحى من نصارى الحيرة وأبو لؤلؤة المجوسى الذى نفذ المؤامرة (1).

ويذكر الأستاذ عبدالرحمن الوكيل قصة المؤامرة فى كتابه "البهائية" :-

حشدت الصهيونية البغاة من أولئك الذين ألَّهوا النار – المجوس – واتخذوا من الكواكب والشياطين والإنسان أربابًا معبودة يسخرون باسمها لشهواتهم أقوات الشعوب وتواريخها.

حشدت أولئك الذين أزال الإسلام من سطاهم وطغواهم ثم قذفت منهم بعصابة سوداء تحالفت لقتل عمر بقيادة "كعب الأحبار" فقتل عمر.

وقد ظن هؤلاء أنهم بقضائهم على هذا البطل العظيم، يقضون على الإسلام ودولته، ولكن الصهيونية لم تسعد بهذا السراب وإن كانت قد قضت على أمل كبير وقوة عظيمة ظافرة، وعدل سجل التاريخ بيد العدو جلاله وسموَّه، ثم الغيب المجهول عن الفهد الماكر الخائن عبدالله بن سبأ، وقد ظهر فى عهد عثمان فى صورة زاهد ورع يفيض حبًّا للإسلام ويبشر بسماحة مبادئه، ويصطنع الغيرة على شريعته من أن ينال منها حاكم وأخذ يقعد لفرائسه كل مرصد، ومن ورائه عصابة مقنعة بالحذر والدهاء تحرس خطاه وتحمى ظهره وتبشر بمفترياته السود، وتعينه فى الإجهاز على ضحاياه لقد تلمس الماكر السبل إلى عاطفتين يضطرب بهما القلب إذا اضطربتا فيه، عاطفتى

---

(1) انظر كتاب البهائية لعبد الرحمن الوكيل.

الحب والكراهية فوجد فى القلوب حبًا مشبوبًا لآل البيت وهو يحنو على علىٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1]..

مؤامرات السبئية على الإسلام :

كانت أول مؤامرة لعبدالله بن سبأ وأعوانه على الإسلام التخطيط لمقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فقد جمع ابن سبأ حوله الأعوان من الموالى وهم المسلمون من غير العرب، وطاف فى الأمصار الإسلامية يثير الفتن والقلاقل ويندد باختيار الخليفة الراشد للولاة من بنى أمية.

وانتهت الفتنة بمقتل الخليفة فى المدينة المنورة بعد أن أحاط به أنصار ابن سبأ وحاصروه ثم قتلوه.

ثم أظهر ابن سبأ تشيعه للإمام علي كرم الله وجهه، واشترك فى إحداث الفتنة بين الإمام وصاحبيه طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم فكانت موقعة الجمل الشهيرة والتى أوقد نيرانها السبئيون.

ثم خطط ابن سبأ للفتنة بين الإمام علي ومعاوية.

فلما انتهت المعارك بينهما بالتحكيم ألب عليه الخوارج الذين كانوا أنصاره ثم خرجوا على قائدهم الخليقة الراشد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فحاربهم وهزمهم، فكانت خطة ابن سبأ المتشيع بأن خطط لقتل الإمام على بن أبي طالب من طريق الخوارج أنفسهم، وادعى ابن سبأ أن عليا كرم الله وجهه لم يقتل وإنما شبه لهم وأنه صعد إلى السماء لأنه إله حلت فيه روح النبوة ! !.

---

(1) انظر البهائية لعبد الرحمن الوكيل، وعبدالله بن سبأ اليهودي من اليمن ولد بصنعاء نزل بالحجاز مدعيًا الإسلام فى عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وطلب منه أن يوليه منصبًا كبيرًا فرفض، فأثار عليه الأمصار وقاد فتنة كبيرة انتهت بمقتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكون عبدالله بن سبأ فرقة أظهرت التشيع للإمام علي كرم الله وجهه وادعوا أنه إله فقتلهم الإمام على وحرقهم ونفى زعمهم ابن سبأ إلى المدائن.

ولما آلت الخلافة إلى الإمام الحسن بن على رضي الله عنهما وأراد رأب الفتنة وأن يصلح بين الفئتين المسلمتين فصالح معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه فتنازل له عن الخلافة حقدت الشيعة السبئية عليه، فلقد كشف الحسن رضي الله عنه خططهم فقال لهم : لو لم تذهل نفسى عنكم إلا لثلاث خصال، لذهلت لمقتلكم لأبى، وسلبكم طعنكم فى بطنى وانتهابكم متاعى، وإنى قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا"[1].

وشجعت السبئية الخوارج فى الخروج على حكام المسلمين خلال فترات الخلافة الإسلامية الأموية والعباسية وغيرها وأججت الحروب وسعرت الثورات حتى أضعفت قوى الخلافة طوال سنوات الخلافة التى انتهت على أيدى أعداء الإسلام التتار[2].

ولبست السبئية لباس التشيع والشيعة فأشاعوا المعتقدات الفاسدة بين المسلمين حتى قالوا إن عليًا هو الروح الإلهى المتجسد وأنه وارث النبوة.

وكانت لهم أوكار فى بعض قبائل العرب فى الكوفة وانتشروا بين بلاد الفرس.

ويزعم السبئيون أن روح الله الذى يسرى فى الأنبياء فينتقل بعد موت كل نبى إلى النبى الذى يأتى بعده وأن روح محمد خاصة انتقلت إلى علي وأنه باق فى سلالته، وأن على بن أبى طالب فى مرتبة أعلى من أبى بكر وعمر وسائر الصحابة وأن أبا بكر وعمر وعثمان اغتصبوا الخلافة منه.

وبهذه النظرية الشيطانية أوقعوا الفتن بين المسلمين حتى اليوم.
واستغلت السبئية الموالى من المسلمين من الفرس فى بث الشائعات وجمع الأتباع.

وأرسلوا إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما كى يأتى إليهم ويخرج على الخليفة الأموى يزيد بن معاوية، فأرسل إليهم الحسين رضي الله عنه مسلم بن عقيل ابن عمه مندوبًا عنه يأخذ البيعة له ويمهد لمقدمه إلى الكوفة، واكتشف مسلم بن عقيل المؤامرة السبئية على الحسين رضي الله عنه، وأرسل إلى الحسين ينصحه بعدم القدوم إلى الكوفة بعد أن رأى بنفسه خداع القوم إلا أن أمر الله قد نفذ وقدم الحسين رضي الله عنه إلى الكوفة وقد قتل مسلم بن عقيل،

---

(1) مروج الذهب للمسعودى، تاريخ الطبرى، الكامل فى التاريخ لابن الأثير.
(2) انظر كتابنا التتار والترك والعالم الإسلامى الناشر دار الكتاب العربى ففيه المزيد.

وانتهى الأمر بمقتل الحسين وأهله فى كربلاء رضي الله عنه وذلك من مؤامرة السبئية وتخطيطهم، وقد نصح الحسينَ رضي الله عنه الكثيرُ من الصحابة بعدم الخروج إلى الكوفة وألا يغتر بمبايعة أهلها له حتى قال له ابن عباس رضي الله عنهما : إنك تأتى قومًا قتلوا أباك، وطعنوا أخاك، وما أراهم إلا خاذليك".

فلما رأى ابن عباس تشبثه بالخروج قال له : فإن كنت سائرًا، فلا تسر بنسائك وصبيتك فإنى لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه.

ولما قدم الحسين رضي الله عنه الكوفة وطلب من الشيعة الذين أرسلوا إليه كى يأتى إليهم وبايعوه على الخلافة والقتال معه أنكروه وخذلوه وتركوه يقتل هو وأصحابه [1] فى كربلاء، ونادى الحسين رضي الله عنه فيهم قائلاً : "يا شبث بن ربعى يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلىَّ فى القدوم عليكم ؟.

فقالوا له : لم نفعل ! !

فقال الحسين : بلى والله لقد فعلتم، ألم تكتبوا إلىَّ أنه قد أينعت الثمار واخضر الجناب، فاقدم علينا، فإنك إنما تقدم على جند مجندة.

قالوا له : لم نفعل.

قال الحسين: سبحان الله، والله لقد فعلتم.

وهكذا تركت السبئية الحسين رضي الله عنه يواجه الموت والشهادة فى معركة غير متكافئة فقتل شهيدًا هو وأصحابه رضي الله عنهم .

وبعد مقتل الحسين رضي الله عنه ظفرت السبئية بالماكر المختار بن أبى عبيد الثقفى مدعى النبوة، وهللت له ودفعته للانتقام من قتلة الحسين رضي الله عنه وبشرت به نبيًّا.

قال الأسفرايني: "إن السبئية خدعوا المختار وقالوا له: أنت حجة الزمان، وحملوه على دعوى النبوة، وزعم أن إسجاعه وحى يوحى إليه [2].

---

(1) المصدر السابق.

(2) انظر الفصل بين الفرق لابن حزم الظاهرى.

واتخذ المختار الثقفى من السبئية جيشًا حارب به قتلة الحسين وانتصر عليهم وقتلهم جمعيًا.

ثم زعم أن جبريل وميكائيل يأتيان إليه بالوحى فصدقه البعض وروجت له السبئية وبعض الطوائف الباطنية.

فلما آلت الخلافة الإسلامية لعبدالله بن الزبير أرسل إليه أخاه مصعب بن الزبير على رأس جيش فقاتله حتى ظفر به عام 67 هـ فقتله وانتهى أمره.

وهكذا قتلت السبئية الحسين رضي الله عنه حين أخرجته من المدينة المنورة إلى الكوفة وادعت مشايعته ومبايعته ثم تركته يواجه مصيره.

ثم شجعت المختار الثقفى كى يقتل من قتل الحسين ثم تركته يواجه مصيره بعد أن شجعته على ادعاء النبوة وروجت له.

وبعد المختار الثقفى ظفرت السبئية بغيره من مدعى النبوة والإلوهية مثل بيان ابن سمعان وعمرو بن حرب والمغيرة بن سعيد البجلى وأبى منصور العجلى وأبى خطاب الأسدى والمقنع الخراسانى وغيرهم الكثير.

ولعل أكثرهم خطورة وتأثيرًا المدعو ميرزا على محمد المولود عام 1235 هـ المسمى بالباب، الذى ادعى أنه باب المهدية ثم جاء من بعده مؤسسو البهائية كما ستعرف إن شاء الله.

ظهور الباب مؤسس البابية :

كان ظهور مؤسس البابية الميرزا على محمد الشيرازى الذى أطلق على نفسه الباب الأثر القوى فى نشأة البهائية بعد ذلك على يد أحد أتباعه.

ولذلك كان لزامًا علينا أن نتحدث عنه قبل التحدث عن البهائية لارتبطهما ببعضهما.

فقد ولد الميرزا [1] حسين على فى شهر محرم عام 1235 هـ الموافق 1819م، وقد توفى والده وهو طفل رضيع فكفله خاله وأتى به من "شيراز" إلى "بوشهر" من أرض فارس، واشتغل مع خاله بالتجارة منذ صباه ثم هجر التجارة وانشغل بدراسة علوم الغيبيات والنجوم والسحر والطلاسم.

ودرس الميرزا علي محمد الفلسفة وبعض المسائل الدينية والكتب الدينية القديمة، واستحوذ عليه علم الحرف وحساب الجمل على الطريقة اليهودية، وكان للرقم تسعة عشر التأثير الكبير عليه فكان بؤرة اهتمامه ثم أصبح هذا الرقم هو الرقم المقدس عند البهائية بعد ذلك فجعلوا السنة تسعة عشر شهرًا وكذلك الأيام.

وظل الميرزا على محمد الشيرازى على سطح دار خاله فى بوشهر معتكفًا تحت أشعة الشمس منهمكًا فى ترديد وتلاوة أوراد الصوفية باللغة الفارسية والعربية يتخللها رموز وطلاسم سيريانية كالتى يستخدمها السحرة والمشعوذون فى استحضار الجن.

وقد أثرت الشمس المحرقة التى جلس تحتها على سطح الدار مدة طويلة من أصابته باعتلال فى صحته العقلية والبدنية، حتى أشار الأطباء على خاله أن يرسله إلى العتبات المقدسة [2] فى العراق للاستشفاء ببركة القرب من أضرحة آل البيت.

وبالفعل أرسله خاله إلى مدينة كربلاء، فالتقى بفرقة من الفرق الضالة التى ارتدت عن الشيعة الإمامية الجعفرية وهى الفرقة "الكشفية" التى كان يتزعمها كاظم الرشتى.

وكان هذا الرجل أحد تلاميذ الشيخ أحمد الأحسائى مؤسس الطائفة الشيخية الضالة، التى تؤمن بالحلول وتناسخ الأرواح، وأن روح النبي ﷺ تجلت فى الأنبياء السابقين ثم تجلت فى الأئمة الاثنى عشر ثم اختفت نحو ألف عام وتجلت وظهرت فى الشيخ أحمد زين الدين الأحسائى والسيد كاظم الرشتى. ثم تجلت فى كريم خان

(1) الميرزا تعني فى اللغة الفارسية بالسيد، والشيرازى نسبة إلى مدينة شيراز الإيرانية.

(2) العتبات المقدسة بالعراق هى ضريح الإمام على بن أبى طالب كرم الله جهه فى مدينة النجف وضريح الحسين بن على رضي الله عنه بمدينة كربلاء وغيرهما من الأضرحة.

الكرمانى وأولاده إلى أبى قاسم خان [1].

وقد كون مؤسس الفرقة الشيخية عقيدته من اليهودية والمسيحية وتأويلاتهما الباطلة وقد استفاد من دراسة اللاهوتية كونه أنه كان قسيسًا مبشرًا فى السابق قبل ادعائه الإسلام.

وسار كاظم الرشتى على طريقة أستاذه وأسس الفرقة الكشفية، ونادى بظهور المهدى المنتظر والتبشير به.

وخالف كاظم الرشتى الشيعة الإمامية فى مسألة المهدى الموعود، وأعلن أن المهدى حاضر بين أتباعه لكن لن يظهر إلا بعد موته، فقال لأتباعه: إن المولود يعيش بين هؤلاء القوم وأن ميعاد ظهوره قد اقترب فهيوا له الطريق، وطهروا أنفسكم حتى تروا جماله، ولا يظهر جماله إلا بعد أن أفارق هذا العالم، فعليكم بعد فراقى أن تقوموا لطلبه، ولا تستريحوا لحظة حتى تعثروا عليه"[2].

وهكذا بث "الرشتى" تلك المفاهيم وغيرها فى نفوس أتباعه ومنهم الميرزا على والملاحسين الشروئى، الذى أدخل فى نفس الميرزا حسين ادعاء المهدية.

---

(1) الشيخ أحمد الأحسائى مؤسس الطائفة الشيخية هو قسيس من أصل أوربى جاء من بلدة جاوة إلى بلاد فارس لإفساد العقيدة الإسلامية بعد أن ادعى الإسلام وأطلق على نفسه اسم الشيخ أحمد الأحسائى مثل عبدالله بن سبأ وقد ولد أحمد الأحسائى عام 1157 هـ، 1744م ومن آرائه الباطلة إن البعث يكون بالروح دون الجسد، وأنكر الرجعة التى تؤمن بها الشيعة الإمامية وحكم بموت الإمام الاثنى عشر عندهم، وأن روح المهدى المنتظر سوف تعود مرة أخرى فى إنسان جديد يولد ولادة عادية من أب وأم.

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن الأحسائى يكون من الشيعة الحلولية الذين يعبدون الإمام على رضي الله عنه.

وحث الشيخ الأحسائى أتباعه على الجد الدائم فى البحث عن المهدى المنتظر.

وقد ورث هذه الطريقة بعد وفاته كاظم الرشتى المولود عام 1205هـ الموافق 1790م وقد صار على نهج شيخه فى التبشير بالمهدى والبحث عنه حتى وجد الشاب الشيرازى كما أوضحنا.

(2) المهدى المنتظر عند أهل الشيعة الاثنى عشرية هو محمد بن الحسن العسكرى الذين يدعون أنه اختفى وهو عمره خمس سنوات فى سمراء وأنه سيظهر قرب الساعة ليقود الأمة الإسلامية.

وأهل السنة والجماعة تؤمن بظهور المهدى آخر الزمان كما دلت بذلك الأحاديث النبوية، انظر كتابنا نهاية العالم وأشراط الساعة وكتابنا السيناريو القادم، وكتابنا المهدى المنتظر، ففيها المزيد فى هذا الموضوع الهام جدًا عند المسلمين بكل طوائفهم ومذاهبهم.

وسافر المحسين البشروئى ومعه الميرزا على محمد الشيرازى إلى إيران التى كانت تموج بالفتن وذلك عام 1260هـ الموافق 1844م حيث أعلن الميرزا على محمد الشيرازى أنه الباب الموصل إلى المهدى وكان عمره حينئذ خمسة وعشرين عامًا وقال للناس: "أنا مدينة العلم وعلىٌّ بابها" وهو قول النبى ﷺ، وقال أيضا للناس "لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقًا".

وهكذا أعلن للناس أنه الباب الموصل إلى المهدى المنتظر، وزعم أن جسم المهدى وروحه قد حل فى جسده المادى، ووعد أصحابه أن ظهوره أى المهدى سيمحو الظلام والظلم من العالم.

وقام بتفسير آيات القرآن تفسيرًا باطنيًّا خاطئًا كما يفعل بعض غلاة الشيعة.

فزعم أن يوسف عليه السلام المذكور فى سورة يوسف هو الحسين رضي الله عنه وأن محمد ﷺ هو القمر، وأن فاطمة هى الشمس والأحد عشر كوكبًا هم أئمة الحق الذين يبكون على يوسف ويسجدون له فى آخر الرؤيا التى فى سورة يوسف.

وأرسل الميرزا على الشيرازى مساعده الملا حسين البشرائى إلى خراسان ليخرج من هناك بالرايات السود كعلامة مؤيدة لقوله فى المهدى وظهوره فى جسده، وأيده الكثير من الفرق الضالة الشيعية حتى أعلن فى نهاية الأمر أنه المهدى المنتظر نفسه !! (1).

وأطلق "الباب" على الملا حسين البشروئى لقب "باب الباب"، واختار من أتباعه ثمانية عشر رجلاً كون منهم جمعية الوحى، فأصبح هو المتتم للرقم تسعة عشر المقدس عنده وسمى أصحابه الثمانية عشر "بحروف الحى"، فكلمة الحى حسب حساب الجمل المشهورة" أبجدهوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ" تترجم بالأرقام ثمانية عشر حيث حرف الحاء = 8، وحرف الياء = عشرة، وأضاف الباب نفسه إلى الرقم فأصبح 19 حيث اعتبر نفسه حرف الألف الذى يساوى واحدًا. ورقم 19 عنده هو المظهر العددى لله ذاته، وهو عندهم يعنى الواحد الذى يمنح الحياة !!.

(1) تسمى البهائية يوم إعلان الميرزا على حسين المهدية بعيد البعث.

تطور فكر الباب من المهدية إلى النبوة :

بعد أن أعلن "الباب" أنه الباب الموصل إلى المهدى المنتظر قال إنه المهدى نفسه، ثم ادعى النبوة ولقب نفسه "باب الدين"، وقال إن الوصول إلى الله لا يكون إلا من باب النبوة، ونادى بالحلول وتناسخ الأرواح، وهى فكرة قديمة يؤمن بها الهنود وطوائفهم المختلفة وبعض طوائف اليهود والسبئية، وطوائف الشيعة الباطنية، مثل الدروز والحشاشين الإسماعيلية.

وقال "الباب" لأتباعه : كنت فى يوم نوح نوحًا، وفى يوم إبراهيم إبراهيم، وفى يوم موسى موسى وفى يوم عيسى عيسى، وفى يوم محمد محمداً وفى يوم على عليًّا ولأكونن فى يوم من يظهره الله.

وتقوم فكرة تناسخ الأرواح على أن الأرواح بعد موت أصحابها تنتقل إلى أناس آخرين، وبذلك نادى الباب وغيره من الشيعة الباطنية من أن روح النبى ﷺ انتقلت إلى الإمام على رضي الله عنه ثم الأئمة الأثنى عشر وبعض زعماء الطوائف أمثال الباب وغيره.

ونادى "الباب" بفكرة وحدة الوجود وهى فكرة نادى بها بعض غلاة الصوفية، وفكرتها أن مجموع الكائنات هو الله نفسه، أى أن الله متواجد فى كل المخلوقات وهو عينها، فقال الباب : الحق يا مخلوقاتى إنك أنا فإذا قامت القيامة يرجع الخلق إلى الله وفنوا فى وحدته التى صدروا عنها، فيتلاشى إذ ذاك كل شىء إلا الطبيعة الإلهية.

وتلك هى فكرة الفلاسفة القدماء اليونانيين من أن أصل الأشياء جسم واحد موضوع الكل لا نهاية له، حتى قال بعض غلاة الصوفية : اللهم انتشلنى من أوحال التوحيد وأغرقنى فى عين بحر الوحدة. ومن أقواله فى ادعائه النبوة وأن الوحى يتنزل عليه : قل : إن الله ليظهرن من يظهره الله، مثل ما قد أظهر محمدًا رسولاً من قبل، وأظهر عليًّا قبل محمد من بعد، كيف يشاء بأمرى إنه كان على كل شىء قدير..".

واستطاع "الباب" من إثارة الفتنة بين الناس فى إيران، رغم محاربة الشيعة الإمامية له كذلك أهل السنة والجماعة، إلا بعض العوام والجهال التفوا حوله وآمنوا بدعوته وخاصة فى بلدته ومسقط رأسه "شيراز".

وأمام الفتنة التى أثارها "الباب" فى "شيراز" أمر والى المدينة بالقبض على "الباب" وأعوانه ودعا العلماء لمناظرته والحكم عليه، فلما أحضروه وناظروه وناقشوه فى دعواه استبان لهم اختلال عقله وهذيانه ودجله، وأفتى البعض منهم بحبسه وتعزيره (عقابه)، فأمر الوالى بقطع عضلة الحركة من كعوب دعاة الباب، وضرب زعيم الفتنة الباب ضربًا مبرحًا حتى انهار وأعلن توبته أمام الناس وقام على رؤوس الأشهاد يوم الجمعة فى المسجد : "أن غضب الله على كل من يعتبرنى وكيلاً عن الإمام أو الباب إليه، وأن غضب الله على كل من ينسب إلى إنكار وحدانية الله، أو أنى أنكر نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أى رسول من رسل الله، أو وصاية على أمير المؤمنين أو أى أحد من الأئمة الذين خلفوه".

وظل "الباب" قيد الحبس حتى انتشرت الكوليرا فى بلاد فارس وفتكت بالكثير من أهلها، فانتهز "الباب" الفرصة وكتب إلى دعاته فى العراق أن يذهبوا إلى أصفهان لنشر دعوته حتى يلحق بهم.

واستطاع "الباب" أن يهرب من حبسه وذهب إلى أصفهان عام 1846هـ، وعاد إلى سيرته الأولى، وادعى أنه فى درجة أعلى من النبوة وأطلق على نفسه لقب "النقطة" وادعى أنها مرتبة أعلى من النبوة حيث إنها حسب هذيانه تعنى انبثاق الحق وهو لذلك مشخص لذات الله وأنه مظهر لروح الله إلى غير ذلك من الخزعبلات والهذيان والكفر حتى إنه قال: "أنا قيوم الأسماء، مضى من ظهورى ما مضى وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهى، وأعلم بأنه لست أنا بل أنا مرآة، فإنه لا يرى فىَّ إلا الله !!"(1).

وأطلق على أتباعه حضرة "الأعلى" ومظهر الرب و"باب الله" و"نقطة البيان".

وألف كتابا أسماه !! "البيان العربى" من تسعة عشر وواحد بابا وقسم كل باب إلى تسعة عشر بابًا فيكون المجموع 361 بابًا وهذا الرقم فى حساب الجمل يساوى مجموع حروف كلمتى: "كل شىء".

---

(1) انظر البابية والبهائية – مصطفى محمد الحديدى الطير – بتصرف.

وانتشرت دعوة الباب واستفحل خطره حتى أمر شاه إيران باعتقاله وحبس فى قلعة "ماه كو" بولاية أذربيجان قرب الحدود الروسية الإيرانية وذلك بعد ازدياد أتباعه والجهر بدعوته والتبشير بها.

الصليبية ودعوة الباب :

العلاقة بين الصليبية والبابية والبهائية ظهرت منذ ظهور دعوة "الباب" وانتشارها حين قامت الحكومة القيصرية الروسية بحماية أتباع الباب وتزويدهم بالسلاح لقتال المسلمين وتدريبهم على فنون القتال حتى إن قنصل روسيا فى إيران يتدخل بنفسه فى كل مرة يسجن فيها "الباب" وتوسط للعفو عنه، وجعلت روسيا من مدينة "عشق آباد" على الحدود الإيرانية الروسية مأوى لأتباع الباب حتى إنهم بنوا لهم أول معبد للبابية.

وكان حاكم أصفهان "منوجهر خان" صليبى العقيدة يتظاهر بالإسلام، ولذلك فقد أصبغ على الباب حمايته ورعايته حتى أنه لما ضغط على الشاه من قبل العلماء بسجن الباب وأمر بسجنه، استطاع هذا الحاكم بتهريبه إلى أصفهان لنشر دعوته عام 1846م.

وظل الباب فى قصر الوالى "منوجهر" معززًا مكرمًا حتى هلك "منوجهر" وولى بعدَه ابن أخيه "كركين خان" فرأى "الباب" يمرح فى القصر بحرية، وعلم أمره وحماية "منوجهر" له فأمر بنفي "الباب" إلى أذربيجان وسجن فى قلعة هناك.

ثم ساندت الصليبية "الباب" حين صدرت فتوى العلماء بإعدامه لإصراره على كفره وادعائه النبوة كما سنرى.

ثم ساندت الصليبية متمثلة فى الحكومة الإنجليزية بمساندة البهائية الابن الشرعى للبابية.

ادعاء نسخ البابية للإسلام :

بعد أن أعلن الميرزا على أنه الباب الموصل إلى المهدى المنتظر أشار عليه الملا حسين البشروئى بأن يدعى أنه القائم المهدى، فأعلن الميرزا أنه المهدى القائم ودعا للإيمان به كل أتباعه وكان عمره وقتها خمسةً وعشرين عامًا.

ويزعم البهائيون إن البشروئى قد أصابه الذهول حينما فجأه "الباب" بدعوى أنه قائم المهدى، وأنه لما آفاق من ذهوله طلب من "الباب" حجة تؤيد دعواه، فسأله البشروئى بعض الأسئلة فأجاب عنها الباب وكان ذلك باتفاق بينهما، وكانت أسئلة البشروئى للباب أسئلة كلامية كان يعرفها متكلمو الجماعة الشيخية.

وبعد أن شهد البشروئى له بالنجاح فى إثبات أنه المهدى سأله: ما آية المهدى المنتظر ؟!.

كان هذا السؤال من الباب إلى أستاذه البشروئى، فأجاب على الفور: آية المهدى أنه يكتب تفسيرًا لسورة يوسف.

وكان التفسير معدًّا مسبقًا كما كانت الأسئلة وأجوبتها معدة قبل ذلك أيضا.

فأسرع الباب وأخرج من داخل ملابسه أوارقًا مكتوبًا فيها تفسيرًا لسورة يوسف قد أعدها الباب، فخر البشروئى ساجدًا معلنًا أن الباب هو المهدى المنتظر القائم صاحب الزمان.

وكان تفسير سورة يوسف الذى قدمه الباب كأوراق اعتماد لقبوله أنه القائم المهدى تفسيرًا باطنيًّا منكرًا للسورة جاء فيه أن الله قد قصد من ذكر يوسف نفس النبى ﷺ وابنته فاطمة والحسين بن على رضي الله عنهما، وأن الله أراد بالشمس فاطمة وبالقمر محمد وبالنجوم أئمة الحق، إلى غير ذلك من الترهات.

وقام البشروئى بالدعاية للباب وجمع الأتباع حوله، وانضم إليه شيطان آخر يدعى الملا محمد على الذى لقب "بالقدوس" وكان والده من أتباع الأحسائى والرشتى،

وانضم إليهما ملا على البسطامى ويحيى الدرابى الملقب عندهم بالوحيد.

وبعد القبض على الباب وأتباعه ثم إعلان توبته وكفره بما قاله، ثم هروبه وعودته إلى ادعاء المهدية ثم ادعاؤه النبوة، وأمر الشاة بالقبض عليه مرة أخرى، اجتمع البشروئى وأتباع الباب كى يتخذوا قرارات هامة، أهمها نسخ الإسلام كدين بالدين الجديد الذى يدعون إليه ونبيهم الباب ! !

وبينما الباب سجينًا رأى أتباعه القيام بثورة عارمة وإثارة الاضطراب فى المدن، فتم عقد مؤتمر فى صحراء "بدشت" بفارس بدعوى الاستماع إلى البشائر الواردة من "الباب" المهدى المنتظر.

وانقسم البابيون فى هذا المؤتمر إلى فريقين أحدهما تحت رئاسة البشروئى والقدوس، والآخر تحت رئاسة الميرزا حسين على الذى عرف بالبهاء ومعه قرة العين [1].

فكان الرأى الأول أو الفريق الأول ينادى بأن حركة البابية تابعة للشرع الإسلامى فى الجزئيات والكليات.

والفريق الآخر تمسك بأن الحركة أمر مستقل ودين جديد وشرع جديد.

وانتهى الأمر فى هذا الاجتماع الهام إلى نسخ الشريعة الإسلامية، وأن "الباب" أعظم وأجل مقامًا من جميع الرسل وأن ما أوحى إليه من دين أتم وأكمل من كل وحى ودين سابق !!.

وكان وراء هذا الإعلان وهذا الرأي قرة العين والبهاء، وصدرت الفتاوى بإلغاء أركان دين الإسلام من صيام رمضان والصلاة المفروضة وغير ذلك واتفقوا جميعًا على العمل لإنقاذ الباب ولو باستخدام القوة.

---

(1) قرة العين هى أم سلمى وهى إحدى صناع البابية والبهائية وكانت مشهورة بالذكاء والشهوة الطاغية وسيأتى الحديث عنها فيما بعد.

قرة العين ودورها فى الحركة البابية :

إذا اجتمع الذكاء والشهوة فى إنسان صار شيطانًا مريدًا، وهذا ما حدث لتلك المرأة أم سلمى التى أطلق عليها فيما بعد "قُرَّة العين" و"الطاهرة" !!

فقد ولدت عام 1230 هـ - 1814م وحيدة لأبيها الملا صالح، وقد لقبت فى صغرها "بزرين تاج" أى التاج الذهبى، كانت ذات جمال باهر وشهوة عارمة، تزوجت ابن عمها "ملا تقى" وهى صغيرة فى السن، فلم يشبع رغبتها الجنسية، وصارت تنشد الشعر الذى أباح تلك الرغبة العارمة داخلها، ثم انكبت على كتب الدين لعلها تطفأ نار الشهوة فى جسدها، فكاتبت الشيخ الرشتى زعيم الطائفة الشيخية، فأعجب برسائلها الرقيقة، فكاتبها وأطلق عليها لقب "قرة العين" وأحبت تلك المرأة أن تلتقى بذلك الشيخ العجوز فسافرت إليه حيث يسكن فى كربلاء، إلا أنه توفى قبل وصولها إليه، ورآها تلاميذ الشيخ وفتنوا بها، فبقيت فى كربلاء تدرس لتلاميذ الرشتى الشيخ الجديد وتلهو معهم آخر الليل. وظلت فى كربلاء فى مجونها وفجورها.

وأرسلت إلى البشروئى تسأله عن المهدى المنتظر رسالة رقيقة، فأرسل إليها يبشرها أن المهدى المنتظر هو الباب الميرزا علي، فآمنت بذلك المهدى وسافرت إليه كى تلتقى به وفى طريقها إليه نزلت فى منزل رفيق لها، واجتمع إليها طلاب المتعة مع الليل، وقد أسفرت عن جمالها، واستطاعت أن تشترى بجسدها أتباعًا جددًا للباب المهدى الجديد.

وعلم "الباب" بما فعلته "قرة العين" وأعجب بها فأرسل إليها ولقبها بالطاهرة !! وأوجب على أتباعه أن يتخذوها لهم إمامًا فى الدين تحل لهم ما تشاء وتحرم ما تشاء !! ومما أحلت "قرة العين" لأتباع الباب أن المرأة تتزوج تسعة من الرجال. واستقر بها المقام فى بغداد فأفسدت الرجال على نسائهم وأفسدت النساء على رجالهن حتى رفع أمرها إلى الخليفة العثمانى [1]، وانتهى الأمر بطردها من بغداد.

---

(1) انظر البهائية لعبدالله الوكيل. بتصرف.

وسافرت قرة العين إلى "كرمان شاه" وهناك استأجرت ثلاثة منازل، أحدها لها وللنساء اللواتى أفسدتهن والثانى للرجال الذين اتبعوها فى شهواتها وكان عددهن قرابة الثلاثين .. والبيت الثالث لعربدة الشيطان وليالى الخطايا.

والتف حولها رجال أشداء يمنعون عنها أى أذى من الناس أو من أهلها الذين حاولوا القضاء عليها، إلا أن أخويها سافرا إليها وأرغماها على أن تعود معهما إلى "قزوين".

ورفضت قرة العين العودة إلى زوجها فطلقها، وحرضت أتباعها على قتل عمها، فقتلوه، وحاولت قتل أبيها ومطلقها فلم تفلح فى ذلك [1].

ولما فشلت قرة العين من قتل مطلقها وأبيها ونجاحها فى قتل عمها، خافت من بطش أهلها وآل عمها، فاستغاثت بأحد أتباع الباب وهو ميرزا "حسين علي" المقلب "بالبهاء" وكان شابًا فى الثلاثين من عمره ذا قوة وفتوة ذا شعر مرسل، وجدت فيه ضالتها المنشودة وأطفأ لهب جسدها وصارت عشيقته فقام بحملها سرًّا إلى مقره فى طهران، واستسلمت "قرة العين" لعشيقها "البهاء" بجسدها وفكرها وعاطفتها وباتت طوع أمره، فكان يستغلها فى استعباد من يريده.

ثم جاء دورها مع البهاء فى مؤتمر بدشت حيث أعلنت إلغاء ونسخ دين الإسلام !!.

وفى هذا المؤتمر خطبت "قرة العين" المجتمعين من شياطين الإنس فقالت لهم : اسمعوا أيها الأحباب والأخيار، اعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا، وإن اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو، وفعل باطل ولا يعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل، إن مولانا الباب سيفتح البلاد، ويسخر العباد، وستخضع له الأقاليم السبع المسكونة وسيوحد الأديان الموجودة على البسيطة، حتى لا يبقى إلا دين واحد، وذلك الدين الحق هو: دينه الجديد، وشرعه الحديث الذى لم يصل إلينا إلى الآن منه إلا نزر يسير.

---

(1) المصدر السابق.

فبناء على ذلك أقول لكم وقولى هو الحق، لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهى ولا تعنيف وإنما نحن الآن فى زمن الفترة، فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة، ومزقوا الحجاب الحاجز بينكم، وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال، وتقاسموهن الأفعال، واصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة، فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وإن الزهرة لابد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم، ولا ينبغى أن يُعد ولا يُحد شاموها، بالكيف والكم، فالزهرة تجنى وتقطف وللأحباب تهدى وتتحف.

وأما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به، والاستعمال فهو أصل كل وزر، وأساس كل وبال، وساووا فقيركم بغنيكم، ولا تحجبوا حلائلكم – أى زوجاتكم – عن أحبابكم، إذ لا ردع الآن، ولا حد ولا منع ولا تكليف، ولا صَدَّ، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شىء بعد الممات [1].

إن تلك الخطبة توضح ما وصلت إليه "قرة العين" الفاجرة من الكفر والفجور الذى لا حد له إلا القتل وهذا ما حدث لها فى نهاية الأمر .. لقد أرادت تلك الطاهرة أن تجعل النساء على الشيوع وكذلك المال والدعوة إلى الكفر بالله واليوم الآخر.

والغريب أن الباب دان بهذا الدين الذى دعت إليه تلك الفاجرة.

ولقد ثارت الأكثرية الحاضرة للمؤتمر على "قرة العين" لتلك الدعوة الفاجرة العلنية فذهبوا يشكونها إلى "القدوس"، فأظهر لهم معارضته لها ولكنه لم يستطع أن يجعلها ترجع عن رأيها ودينها الجديد، بل إنه آمن بها ودعا الآخرين بالإيمان بذلك الدين الجديد الذى جاءت به "قرة العين" الفاجرة.

وثار المسلمون على أتباع الباب و"قرة العين"، ففروا سراعًا وتوجه البهاء إلى طهران والبشروئى إلى خراسان والقدوس إلى "مازندارن" مع عشيقته "قرة العين"، وتواعدوا على التجمع فى "جهريق" لإنقاذ "الباب" المحبوس فيها وإخراجه بالقوة بعد حشد الجنود لذلك.

---

(1) انظر دائرة المعارف الإسلامية مادة البابية والمصدر السابق أيضا.

وظلت "قرة العين" مع القدوس فى "مازندران" كعشيقة له وجاهرا بالخطيئة حتى زكمت الأنوف رائحة فحشهما، وظلت هكذا حتى تم إعدام "الباب" فاختفت "قرة العين" ثم ظهرت تحاول سيرتها الأولى، إلا أن الشاه قام بالقبض عليها وعلى أتباعها بعد محاولة البابيين اغتياله انتقامًا منه لقتله الباب، فنكل بهم وقضى على ثورتهم ولقيت قرة العين حتفها حيث اعدمت وبعض أتباعها عام 1269هـ - 1852م.

ثورة البابيين بعد مقتل الباب :

جاء إعدام "الباب" الميرزا على الشيرازى بعد أن أرسل الشاه إلى ولى عهده ناصر الدين وهو فى "تبريز" أن يحضر الباب من سجنه إلى مجلس العلماء ليناقشوه ويحكموا عليه بالشرع الإسلامى.

وجئ بالباب أمام العلماء وانهمرت عليه الأسئلة منهم، واعترف الباب بكل ما ادعاه ولم ينكر كما فعل فى المرة السابقة.

وكان الباب يجيب على بعض الأسئلة ويقر أنه يجهل الجواب فى البعض الآخر، وسئل الباب إن كان صادقًا فى زعمه بأنه أتى بدين جديد أن يبين النقص فى الدين الإسلامى الذى نسخه وبين مدى الكمال الذى أتى به فى دينه وما هى معجزته، لكنه لم يحر جواباً وأسقط فى يده، وبذلك أثبت أنه مفترٍ أحمق، وطلب الباب من العلماء أن يأذنوا له فى إلقاء خطبة مرتجلة لأن معجزته هى ارتجال الخطب !!

فارتجل خطبة لا معنى لها، وأيقن الجميع أنهم أمام أفاق مدعى كافر كفرًا بواحًا، فأسلمه ولى العهد ناصر الدين إلى شيخ العلماء ليعيد إليه صوابه بعصا غليظة فدفعته هذه العصا الغليظة التى تهاوت على جسده إلى أن يبرأ من كل حول وطول ويعلن كفره بكل ما ادعاه بل ويسب أمه، ثم أعيد إلى سجنه.

وصدرت فتوى من الصدر الأعظم بقتل الباب للقضاء على الفتنة التى أثارها ووافق الشاه على قتله وأرسل إلى أذربيجان حيث أميرها عم الشاه الأمير حمزة فأحضر الباب إلى "تبريز" واستدعى العلماء لمناقشته فى إصدار فتوى جديدة، إلا أن العلماء

أصروا على فتوى قتل الباب وقالوا له: "لقد استحق لدينا القتل من زمن لفساد معتقده وكفره".

وأحضر الأمير حمزة الباب وناقشه، ووجده مصرًّا على قوله وادعائه، وأيقن الأمير وجوب قتل الباب.

وكان مع الباب ثلاثة من أتباعه هم كاتب وحيه وشقيقه وشاب آخر، وحيث قيد الباب لإعدامه كفر به كاتب وحيه وبصق فى وجهه وكذلك فعل شقيقه فأطلق سراحهما.

وحمل الباب من سجنه ومعه تابعه الوحيد الذى صمم على الموت معه حيث الميدان الذى سوف يعدمان رميًا بالرصاص، واكتظ الناس لمشاهدة نهاية "الباب" ومن بين الحاضرين القنصل الروسى الذى حاول إنقاذ "الباب" فدبر مؤامرة حيث رشا الجنود الذين سيطلقون النار على "الباب" فتم إطلاق الرصاص على الحبل الذى كان مقيدًا به "الباب"، فلم يقتل وقتل الشاب تابعه، وهرب "الباب" بعد أن أطلق عليه رصاصة واحدة، وبحث عنه الجنود فعثر عليه فى مكان لا يخطر على بال أحد، فقد فر واختفى فى حجرته بالسجن، وقد أصابه الجزع والهلع والخوف فقام الجنود بقتله وتمزيق جسده وانهار القنصل الروسى وبكى أسفًا وحسرة وفضحت دموعه سر المؤامرة التى دبرها لإنقاذ "الباب" وإضفاء القداسة والمعجزة عليه، وتركت جثة الباب معلقة نهبًا للوحوش والطيور الجارحة، وادعى البهائيون أن جثة الباب لم تأكلها الوحوش والطيور وأن البهاء أنقذها عن طريق الروس وتم دفنها فى فلسطين بعد أن استقرت البهائية هناك وأقامت له ضريحًا ضخمًا ومزارًا للبهائيين.. وكان إعدامه عام 1267 هـ - 1850م [1].

(1) قام القنصل الروسى بتصوير جثة الباب بعد إعدامه وقبل أن تأكلها الوحوش وأرسلها إلى حكومته.

ظهور البهائية :

عقب مقتل الباب ظهر الميرزا حسين علي [1] أحد تلاميذ وأتباع الباب وأعلن أن الباب قد أوصى له بخلافته، وأنه عهد إلى أخيه غير الشقيق "يحيي" فى الظاهر بالخلافة حتى لا يلحق الميرزا حسين على أى أذى.

وتزعم البهائية أن الميرزا حسين على الذي لقب "بالبهاء" هو الذى أمر الباب بأن يتظاهر بالعهد إلى أخيه "يحيي" ليحمى بهذا صاحب العهد الحقيقى نفسه ! ! أى البهاء.

وظهر الصراع بين الأخوين الميرزا حسين علىْ وأخيه يحيي على زعامة البابية، وانتهى الصراع إلى سيطرة الميرزا حسين على عباس "البهاء" من السيطرة وزعامة البابيين ثم ادعى النبوة ونسخ البابية وغيرها من الأديان السابقة عليها وأعلن ظهور "دين البهائية" الذى هو أساس الجمعية السرية التى قادت حركة من التمرد على الحكومات الإسلامية أدت إلى اغتيال الكثير من المعارضين لها فى إيران والعراق، وقد قاد "البهاء" بنفسه حركة الاغتيالات، وكان أتباعه يقضون بأمره على أعدائهم بالذبح بالخناجر المسمومة أو بوضع السم لهم فى طعامهم إن استطاعوا، حتى انتهى الأمر بالقبض عليه وإيداعه السجن بعد أن حاول اغتيال الشاه الإيرانى.

وظل "البهاء" رهن الاعتقال والسجن ينتظر الموت مثل الكثير من أتباعه الذين لقوا حتفهم على أيدى جنود الشاه الذى قام بحركة إبادة للبهائيين الجدد أتباع البهاء.

تدخل القنصل الروسى لإنقاذ "البهاء" :

بعد كشف مخطط البهائيين ومحاولة اغتيالهم الشاه نفسه، وقتل الكثير منهم وأودع "البهاء" السجن انتظارًا لإعدامهم، تدخل القنصل الروسى فى إيران لدى الشاه كى يعفو عن "البهاء" وأن ينفيه خارج البلاد إلى العراق، ونجحت وساطة القنصل

---

(1) هو حسين بن على بن الميرزا عباس بزرك المزاندراني النوري ولد بطهران عام 1233 هـ - 1817م وانضم إلى البابيين وأطلق عليه "البهاء" وهو مؤسس البهائية.

الروسى وأفرج عن البهاء وتم ترحليه إلى العراق.

وفى العراق كان أخوه "يحيي" يقود البابيين هناك، فدب الشجار والصراع بينهما على الزعامة.

واستطاع أخوه "يحيى" من فرض سيطرته على "البابيين" مما اضطر البهاء إلى الهروب إلى شمال العراق فى زى الدراويش، وأقام بالسليمانية نحو عامين معتكفًا فى الجبال مثل الزهاد ثم عاد إلى بغداد يدعى أن الوحى قد نزل عليه، وعن تلك الفترة يقول البهاء نفسه: "وأخيرًا صبرنا إلى أن صدر الحكم من مصدر الأمر بالرجوع وقد امتثلت".

نسخ البابية بالبهائية :

زعم البهاء أن وحيًا إلهيًّا نزل عليه وهو فى هجرته بالسلمانية وأنه أُمر بنسخ بعض أحكام البابية فقال: لاحظنا بعد الرجوع ما يعجز القلم عن ذكره، وها قد مضى الآن سنتان، والأعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على إهلاك هذا العبد الفانى، مع ذلك ما قام أحد من الأحباب لنصرتنا"[1].

وانضم إلى البهاء فى دعوته الكثير من اليهود العراقيين وأتباع الباب، وأثار البهاء الفتن فى أرض العراق حتى صدر الأمر العثمانى بنفيه وأتباعه إلى الآستانة بتركيا، وأطلق البهائيون على تلك الأرض التى تم نفيهم إليها أرض السر، فقد زعم البهاء هناك أنه المظهر للإرادة الإلهية.

وظهر الصراع بين الأخوين "البهاء" ويحيي من جديد أو بالأحرى بين البابيين بزعامة "بهاء اللّه" أخيه. وزعم البابيون أن الباب كان يعنى فى كتابة البيان بقوله: لا إله إلا أنت لك الأمر والحكم وأن البيان هدية منى إليك يقصد بذلك "يحيي" أخا .. البهاء" !!

(1) البهائية – عبدالرحمن الوكيل.

وأطلق على أتباع "يحيي" اسم "الأزليون" لأن من ألقابه التى لقب بها "الأزل".

وحاول "البهاء" قتل أخيه بدس السم له، واحتدم الصراع بينهما مما حدا بالحكومة العثمانية بالفصل بينهما ونفى "يحيي" إلى جزيرة قبرص هو وأتباعه فظل بها حتى مات، ونفى "البهاء" وأتباعه إلى مدينة "عكا" بفلسطين عام 1285 هـ - 1868 م فى حماية الصهيونية العالمية التى تولت رعايته مع الاستعمار البريطاني.

وقد يثور سؤال هام، وأين الحكومات الإسلامية أو الخلافة الإسلامية العثمانية من هؤلاء المرتدين الكفرة ؟.

والإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا التعرف على أحوال العالم الإسلامى الذى كان فى أسوأ حالاته وضعفه، حيث كان الحكم العثمانى رمزيًّا ضعيفًا على البلاد الإسلامية التى سيطر عليها الاستعمار البريطانى والصهيونى، حتى إن البهاء دخل عكا مع أتباعه فى عهد السلطان العثمانى عبدالعزيز الذى انهارت الإمبراطورية فى عصره انهيارًا اقتصاديًّا أدى إلى سيطرة الدول الكبرى وقتها على الدول الإسلامية.

وقد خلع السلطان عبدالعزيز عام 1293 هـ - 1876م وتولى بعده السلطان مراد الخامس الذى تم عزله أيضاً بعد أن اتهم بالجنون، وتولى بعده السلطان عبدالحميد الثانى، وقد تكالب الأعداء من كل صوب على الإمبراطورية العثمانية حيث انتهى الأمر بتقسيمها بين إنجلترا وفرنسا.

وفى ظل هذا الضعف والانهيار للدولة العثمانية ترعرعت البهائية وغيرها من الجمعيات السرية فى أرض الإسلام [1].

---

(1) استطاعت جماعة الدونمة وهم اليهود الذين دخلوا إلى الإسلام من السيطرة على الحركة الاقتصادية فى تركيا، ثم قامت جماعة الاتحاد والترقى اليهودية أيضًا بزعامة اليهودى مصطفى كمال أتاتورك وأعوانه من خلع السلطان عبدالحميد الثانى وخلفه أخوه محمد رشاد الخامس ثم تم القضاء على الخلافة العثمانية الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى وإعلان الجمهورية عام 1924م على يد الصهيونى أتاتورك الذى ألغى الخلافة الإسلامية والإسلام من تركيا ورفع شعار العلمانية بها.

البهاء فى حماية الإنجليز:

كما أصبغت روسيا الحماية على البابيين وزعيمهم ثم البهاء من بعده، قامت الإمبراطورية البريطانية بحماية البهاء بعد نفيه من تركيا إلى عكا، فقد وضعت تحت تصرفه الأموال الطائلة وأطلقت سراحه، حتى إنه استطاع القضاء على من بقى من أتباع أخيه بالقتل بالخنجر والساطور.

وعاش البهاء فى عكا وأتباعه فى رغد من العيش حتى إن ابنه عبد البهاء استأجر لأبيه قصرًا فى عكا وجعله يعيش عيشة الملوك والأمراء، ولم تستطع الأوامر السلطانية العثمانية من الحد من نشاط البهاء فى فلسطين، بل زادت سطوته وكثر أتباعه وأعوانه تحت حماية الإنجليز واليهود.

وعاش البهاء فى قصر مثل الملوك يحيط به العبيد والأتباع، يعقد ما يسميه مجلس النبوة يستقبل فيه زائريه.

وقد برز دور ابنه عباس الملقب بعبد البهاء فى إضفاء القدسية على أبيه، فكان لا يسمح لأى طالب للدخول على أبيه إلا بعد أن يقوم أتباعه بإلقاء الرعب والخوف عليه من البهاء بعد أن يطلقوا البخور فى القصر ويأمروه بخلع نعليه ويحذرونه من الجلوس أو الكلام إلا بعد الإذن له من البهاء مدعى النبوة !!.

ويجلس البهاء فى صدر المجلس عليه أفخر الثياب وعليه القلنسوة الصوف مثل التاج كالملوك تمامًا.

ادعاء البهاء الربوبية :

كان أول أمره يدعى أنه خليفة الباب وآخر خلفاء القائم المهدى، ثم انتقل إلى مرحلة ادعاء أنه المهدى نفسه، ثم انتقل إلى ادعائه النبوة، ثم لما استقر به المقام بعكا تحت حماية الإنجليز ادعى الربوبية !!، وزعم هذا المأفون أن الحقيقة الإلهية لم تنل كمالها الأعظم إلا بتجسدها فيه !!.

وقيل إنه ادعى الإلهية فى أدرنة بتركيا قبل نفيه إلى عكا ولذلك سمى أتباعه تلك الأرض بأرض السر، حيث ادعى أنه المظهر الأول للإرادة الإلهية التى بشر بها الباب.

وقد زعم أتباعه عند موته أنه صعد إلى السماء حيث مقر عزه الأقدس الأعلى، وأن روح الله التي زعم أنها كانت حالة في البهاء عادت إلى حال التجرد من الجسمية [1].

وهكذا سار البهاء سيرة أستاذه "الباب" الذى ادعى أنه الباب إلى المهدى ثم أنه القائم المهدى ثم ادعى النبوة وتفوق التلميذ على أستاذه بادعائه الربوبية !!.

هلاك البهاء مدعى الربوبية :

سلط الله على الكافر مدعى الربوبية والنبوة جرثومة الحمى، فتهاوى هذا المأفون حريقًا، فهلك ونتن جسده حتى إن أتباعه أغرقوا جسده المنتن بالعطور حتى لا تظهر ريحه وتنكشف أكذوبته وادعاءاته.

تركة البهاء وعقيدته :

وترك البهاء وراءه ثلاث بنات وأربعة ذكور أكبرهم "عباس" الذى خلفه فى زعامة البهائية ولقب بعبد البهاء.

وأطلق البهاء على أبنائه الذكور الأغصان. وترك البهاء لأتباعه بعض الكتب التى ألفها من وحى شيطانه أشهرها كتاب "الإيقان" و"الأقدس" [2].. فكان كتاب الإيقان فى إثبات مهدوية الباب أستاذه، وكان تأليفه فى بغداد.. وألف كتاب الأقدس فى أواخر حياته يشرح فيه دينه الجديد وكيفية عبادته.. وله كتب أخرى مثل الألواح والإشراقات والكلمات الفردوسية والعهد والهيكل وغيرها.

وقد قال البهاء فى كتابه الأقدس: يا ملأ الإنشاء، اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سجنه الأعظم، إنه لا إله إلا أنا، أنا المقتدر المتكبر المسخر المتعالى

---

(1) المصدر السابق.

(2) أراد البهاء أن يضاهى بأسماء كتب الكتب السماوية فكتاب الأقدس - يعارض باسمه الكتاب المقدس عند النصارى واليهود وكتاب الإيقان يعارض باسمه "القرآن" عند المسلمين.

العليم الحكيم ......"[1].

وعن حلول الله فى حسين النورى البهاء يقول ابنه عبد البهاء: وقد أخبرنا بهاء الله بأن مجيء الجنود والأب الأزلى ومخلص العالم الذى لابد منه فى آخر الزمان كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه فى الهيكل البشرى كما تجلى فى هيكل عيسى الناصرى إلا أن تجليه هذه المرة أتم وأكمل وأبهى، فعيسى وغيره من الأنبياء هيأوا الأفئدة والقلوب للاستعداد لهذا التجلى الأعظم"[2].

ومن هذه الأقوال وغيرها عن البابية والبهائية أفتى علماء المسلمين بكفرهم.

فقال الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر الأسبق عن عبد البهاء عباس : إن هذا الرجل ضال، وإنه كافر.

وقال عنهم الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق فى فتواه عام 1985م : إن الأزهر يعلن بوضوح ارتداد كل من يتبع هذا المذهب من المسلمين، حيث إنه ضال مضل ومفسد فى الأرض ويجب تطبيق حد الردة عليه [3].

وقد صدر القرار الجمهورى عام 1960م بإغلاق المحافل البهائية وعدم السماح لهم بممارسة نشاطهم الكافر، وهكذا فعلت الدول العربية والإسلامية مع الحركة البهائية المدعومة من الحركة الصهيونية العالمية.

ومما يذكر فى هذا المجال ما أورده أحد دعاة البهائية والبابية (أبو الفضائل الجرفادقانى) فى كتبه عن العقيدة البهائية : "الدرر البهائية" : "نحن معاشر الأمة البهائية نعتقد بأن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته ومطالع شموس آياته وبنيانه، لا تظهر صفة من صفات الله تعالى فى المرتبة الأولية إلا منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلا بهم، ولا يعقل إرجاع الضمائر والإشارات فى نسبة الأفعال إلى الذات الإلهية إلا إليهم لأن الذات

(1) البهائية – محمود ثابت الشاذلى نقلاً عن مقالة لمحمد فريد وجدى فى ملحق مجلة الأزهر.
(2) المصدر السابق عن الشيخ محمد الخضر حسين – انظر الدرر البهية.
(3) المصدر السبق.

الإلهية والحقيقة الربانية غيب في ذاتها متعال عن الأوصاف بحقيقتها منزه عن النعوت بكينونتها، لا تدركها العقول ولا تبلغ إليها الأفهام ولا تحويها الضمائر، ولا تحيط بها المدارك، فلا توصف ولا تسمى باسم ولا تشار بإشارة ولا تتعين بإرجاع ضمير، لأن كل مدرك محاط وكل محاط محدود، وهذا من صفات الجسم والجسمانيات، تعالت عن المجردات ... فكيف بالذات الإلهية والخلقية النورانية.

فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويسند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوة والعلم والحكمة والإرادة والمشيئة. وغيرها من الأوصاف والنعوت يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره ومطالع نوره ومهابط وحيه ومواقع ظهوره.

وقد وقعت هذه المسألة من القلم الأعلى مبنية مفصلة في ألواح ربنا الأبهى فأظهر الله جواهر أسرارها في الصحف المطهرة ببيانه الأجلى".

هكذا يصف هذا الدعي سيده حسين النورى المدعو بهاء الله مؤسس البهائية.

وهذا ما أشار إليه البهاء نفسه عن نفسه في كتابه الإيقان: "أنا هو هو أنا، إلا أنه هو هو وأنا أنا".

وهذا القول أخذه البهاء من عقيدة التثليث عند المسيحيين بطوائفهم عن الأقانيم الثلاثة الأب والابن والروح القدس.

ومن عقائد البهائية عن الجنة والنار أنها على سبيل الرمز والمجاز ولا حقيقة لهما، فالجنة هي الحياة الروحانية السعيدة والنار هي الموت والشقاء الروحاني أيضًا، وبالتالي أنكر البهائية مثلهم مثل الفرق الباطنية كلهم الآخرة ويوم القيامة.

ويزعم البهائية مثل الباطنية أن لكل نص قرآني ظاهرا وباطنا ويتأولون القرآن حسب ما تقضي أمزجتهم أهواؤهم الباطلة الكافرة، وهذا مذهب كل الفرق الباطنية من الشيعة وغيرها على مر التاريخ القديم والمعاصر.

وقد قسم البهاء السنة إلى تسعة عشر شهرًا وكل شهر تسعة عشر يومًا، ويكون مجموع السنة 361 يومًا، وبقية الأيام تسمى أيام "البهاء" وسمى الشهور التسعة عشر

على النحو التالى :

1- شهر البهاء.
2- شهر الجلال.
3- شهر الجمال.
4- شهر العظمة.
5- شهر النور.
6- شهر الرحمة.
7- شهر الكلمات.
8- شهر الكمال.
9- شهر الأسماء.
10- شهر العزة.
11- شهر المشيئة.
12- شهر العلم.
13- شهر القدرة.
14- شهر النول.
15- شهر المسائل.
16- شهر الشرف.
17- شهر السلطان.
18- شهر الملك.
19- شهر العلاء.

وأما أعياد البهائية فهى: عيد النيروز فى 21 مارس، وهو اليوم الذى يحتفل به فى بلاد الإسلام بعيد الربيع وعيد الأم، وعيد إعلان البهاء لدعوته فى 2 مايو، وعيد إعلان ميلاد البهاء فى 2 محرم وعيد إعلان دعوة الباب فى 5 جمادى الأولى.

وجعلوا الصلوات تسع ركعات تؤدى على انفراد فى ثلاثة أوقات فى اليوم، وقبلتهم نحو مدينة عكا حيث قبر البهاء هناك، فقد جاء فى كتاب الأقدس الذى ألفه البهاء : "إذا أردتم الصلاة فولُّوا وجوهكم شطرى الأقدس".

* وجعلوا الصيام أيامًا معدودات تنتهى بالاحتفال بعيد النيروز فى 21 مارس.

* ويجوز عندهم زواج البهائى من غير البهائية ولكن غير البهائى لا يرث البهائى.

* وعقوبة الزنا عندهم مبلغ من المال يدفع لصالح بيت العدل بعكا مقدارها تسعة مثاقيل من الذهب !!.

* وجعلوا عقوبة السارق الحبس والنفى وفى حالة العودة للمرة الثالثة يتم وصمه فى جبينه كعلامة !!.

* وأما الحج فيكون إلى الدار التى ولد فيها "الباب" بشيراز أو التى نزل بها البهاء فى العراق وليس هناك وقت للحج، فالحج يتم فى كل أوقات العام بزيارة تلك الأماكن المقدسة عندهم.

عداء البهائية لحجاب المرأة :

دعا البهاء إلى نزع المرأة حجابها وسترها، بل أوجب على المرأة البهائية نزع حجابها، بل وأمرت البهائيات بالدعوة إلى نزع المرأة المسلمة نزع الحجاب، وبث تلك الدعوة بين المسلمات فى بلادهن دون أن يظهرن أنهن على دين البهائية، وقد أثمرت دعوة البهائية إلى نزع المرأة المسلمة لحجابها منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ثمارها، وبلغت ذروتها فى منتصف القرن الماضى حيث أصبح من النادر أن ترى امرأة شابة مسلمة ترتدى حجابًا أو حتى غطاءً للرأس، وذلك بفضل دعوة البهائيين الذين تستروا باسم الإسلام وإخفاء دينهم الحقيقى البهائى.

ولما عادت المرأة المسلمة إلى سابق عهدها من ارتداء الحجاب فى الثلث الأخير من القرن العشرين نتيجة للصحوة الإسلامية والعودة إلى تعاليم الإسلام، عاد البهائيون إلى الدعوة إلى خلع الحجاب واعتباره مظهراً من مظاهر التخلف والرجعية، ونهر العديد من النساء البهائيات متسترات تحت ادعائهن الإسلام من بث دعوتهن إلى خلع المرأة المسلمة للحجاب دون أن يظهر بهائيتهن حتى أنهن يجاهرن بذلك فى وسائل الإعلام المختلفة بل ويدعيين أنه لا توجد آية أو حديث نبوى يأمر بارتداء المرأة المسلمة للحجاب، وأن الحجاب أحد مظاهر التخلف والدولة العثمانية !!.

البهائية ومبدأ التقية :

تؤمن البهائية بمبدأ التقية وهى إبطان الكفر وإظهار الإيمان بما يؤمن به عامة الناس، فإذا كان البهائيون فى مجتمع يكفر البهائية أخفوا دعوتهم وأظهروا دين الدولة،

حتى إن الكثير من البهائيين فى بلادنا الإسلامية يعيشون بين الناس لا يعرفهم أحد، فهم يتسمون بأسماء المسلمين وقد يؤدون معهم صلاة الجمع، وهذا ما فعله عبد البهاء ابن البهاء حتى إنه ضلل الكثير من علماء المسلمين الكبار فى عصره، فقد كان يحضر مجالس الشيخ محمد عبده حتى انخدع به الشيخ وظن أنه من المسلمين المجددين !! [1].

عبد البهاء يقود البهائية بعد موت أبيه:

لما هلك بهاء الله عام 1892م وتم دفنه فى عكا انقسم أتباعه إلى قسمين، فريق تحت زعامة ابنه عباس أفندى الذى لقب "بعبد البهاء" أو "غصن أعظم"، وفريق انضم إلى أبنه الأكبر "محمد" "غصن أكبر"، وكفرت كل طائفة بالأخرى.

واستطاع عبد البهاء بمساعدة كبير دعاة البهائية المدعو أبا الفضائل الجرفادقانى من القضاء على أخيه محمد وفرقته، وتوحدت البهائية تحت رئاسته [2].

وقد زعم البهائيون أن البهاء قال فى ألواحه : إن لسان القوم يبشر أهل العلم بظهور الاسم الأعظم – عبد البهاء – الذى أخذ عهده من بين الأمم إنه نفسى ومطلع ذاتى ومشرق أمرى، من توجه إليه فقد توجه إلى وجهى واستضاء من أنوار جمالى واعترف بوحدانيتى وأقر بفردانيتى".

وفى عهد عبد البهاء انتقلت البهائية من الشرق الأوسط الإسلامى إلى بلاد العالم وانتشرت حتى أصبح أتباعها بالملايين وانتقلت إلى أوربا تحت رعاية وحماية الصهيونية والإنجليز.

ونادى عبد البهاء بوحدة الأديان وهى فكرة يهودية قديمة وحديثة، وزار إنجلترا وفرنسا وألمانيا والنمسا وأمريكا ونادى بالسلام العالمى وبشر بعودة اليهود إلى أرض الميعاد بفلسطين !!.

---

(1) انظر كتاب البهائية – عبدالرحمن الوكيل.

(2) ولد عبد البهاء فى 1844م.

ومن أقواله الساذجة عن وحدة الأديان: "نحن نريد أن نوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ونجمعهم على أصول نواميس موسى الذى يؤمنون به جميعًا"[1].

وقال أيضًا عن اليهود: اعتبر المسيحيون والمسلمون أن اليهود شياطين، وأنهم أعداء ولذلك لعنوهم واضطهدوهم وقتلوا الكثير منهم وأحرقوا منازلهم ونهبوا أموالهم وأسروا أطفالهم".

ودعا إلى تأييد قيام دولة إسرائيل فقال: إننا ندعو المجتمع البهائى بجميع طبقاته أى يبادروا فى العشر سنوات من قيام دولة إسرائيل إلى تأسيس فروع للمحافل الروحية البهائية، الإيرانية والعراقية والأمريكية والاسترالية فى إسرائيل"[2].

وادعى عبد البهاء أن أباه البهاء هو المجدد لدعوة بنى إسرائيل والمسيح فقال: إن الناس قد نسوا تعاليم بنى إسرائيل وتعاليم المسيح فجددها البهاء".

ومن العجيب أن عبد البهاء اتبع أسلوبًا لم يتبعه والده فساهم فى نشر البهائية وجعلها دينًا عالميًّا وذلك باتباع أسلوب النفاق فكان إذا جلس مع المسيحيين مجد المسيح وذكر أنه كما يدعون إلهًا أو ابن إله، وإذا جالس اليهود قال مثل قولهم، وإذا جلس مع البوذيين استحسن دينهم، وإذا خطب فى المسلمين قال بقولهم.

وهذا يتضح من خطبه التى ألقاها فى الجموع المسيحية مثلا فقال لهم : المسيح هو الحقيقة الإلهية، والكلمة الجامعة السماوية التى لا أول لها ولا آخر، ولها ظهور وإشراق..".

وفى الخطبة التى ألقاها فى نوادى لندن وكنائسها قال: "إن مغناطيس حبكم هو الذى جذبنى إلى هذه المملكة..".

ويدعو لملك بريطانيا العظمى: "اللهم أيد الإمبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل

---

(1) انظر كتاب عبد البهاء والبهائية – نقلا عن شيخ الأزهر الأسبق / محمد الخضر حسين، والبهائية محمود الشاذلى.
(2) وذلك عام 1921م.

إنجلترا بتوفيقاتك الرحمانية، وأدم ظلها الظليل على هذا الإقليم الجليل، بعونك وصونك وحمايتك إنك أنت المقتدر المتعالى العزيز الكريم".

وأعطى الإنجليز عبد البهاء لقب السير فأصبح يدعى السير عباس.

ولما قامت الدولة العثمانية بمحاولة التصدى للبهائيين، فتم تحديد إقامة عبد البهاء فى فلسطين أقام على سطح جبل الكرمل فى أعلى حيفا يستقبل زائريه وبث سمومه، حتى أنقذه القائد الإنجليزى "اللنبى" الذى دخل فلسطين واستولى على القدس وحرر عبد البهاء وأطلق يده فى فلسطين يفعل كيف شاء، حتى إن عبد البهاء قال : وردت البشائر فى الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون فى الأرض المقدسة وتتمجد الأمة اليهودية التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال وتتمركز ههنا ولم تتحقق هذه البشائر إلا فى عصر البهاء المازنرانى ..".

إنقاذ اليهود لعبد البهاء من القتل :

حين حددت الإمبراطورية العثمانية إقامة عبد البهاء فى حيفا، وتم تشديد الرقابة عليه من قبل الحاكم العسكرى "جمال باشا" حتى إذا أوشكت مدينة حيفا على السقوط فى أيدى الإنجليز استصدر القائد العسكرى أمرًا من الأستانة بالقبض على عبد البهاء وقتله وصلبه على جبل الكرمل، فسعت الصهيونية العالمية لدى بريطانيا العظمى كى يتم إنقاذه، فكانت أولى مهام الجنرال اللنبى بعد دخوله حيفا إنقاذ عبد البهاء والبهائين وأرسل تقريرًا إلى حكومته يبشرهم بإنقاذ "الذات المباركة" !! كما يقول البهائيون فى وثائقهم [1].

وأعلن البهائيون فرحهم وابتهاجهم بدخول الإنجليز مدينة حيفا وأرض فلسطين عام 1918م؛ وفى عام 1920م منحت الإمبراطورية الإنجليزية عبد البهاء وسام الفرسان !!.

(1) انظر قراءة فى وثائق البهائية – د. بنت الشاطئ.

وفى يوم 28 نوفمبر 1921م هلك عبد البهاء فنعته الحكومة البريطانية وأبرقت عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل إلى حاكم فلسطين السير هربرت صموئيل أن يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة تعازى الحكومة البريطانية، ودفن عبد البهاء فى سفح جبل الكرمل بجوار ضريح الباب الشيرازى ولم يخلف عبد البهاء أبناءً ذكورا فكانت ذريته من البنات، فتولى زعامة البهائيين شوقى أفندى حفيده من إحدى بناته.

وعاصر شوقى أفندى قيام دولة إسرائيل عام 1948م، وقد تزوج من امرأة يهودية تدعى "مارى ماكسويل" [1] وعاش حتى بلغ ستين عاما وهلك عام 1957م. ودفن فى المقبرة الإنجليزية للنصارى فى لندن.

وقد حذا شوقى أفندى حذو جده عبد البهاء فى تأييد الصهيونية وموالاتهم فكتب يقول : ولقد تحقق الوعد الإلهى لأبناء الخليل ووارثى الكليم.

واستقرت الدولة الإسرائيلية فى الأرض المقدسة وأصبحت العلاقة وطيدة بينها وبين المركز العالمى للجامعة البهائية واعترفت بهذه العقيدة.

وفى مجلة الأخار الأمرية التى أصدرها شوقى أفندى كتب يقول : إن أراضى الدولة الإسرائيلية فى نظر اليهود والمسيحيين والمسلمين أرض مقدسة، وقد كتب حضرة عبد البهاء قبل أكثر من خمسين سنة، أنه فى النهاية ستكون فلسطين موطنًا لليهود، وهذا التنبؤ طبع فى حينه وانتشر [2].

وقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بالمحفل البهائى الإيرانى فى إسرائيل عام 1953م، وأصل هذا المحفل فى إيران لم يعترف به ولم يسجل !!.

وقد تولت زوجة شوقى أفندى "روحية ماكسويل" اليهودية وهى أمريكية

---

(1) أصبح اسمها بعد زواجها من شوقى أفندى "روحية ماكسويل".

(2) المصدر السابق.

الجنسية زعامة للبهائيين بعد موته عام 1957م [1].

ومازالت البهائية تمارس نشاطها بتمويل من الصهيونية العالمية فهى الآن وأتباعها منتشرون فى دول العالم وخاصة الأوربى ومركزها الرئيسى فى أمريكا .. فهى إحد بنات الماسونية العالمية.

(1) تولى أمر قيادة البهائية بعد شوقى أفندى تسعة أشخاص أطلق عليهم "أيادى الله" يجتمعون فى بيت العدل بحيفا وهم ثلاثة إيرانيون وأربعة أمريكون وبريطانيان، وقد نشرت جريدة (المسلمون) أسماءهم فى عددها 81، 82 عام 1406هـ- 1986م وهم روح الله مظهر، روح الله ميرابقهانى، وفرناندو سانث – وسيبلى وهوفمان وتشانز وكايلين وميتشل وروى، ويتم انتخاب هذه القيادة البهائية كل خمس سنوات.
ومن أقوال روحيه ماكسويل زوجة شوقى أفندى وزعيمة البهائيين عام 1961م: "إذا كان لنا الاختيار كبهائيين فإننا نقول إن نمو البهائية فى العالم عامة وفى المنظمة خاصة لا يتم إلا إذا ارتبط البهائيون مع إسرائيل برباط يشبه حلقات سلسال معلقة بعضها ببعض.

13

- القاديانية .. حركة هدامة في أواخر القرن التاسع عشر.

احتضنها الاستعمار الإنجليزي فكانت الطابور الخامس له في البلاد الإسلامية.

مؤسس القاديانية :

هو ميرزا غلام أحمد القاديانى، ولد عام 1255هـ - 1839م، فى قاديان بكيرداسفور فى إقليم البنجاب.

كان والده الميرزا غلام مرتضى أحد عملاء الاحتلال الإنجليزى لبلاده، وقد سعى والده لتعليمه كى يلتحق بخدمة الاحتلال الإنجليزى، فحصل على وظيفة فى محكمة حاكم المديرية بمدينة سيالكون عام 1864م وحتى عام 1868م.

وتعلم الميرزا غلام أحمد علم التنجيم من والده الذى كان يعمل بالطب والشعوذة.

وتزوج لأول مرة عام 1853م ثم تزوج مرة أخرى عام 1884م، وأنجب من الأولى ولدين هما سلطان أحمد، وفضل أحمد، ومن الزوجة الثانية بعد طلاق الأولى أنجب باقية أولاده ومنهم خليفته : الميرزا بشير الدين محمود والميرزا شريف أحمد وبشير أحمد.

إدعاء غلام أحمد النبوة :

بعد بلوغه سن الأربعين ادعى أنه يتلقى الوحى بالرؤيا الصادقة، وزعم أن روح النبى ﷺ والمسيح عليه السلام قد حلت به، وأعلن أنه مجدد للإسلام وأنه من أفضل أولياء الله !!.

وفى عام 1888م أعلن أنه المرشد للمسلمين يهديهم إلى طريق الحق، ثم ما لبث حتى ادعى أن الله أمره بأخذ البيعة من الناس عام 1889م، واجتمع حوله الأتباع والمريدون والدهماء من الناس.

وبعد ذلك تدرج فى ادعاءاته فأعلن أنه المسيح المنتظر والمهدى المنتظر، فهاجمته الفرق الإسلامية وتصدى له علماء الإسلام، لكنه ظل فى دعوته وزاد فى ادعاءاته فقال إنه النبى ﷺ لأن اسمه أحمد وهو الاسم الثانى للنبى ﷺ، وفسر قوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝ ﴾ (سورة الأحزاب 40)، فقال إن الخاتم ليس بالآخر وإنما الأفضل وأن النبوة لم تنقطع !!.

وهذا تفسير باطنى خاطئ يكفر من يؤمن به لأن النبى ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين كما دلت آيات القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة.

وهكذا ادعى هذا المأفون النبوة وزعم أنه يعلم الغيب، وأراد ضم أتباع له من الهنود البوذيين وغيرهم فادعى أنه هو "كرشن" معبود الهنود.

احتضان الإنجليز للقاديانية :

لأن القاديانية حركة هدامة فقد تبنتها الإمبراطورية البريطانية، وساعدت غلام أحمد فى نشر دعوته وبسطت عليه حمايتها، حتى قال غلام أحمد عن علاقته بالإنجليز: "نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة وسنتحمل أيضا فى المستقبل لأنه واجب علينا أن نشكرها لإحسانها علينا، ولاشك فنحن فداء بأرواحنا وأموالنا للحكومة الإنجليزية.

ودعا غلام أحمد قومه بترك الجهاد ومحاربة الاحتلال الانجليزى فقال : لقد قضيت عمرى فى تأييد الحكومة لإنكليزية ونصرتها وقد ألفت فى منع الجهاد ووجوب طاعة ولى الأمر الإنجليز من الكتب والإعلانات والنشرات ما لو جمع بعضها إلى بعض لملأ خمسين خزانة !!.

وقال محرمًا لفريضة الجهاد : "إن الفرقة الإسلامية التى قلدنى الله إمامتها وسيادتها، تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره بل إن الفرقة المباركة لا تستحله سرًّا كان أو علانية وتحرمه تحريمًا باتًا [1].

وظلت الحركة القاديانية تبث سمومها فى صفوف المسلمين فى الهند وباكستان وأفغانستان عن طريق دعاتها وجريدة أصدرتها بدعم من الإنجليز اسمها "الفضل"، ومن أقوالهم فى جريدتهم قولهم: نحن نشكر الله ألف مرة على فتوحات بريطانيا وأنها سبب الابتهاج والسرور لأن إمامنا غلام أحمد كان يدعو لفتوحاتها ويوصى جماعته

(1) انظر ترياق القلوب – ميرزا غلام أحمد ونقله عنه د. أسعد السمرائى فى كتابه البهائية والقاديانية.

بالدعاء لها، وأيضا فتحت لنا أبواب الدعوة إلى القاديانية التى كانت مسدودة قبل الآن. وهذا كله لامتداد دولة بريطانيا إلى بلدان أخرى.

وقد ساند القادنية الإنجليز فى احتلالهم للعراق حيث اشترك ابن غلام أحمد بالجيش الإنجليزى فى غزو العراق حتى القرن العشرين فى احتلالها الأول للعراق. وقال بشير الدين محمود ابن غلام أحمد: إن علماء المسلمين يتهمونا بتعاوننا مع الإنجليز على العراق، ويطعنوننا على ابتهاجنا على فتوحاته، فنحن نسأل لماذا لا نفرح؟ ولماذا لا نسر ؟ وقد قال إمامنا غلام أحمد : بأنى أنا مهدى وحكومة بريطانيا سيفى.. فنحن نبتهج بهذا الفتح ونريد أن نرى لمعان هذا السيف وبرقه فى العراق والشام وفى كل مكان [1].

وهكذا تعلن القاديانية عن نفسها وأهدافها والتى لا تزال تعمل على تحقيقها حتى الآن ولا تخفى ولاءها للاستعمار الأمريكى والإنجليزى والصهيونى فإن لهم مركزا فى هذه الدول والدول الأوربية أيضا.

هلاك غلام أحمد :

انتقم الله عز وجل من مدعى النبوة غلام أحمد بأن سلط عليه الكوليرا عام 1908 م فقضت عليه، ودفن فى بلدته قاديان التى يسميها أتباعه أنها مقر النبى الأعظم ومقصدًا يحجون إليه، وانقسم أتباعه إلى فريقين هما : اللاهوريون وهم أتباع محمد على ويعتقدون أن غلام أحمد مجددًا وليس نبيًّا.

والفريق الآخر هم الأحمديون وزعيمهم بعد "غلام أحمد" هو "نور الدين البهيروى" وهو أول من بايع غلام أحمد وهذه الفرقة تعتقد أن غلام أحمد نبى الله والمسيح المنتظر والمهدى المنتظر وأنه النبى محمد ﷺ.

ويبلغ أتباع هذه الحركة حسبما أشارت إليه دائرة المعارف الإسلامية الفرنسية عام 1960 حوالى نصف مليون أكثرهم فى باكستان وهم منتشرون فى أوربا وأمريكا، وقد كونوا إمارة حرة فى إقليم البنجاب أسموها "الربوة".

---

(1) انظر المصدر السابق.

14

□ جماعة "الغاردونا" محاربو إسبانيا المقدسون.

قادت هذه الجماعة حرب إبادة على المسلمين بعد سقوط الأندلس فكانت الأداة الفعالة لمحاكم التفتيش في إسبانيا.

الهدف والنشأة :

ظل الحكم الإسلامى لدولة الأندلس قرونا عديدة، فلما انهارت الدولة الإسلامية هناك، أقيمت محاكم التفتيش فى ربوع إسبانيا وهى الاسم الجديد للأندلس، وأجبر المسلمون واليهود على اعتناق المسيحية الكاثولوكية بالإرهاب والقتل عن طريق محاكم التفتيش الشهيرة.

وظهرت جماعة "الغاردونا" وهى منظمة إجرامية قامت بقتل وسحق العرب والمسلمين فى إسبانيا بعد سقوط الأندلس، وبموافقة الكنيسة فكانت الأداة الفعالة لمحاكم التفتيش فى القرن الخامس عشر الميلادى.

وقد وجد "الملك فرديناند" فى تلك الجماعة الفرصة السانحة لتنفيذ مخططاته لمحو الإسلام وآثار العرب فى الأندلس، فقامت فصائل الجماعة بالسلب والنهب وحرق العرب والمسلمين وحرق منازلهم والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم حتى أصبح حماسهم فى معاركهم ضد المسلمين أسطورة.

وبعد انتهاء المعارك الحربية مع المسلمين وطردهم من بلاد الأندلس "إسبانيا" أصبحت تلك الجماعة مصدر إزعاج للملك الإسبانى لأنهم رفضوا مشاركته فيما حصلوا عليه من غنائم، ولكن لم يستطع القضاء عليهم لحماية محاكم التفتيش لهم.

الهيكل التنظيمى للحركة:

أخذت الجماعة شكلاً وتنظيمًا سريًّا واتخذت من مدينة أشبيلية مقرًّا لها.

وكانت العضوية بها على تسع درجات، المنتسبون الجدد وكانوا يسمون الماعز ومنهم كان الجواسيس والحمالون وكانوا يتدربون على تقليد أصوات الحيوانات التى كانت إشارات تستخدم فى عملية السلب والنهب والسرقات التى كانت تقوم بها الجمعية.

ودرجة "الأغطية" وهن النساء اللائى كان لهن العديد من الوظائف مثل إيقاع الرجال فى الكمائن حتى يتم الهجوم عليهم.

ودرجة "العفيفات" وهن الفتيات اللاتى يظهرن بمظهر السيدات المحترمات.

ودرجة "الوسائد" وهم الرجال ذوو المظاهر المحترمة يعملون فى تجارة الأغنام.

وهناك المصارعون الأقوياء الشجعان وهم ركيزة قوة الهجوم فى الجماعة.

ومنهم رجال السيف الأكثر هدوءًا وهم معظم قادة الجماعة.

ومنهم رؤوس الشعيرة العليا ويعرفون بالسادة الأجلاء، وهم أصحاب المناصب الدينية فى الجماعة.

وكان قائد الجماعة يسمى القائد الأخ الأعظم أو السيد الكبير ويعرف "بهرمانورمايور" ويعد كلامه قانونًا.

ونشاط الجمعية متعدد شمل الاختطاف وبيع الأعداء كالعبيد وتزوير المستندات وإقامة شهود الزور بخلاف حروبهم للمسلمين والعرب، وكانت لهم علاقات سرية مع القضاة والمحققين والحكام وموظفى الدولة الكبار.

وظلت الجمعية تعمل فى سرية وبحرية وتحت حماية محاكم التفتيش والأساقفة أكثر من 150عامًا حتى قضى عليها تمامًا فى عام 1822م بإعدام آخر زعيم لها مع ستة آخرين من قادة الجمعية أمام الناس فى أشبيلية بإسبانيا.

إلا أن فروعًا لها فى أمريكا الجنوبية تعمل وتعرف باسم منظمة الجناح اليسارى ولها كنيستها الخاصة بها وتعمل على إقامة دولة اشتراكية مقدسة !!.

وتؤكد المصادر الموثوق بها أن لها وجوداً فى إسبانيا حتى الآن وتسترت بالمسيحية لإخفاء نشاطها الإجرامى الصهيونى المؤيد لليهود فقد اتهمتها الكنسية بأنها من أكثر الحركات المنشقة المؤيدة لليهود، وبالتالى فهى أحد أضلاع الماسونية العالمية.

15

□ جماعة "الخصاعون" الروسية.. جمعية سرية شيطانية روحية سياسية.. تهدف إلى قطع النسل البشري إلا النسل اليهودي.

الهدف والنشأة:

فكرة شيطانية ظهرت فى روسيا تدعو إلى تعذيب الجسد للسمو بالروح ويصل الإيذاء إلى حد الإخصاء!!.

بدأ هذا المذهب فى الذيوع والانتشار منذ ثلاثمائة عام بين أعضاء طائفة تسمى «المتسوطين» وهم الذين يجلدون أنفسهم أمام الناس ويقطعون أجسادهم للوصول إلى حالة من الإثارة والإغماء، وسمحت لهم الحكومة الروسية بممارسة شعائرهم عام 1771م.

وشكلت ممارسة المتسوطين لشعائرهم ديانة تجمع بين المسيحية والشعائر الوثنية وغرضها خلق حالة من الذهول الذهنى الدينى بعد الدعوات التى يقرءونها ثم يبدؤون فى الرقص والتمايل مع الإيقاد ويدورون بسرعة، ويقوم سيد الحلقة بجلد أى راقص يفقد حماسه فى ممارسة تلك الطقوس.

انتشرت مبادئ هذه الجماعة حتى تضايق منها الإمبراطور الروسى، فأمر بمحاكمتهم ونفيهم إلى سيبريا فى عام 1797م، ولكن تلك الإجراءات القمعية لم تحد من نشاطهم فقد ظهر «الكسندر إيفانوف» الذى اجتذب حوله الكثيرين من المهندسين الروس عام 1767م وكان يجتمع بأتباعه ويشجعهم على تقطيع أجسادهم بعد أن يخصون أنفسهم كما فعل هو بنفسه.

وقامت الحكومة الروسية بالقبض عليهم ومحاكمتهم ونفيهم وأودع «سليفانوف»(1) دار المجانين عام 1797م.

وفى عهد الإمبراطور الكسندر الأول، ظهر «سليفانوف»، واعتبرته الإمبراطورة «كرودفر» قديساً وأخرجته من السجن وأعطته الفرصة لدخول المجتمعات الأرستقراطية فجمع حوله الأتباع منهم، حتى انضم له الكثير من الشخصيات الهامة فى البلاط الملكى مثل مستشار الدولة «اليكس ميخانوف» الذى كان مخصيًا وخصَّاء لأعضاء الجمعية السرية الجدد.

(1) قام سليفانوف بخصى نفسه بعد بلوغه سن الرجولة. انظر تاريخ الجمعيات السرية.

وعاش «سليفانوف» مع أتباعه يمارسون طقوسهم الشيطانية، وكان يدعى بيته «بيت الإله» أو «صهيون السماوى» أو أورشليم الجديدة، وادعى أنه تجسيد للمسيح نفسه وأن المسيح تجسيد لله، وقد توفى سليفانون عام 1832م فى سن متقدمه جداً فى دير سيانوبوفيمس.

مبادئ الجمعية وطقوسها:

تقوم مبادئ هذه الطائفة السرية على التعميد بالنار للخلاص الأبدى، وإزالة الأعضاء التناسلية وهو البرهان الأعظم للتقديس، واعتبار العلاقات الزوجية بين الرجل والمرأة إثماً وحراماً.. وأن الآباء مخطئون بالزواج وإنجاب الأبناء، ولذلك يقوم العضو الجديد فى الجماعة بكتابة أسماء أجداده على ورقة ثم يدوسها بقدميه.

ويقوم أعضاء الجمعية بطقوسهم الدينية يوم «السبت»، ويسمى رجل الدين لديهم بالنبى، ويقوم أحد الأنبياء عندهم بالصلاة بالأناشيد والغناء والرقص ذى الإيقاع الغاضب العنيف بطريقة محددة مع قرع الطبول لإيقاعات أشبه برقصة الفالس.

ويتم قطع الأعضاء التناسلية «الإخصاء» بعد انضمام العضو وممارسته الطقوس وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الهداية والورع حيث يتقدم العضو بطلب إخصائه برغبته لرفع الخطيئة عنه وامتلاكه قوة روحية عالية يصل بها إلى امتلاك قدرات روحية فى شفاء المرضى باللمس واستخضار الأرواح!!.

وبالطبع فإن طقوس هذه الجماعة هى طقوس سحرية شيطانية تشابه طقوس عبدة الشيطان تماماً.

وكان الخصاؤون يمارسون طقوسهم فى سرية تامة وبحذر خوفاً من مطاردة الحكومة لهم بعد انقضاء عهد الإمبراطور الكسندر الأول.

ويرتدى أعضاء الجمعية زيا خاصا لهم أثناء قيامهم بأداء الطقوس الخاصة بهم، فقد كان الرجال يرتدون قمصاناً طويلة بيضاء، واسعة مقفولة عند العنق مع أكمام طويلة، ويربط حزام حول الوسط وسروال واسع.

وأما النساء فكن يرتدين نساتين من القماش الهندى الزاهى الألوان، ويغطين رؤوسهن بأغطية بيضاء وفى أيديهن مناديل بيضاء.

يطلق على الأعضاء الذين لم يتم خصيهم بالحمير أو الماعز، وأما الأعضاء الذين تم أخصاؤهم فيطلق عليهم الحملان البيضاء أو الحمائم.

وحاربت الحكومات الروسية المتعاقبة تلك الجماعة إلا أنها لم تستطع القضاء عليها وقد أشارت الدوريات والنشرات السوفيتية عن بقاء تلك الجماعة واستمرارها ووجودها فى بعض بلدان أوربا الشرقية مثل رومانيا.

ومن آثار هذه الجماعة دعوة تحديد النسل فى بعض الدول الفقيرة الإسلامية خاصة وقارنوا بين كثرة النسل وقلة الغذاء، وهى دعوة يهودية ماسونية لقطع النسل الذى هو من أهداف الصهيونية لبقاء جنسهم السامى حسب اعتقادهم [1].

***

---

(1) انظر تاريخ الجماعات السرية – أركون دارول.

كلمة أخيرة

لعلنا بعد استعراض هذه الرحلة مع أشهر الجماعات والجمعيات السرية فى الشرق الأوسط أو أوربا أو أمريكا نجد أن من وراء هذه الجمعيات محركاً أساسيًا خفيًا يريد إهلاك الجنس البشرى وإبقاء الجنس اليهودى شعب الله المختار بزعمهم.

ويجد الباحث والقارئ لتاريخ هذه الحركات أصابع الماسونية العالمية واضحة جلية غير خافية على المتبصر الواعى.

لقد استطاعت الماسونية اليهودية قديماً وحديثاً إثارة الاضطرابات فى العالم لتحقيق أهدافها من أجل السيطرة على العالم السياسى والاقتصادى، فكانت فكرة منظمة «الجات» أحد أهدافها التى تم التخطيط لها منذ الحرب العالمية الأولى مع مطلع القرن العشرين، ثم الدعوة إلى إيجاد حكومة عالمية موحدة تحكم أو تتحكم فى العالم، فكانت فكرة إنشاء منظمة الأمم المتحدة ثم ظهور الولايات المتحدة كقوى وحيدة فريدة من نوعها بديلة عن الأمم المتحدة نفسها.

ولقد رأينا ما حدث فى مطلع القرن الواحد والعشرين من تعاملها مع الأحداث العالمية واحتلالها أفغانستان ثم العراق وكذلك أسلوب تعاملها مع الدول العربية والعالم الثالث.

ولا يزال للحديث بقية إن شاء الله، ونسأل الله العون والتوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

أهم المراجع

1- تاريخ الجمعيات السرية - محمد عبدالله عنان.

2- الحكم بالسر - جيم مارس - ترجمة محمد منير أولبى.

3- شهود يهوه - حسين عمر حمادة.

4- فرق الشيعة - الحسن بن موسى النوبختى وسعد بن عبدالله القمى.

5- البهائية - عبدالرحمن الوكيل.

6- البهائية - محمود ثابت الشاذلى.

7- البهائية والقاديانية - د. أسعد السمرائى.

8- الجماعات السرية - أركون دارول.

9- الماسونية والمنظمات السرية - عبدالمجيد همو.

10- الرعب الماسونى - عبدالناصر هارون.

11- الماسونية - منصور عبدالحكيم (المؤلف).

12- الماسونية فى أثوابها المعاصرة - سعد الدين صالح.

13- الماسونية - وولتون حضه - ترجمة حمدى الصاحب.

14- القاديانى والقاديانية - أبو الحسن الندوى.

15- موسوعة التاريخ الإسلامى - د. أحمد شلبى.

16- قراءة فى وثائق البهائية - د. عائشة عبدالرحمن.

17- الإسماعيلية والفاطمية والقرامطة - برناد لويس.

18- المتنبى القاديانى من هو؟ محمود المفتى.

20 ـ فضائح الباطنية ـ الإمام أبو حامد الغزالى.

21 ـ تفسير القرآن للقرطبى.

22 ـ صحيح البخارى.

23 ـ صحيح مسلم.

24 ـ السيرة النبوية لابن هشام.

25 ـ المهدى المنتظر ـ منصور عبدالحكيم (المؤلف).

26 ـ دائرة المعارف الإسلامية.

27 ـ جريدة (المسلمون) اللندنية الأسبوعية.

وكتب أخرى ذكرت فى الهوامش.

الفهرس

الموضوع الصفحة

الكاتب فى سطور

* منصور عبدالحكيم محمد عبدالجليل.
* من مواليد القاهرة.
* حاصل على ليسانس فى الحقوق جامعة عين شمس 1978.
* يعمل بالمحاماة والكتابة.

كتب صدرت له :

1- السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.

2- نهاية العالم وأشراط الساعة.

3- يأجوج ومأجوج والترك.

4- تنبؤات نوستر دراموس والعالم الإسلامى.

5- عشرة ينتظرها العالم.

6- الماسونية حقائق وأكاذيب جـ 1.

7- المهدى المنتظر.

8- البداية فتن والنهاية ملاحم.

9- أصابع خفية تحكم العالم ج3.

وكتب أخرى .